الجمعة 20 تشرين الأول 2023
العدد 5040 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 20 Octobre 2023 nº 5040 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

لبنان

بسام بوننني لن يكون شاهد زور

علي شعيب يحمل دمه على كفّه

17 ـ 16

شكوك حول احترافية «توتال»

عيّنات غير مطابقة تستدعي فحصاً جديداً في البلوك 9

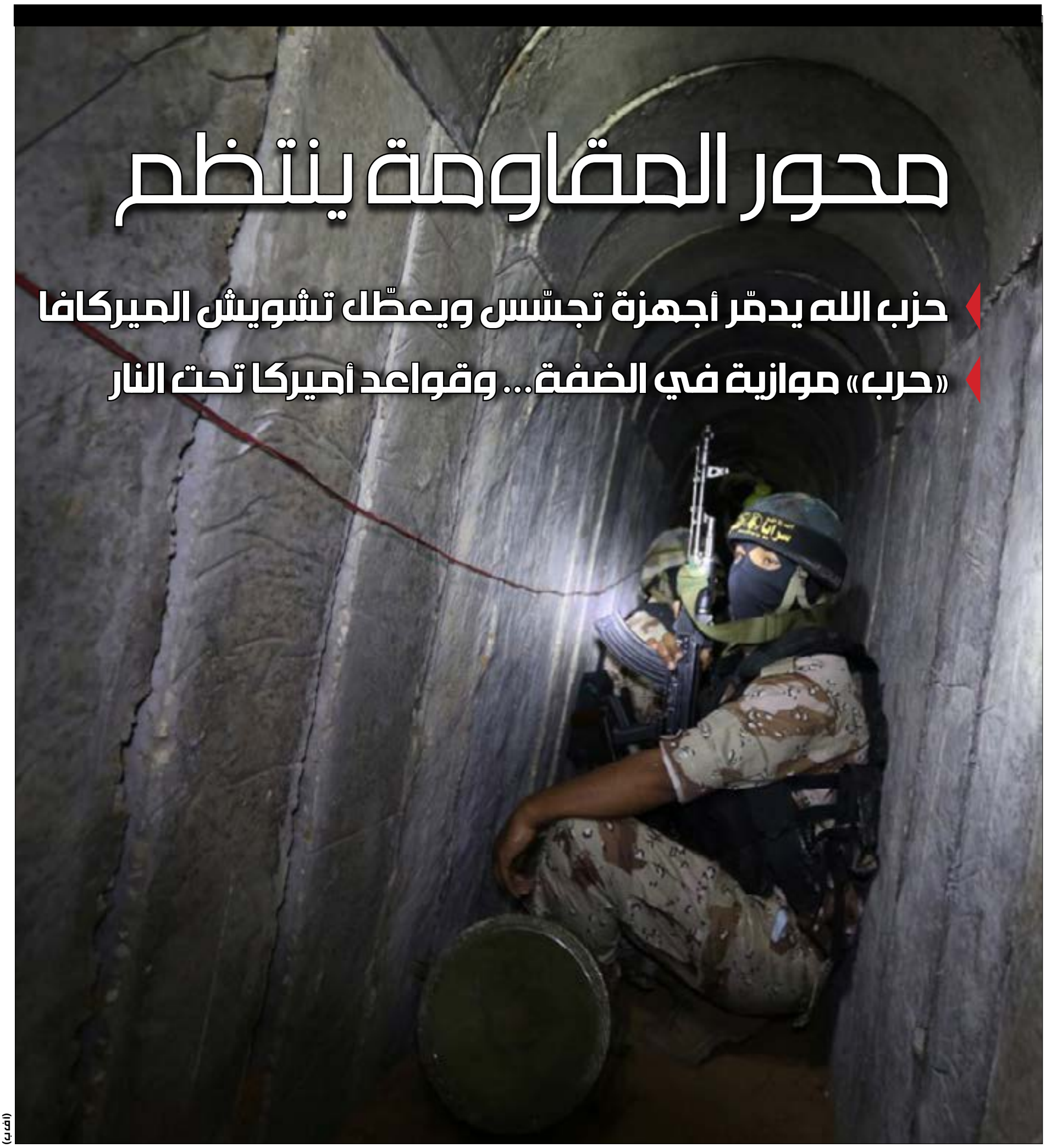

محور المقاومة ينتظم

- حزب الله يدمّر أجهزة تجسّس ويعطّل تشويش الميركافا
- «حرب» موازية في الضفة... وقواعد أميركا تحت النار

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

انتظام قوى محور المقاومة دعماً لغزّة
شريط عمليات يمتدّ من لبنان إلى سوريا والعراق وصولاً إلى اليمن

إبراهيم الأمين

الحشد الدولي المستمر لتغطية جرائم العدو في قطاع غزة لا يبدو أنه كافٍ لتوفير ضمانات بنجاح أي حملة برية ضد القطاع، فيما الجرائم الوحشية ضد المدنيين لا تسعف العدو في تحصيل السقوف السياسية العالية، ما ينقل النقاش إلى مستوى جديد يتعلق بالاستعداد لعملية برية.

وبمعزل عن الدعم العملاني المفتوح الذي يقدّمه الغرب بقيادة أميركا للعدو، لا يزال الإرباك يسود قيادة جيش الاحتلال إزاء آلية شنّ العملية البرية ومواعدها، خصوصاً أن البحث عن أجوبة حول الكلفة المتوقّعة، لا يزال عند

> **العدو قرّر عملية برية بسقوف أميركية والمقاومة تنتظره تحت الأرض وفوقها**

> **حزب الله يضرب تقنيات تنصّت وتشويش ورادارات ويعطّل برنامج حماية الميركافا**

حدود المدة الزمنية التي يتطلّبها الهجوم، وسط مخاوف من ردود فعل تتجاوز ما تعدّه المقاومة في القطاع، إلى ما يمكن لقوى محور المقاومة أن تقوم به من خارج فلسطين.

انتظام تنسيق المحور

وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن كل قوى محور المقاومة، على امتداد الدول العربية والإسلامية، ثبّتت في الأيام القليلة الماضية آليات العمل المتعلقة بتوفير أعلى مستوى من «الدعم الفعّال» للمقاومة في فلسطين. وتشكّلت مجموعة من غرف العمليات المشتركة التي تتابع الأوضاع الميدانية لناحية الأعمال اليومية والإستراتيجية إضافة إلى النشاط السياسي. كما تبلورت مجموعة كبيرة من الخطط، ما أشاع مناخاً إيجابياً انعكس على أداء مجموعة من فصائل المحور وفي أكثر من ساحة.

وخلال الساعات الـ 36 الماضية، كانت قوى المحور تترجم ذلك إلى خطوات عملية. فإلى المواقف السياسية الرافضة لطلبات الغرب بوقف دعم غزة، نُفّذت سلسلة من العمليات العسكرية المتناسقة بين ساحات عدة. فقد وصلت فصائل المقاومة في فلسطين توجيه الصواريخ إلى عمق الكيان، وتحديداً تل أبيب، وأطلقت مجموعة من المقاومة صاروخ «كورنيت» على مدرّعة للعدو شرق خان يونس. وفي الوقت نفسه، وجّهت «كتائب القسام» ضربة صاروخية من لبنان باتجاه المستعمرات الإسرائيلية الشمالية، فيما كانت «سرايا القدس» تفجّر عبوات ناسفة في طولكرم موقعة قتلى وجرحى في فرق العدو من المستعربين. في غضون ذلك، واصل حزب الله عملياته التي تستهدف «تعمية جيش الاحتلال» على طول الحدود مع لبنان.

حزب الله وحماس يضربان العدوّ على الحدود

بدأت التطورات المتسارعة عند الجبهة الحدودية مع لبنان تُقلق العدو، بجيشه وإعلامه وجبهته الداخلية، إذ تتعالى الأصوات لاعتبار ما يجري حرباً كاملة المواصفات مع حزب الله. واستهدف مقاتلو الحزب أمس تحصينات مواقع العباد، المالكية، المنارة، جل العلام، البحري، زرعيت، ثكنة شوميرا وبرج مراقبة في حدب البستان بالأسلحة المباشرة، ضمن خطة «فؤ، العيون» وتمّت إصابتها إصابة دقيقة وتدمير كمية من تجهيزاتها الفنية والتقنية.

وفي إطار تعزيز مشاركة الفصائل الفلسطينية، أعلنت «كتائب القسام- لبنان» مسؤوليتها عن إطلاق 30 صاروخاً من جنوب لبنان باتجاه مستوطنتَي «نهاريا» و شلومي» شمال فلسطين المحتلة.

وتحدّثت وسائل إعلام عبرية عن سقوط ثلاثة جرحى جرّاء سقوط صاروخ بشكل مباشر على مبنى مكوّن من 9 طوابق في كريات شمونة، بينما إصابة في حالة متوسطة، ما أثار جدلاً واسعاً بين المستوطنين ورئيس بلدية المستعمرة الذي أبلغهم بأنه لم يتلقَّ تعليمات محدّدة حول سبل إخلائهم في وقت قريب.

وعقب اجتماعها الأسبوعي أمس، أكّدت كتلة «الوفاء للمقاومة» أن «المقاومة الإسلامية في لبنان لا تستطيع أن تقف مكتوفة الأيدي إزاء أيّ إجراء صهيوني يشكّل تهديداً أو محاولة خرقٍ للمعادلات التي فرضتها المقاومة خلال تصدّيها للاعتداءات الصهيونية، وأن من حقّ المقاومة ومواجهيها أن تتصدّى للاعتداءات الصهيونية». وشجّع حزب الله أمس عدداً من شهدائه في قرى جنوبية وبقاعية وفي الضاحية الجنوبية، وأطلقت مواقف بينها ما أعلنه الشيخ نبيل قاووق، بـ«أننا نقوم بواجبنا في المقاومة من دون تردّد ومن دون تأخير ولا نخشى تهديدات أحد. نحن، في حزب الله، ننصر غزة بأقدس دمائنا، دماء أبنائنا وشبابنا ومجاهدينا، ننصر غزة في الميدان والمواجهات المتواصلة بين مجاهدي المقاومة والعدو الإسرائيلي».

أما النائب حسن فضل الله فقال إن قيادة المقاومة تدرس الخطوات المناسبة بعيداً عن الانفعالات، وإنها تقوم بكل ما يلزم لأجل مساندة المقاومة والأهالي في غزة.

كذلك تعرّضت قيادة قوة المدرّعات في جيش الاحتلال لضربة قاسية، بعدما تمكّن حزب الله من تجاوز عملية التدريع الحديثة لدبابات ميركافا وتدمير عدد غير قليل منها، بينها الدبابة «الملكة» التي تحظى بتدريع خاص مع أجهزة تشويش لتعطيل صواريخ «كورنيت». وكان لافتاً في الأيام القليلة الماضية أن المقاومة استخدمت الـ«كورنيت» بكثافة، ما حوّله إلى «سلاح فردي»، ما يعكس وجود مخزون هائل من هذه الصواريخ في حوزتها، فضلاً عن أنها لم تستخدم بعد كل أنواعه.

تفعيل وحدة الساحات

بالتزامن، فعّلت غرفة العمليات المشتركة لقوى المقاومة العمل في ساحات أخرى. فقد بادرت مجموعة من فصائل المقاومة العراقية بتوجيه ضربات متلاحقة بالمسيّرات ضد قواعد أميركية في العراق وسوريا وأوقعت إصابات مباشرة فيها، قبل أن تعلن الولايات المتحدة عن اعتراض قطعها البحرية صواريخ أطلقها أنصار الله، ولم تحدد بدقة هدفها هذه الصواريخ، وما إذا كانت تستهدف البوارج الأميركية أم نقاطاً عسكرية داخل فلسطين المحتلة. فيما أفادت إذاعة الجيش الإسرائيلي بأنّ «مسؤولين إسرائيليين يؤكدون لنا أنّ عدداً من الصواريخ انطلقت من اليمن واستهدفت إسرائيل، وهي بين صاروخين وخمسة».

كما استهدفت «المقاومة الإسلامية في العراق» بالقذائف والطائرات المُسيّرة قاعدة التنف على المثلث الحدودي بين سوريا والعراق والأردن. وأعلنت المقاومة نفسها شنّ هجوم بطائرة مُسيّرة على قاعدة «عين الأسد» غرب بغداد، بعد يومين من تعرّض القاعدة نفسها لهجوم مماثل بطائرات مُسيّرة، بالتزامن مع هجوم آخر على قاعدة «حرير» في شمال العراق. وسُمع ليل أمس دويّ انفجارات قوية في ذيبان والحوايج وحقل العمر وسط تحليق مكثّف للطيران المُسيّر فوق المنطقة. وفي الوقت نفسه، جرى تفجير خط الغاز الواصل إلى معمل «كونيكو» للغاز الطبيعي، والذي يسيطر عليه جيش الاحتلال الأميركي كقاعدة له في الريف الشمالي لدير الزور، شرق سوريا.

في غضون ذلك، بدأت حشود ضخمة من المقاتلين العراقيين بالتوجه الى الحدود العراقية مع الأردن. وبحسب مصادر، فإن هذه الخطوة تأتي في إطار «منظم»، وقد يصل عدد هؤلاء إلى عشرات الآلاف في الأيام القليلة المقبلة، وهو ما استدعى تحركات عسكرية إسرائيلية على الحدود الاردنية - الفلسطينية.

وعلمت «الأخبار» أن التنسيق العملاني بين قوى المقاومة يستهدف تحديد الخطوات الواجب اتخاذها لاستنزاف العدو على أكثر من جبهة، وإفهام العدو الأميركي بأن تهديداته ضد قوى ودول المقاومة سيُقابل بعمل مباشر وليس بالكلام فقط. وقد ترافق ذلك مع استنفار أمني أميركي وإسرائيلي غير مسبوق، وإغلاق عدد من البعثات الدبلوماسية في أكثر من دولة في المنطقة، فيما دعت وزارة الخارجية الأميركية رعاياها في العالم إلى الحذر خشية تعرّض مصالحها لضربات انتقامية جرّاء موقفها الداعم للعدو في فلسطين. وهو ما بادرت إليه إسرائيل نفسها التي طلبت من رعاياها العودة مباشرة إلى تل أبيب، كما طلبت من حكومات دول عديدة عربية وإقليمية اتخاذ الإجراءات الكفيلة بعدم التعرّض لمقرّاتها ومواطنيها جراء التعبئة الكبيرة في الشارع العربي والإسلامي.

وفي المعلومات أن التنسيق القائم بين قوى محور المقاومة سيُترجَم إلى خطوات سياسية وشعبية كبيرة ضد العدوان وضد الوجود الأميركي في المنطقة، إذ ستشهد دول المحور توسّعاً في فعاليات الدعم الشعبي للمقاومة في فلسطين، وأن الأمر سيكون ضمن مسار تصاعدي يترافق مع زيادة مستوى الدعم الميداني للمقاومة في فلسطين من داخلها وخارجها، خصوصاً أن العدو فعّل نشاطه الأمني والعسكري في مناطق الضفة الغربية، وطلب من الأردن بذل «أقصى جهد» لمنع حصول أي نشاط عبر أراضيه.

سقوف أميركية للعملية البرية

إلى ذلك، ضجّت إسرائيل أمس بأنباء عن صدور القرار بإطلاق العملية البرية والطلب من الجيش تقديم خطط مفصّلة ليصادق عليها المستوى السياسي. ويتّضح من المعطيات والمواقف والإجراءات أن الموقف الأميركي صار حاكماً للقرارات الإسرائيلية، خصوصاً أن ما سُرّب عن نتائج اجتماعات الرئيس الأميركي جو بايدن مع المسؤولين الإسرائيليين أول من أمس، كشف أن واشنطن «توفّر دعماً سياسياً وعسكرياً كبيراً لإسرائيل، وستمنع صدور أي قرار عن أي مؤسسة دولية يدعو إلى وقف إطلاق النار أو إلى تقييدها»، لكنّ الأميركيين طلبوا في المقابل من قادة العدو أن تكون أهداف الحرب البرية واقعية وقابلة للإنجاز. ونقل إعلام العدو رداً للرئيس الأميركي على قول أحد وزراء العدو: «بأن لا مفرّ من العملية البرية»، بدعوته إلى تحديد غايات عملية كهذه. كما صرّح بايدن علناً أنه لم يقل أبداً لقادة إسرائيل بأن الجيش الأميركي سينضمّ إلى القتال ضدّ حزب الله إذا بدأ الأخير حرباً استباقية ضدّ إسرائيل.

وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن قيادة «كتائب القسام» و«سرايا القدس» أبلغت غرفة العمليات المشتركة مع محور المقاومة، بأنها في حالة جهوزية كبيرة، وأن العدوان الإسرائيلي لم يعطّل قدراتها في كل الاختصاصات، وأن ما هو مقرّر لمواجهة أي هجوم برّي، سيتيح توجيه ضربات قاسية جداً إلى قوات الاحتلال. وقالت المصادر إن فصائل المقاومة في فلسطين أكّدت أن العدو لم ينجح في ضرب أي نفق في القطاع، وأن عمليات تحشيد الآف المقاتلين مستمرة من دون توقف، وأن بيدها نوعية جديدة من الأسلحة الخاصة بالمواجهات البرية.

إلى جانب منظومة للتنصّت على الاتصالات والتشويش، وتقنيات خاصة بالاستشعار عن بعد تستهدف حرارياً كل جسم يتحرك في أكثر من منطقة.

كاميرات مراقبة متطوّرة تتيح تغطية مساحات واسعة، بعضها يصل إلى مدى 20 كلم، كما تم تدمير رادارات خاصة بالأفراد والآليات منصوبة على أبراج في المواقع.

وبحسب المصادر، يحاول العدو التعويض عن هذه الخسائر بنشر مزيد من المسيّرات على ارتفاعات عالية ومتوسطة لتغطية الجبهة الحدودية.

إسرائيل تحت مدينة غزة
لا ضوء في آخر النفق

رام الله ـ أحمد العبد

احتاجت المقاومة إلى عامين فقط، حتى تردّ على خديعة إسرائيل الفاشلة المتمثّلة في «مترو الأنفاق»، بخديعة فاق نجاحها التوقّعات في «طوفان الأقصى»، ليُمنى جيش الاحتلال، ومن خلفه المؤسّستان الأمنية والعسكرية، بذلك، بضربتَين قاتلتَين في غضون عامَين. ففي حرب «سيف القدس» (2021)، قرّرت إسرائيل تنفيذ خطّة «مترو الأنفاق» التي عملت وتدرّبت عليها على مدى ثلاث سنوات، بهدف القضاء على مقاتلي المقاومة في غزة، وشبكة أنفاقها شمال القطاع. وإذ حاول جيش الاحتلال، وقتذاك، إبهام عناصر «كتائب القسام» بأنه سيبدأ عملية برية من الحدود الشمالية، فقد أكّدت المقاومة أن الخطّة الإسرائيلية مُنيت بفشل ذريع، وأن كل القصف العنيف الذي نفّذه الاحتلال، بدلاً من التوغّل برّاً، لم يمسّ سوى 5% فقط من شبكة أنفاقها. ويُطلق على هذه الشبكة أسماء كثيرة، من مثل «السلاح الإستراتيجي لحماس»، و«مدينة غزة السفلية»، و«شبكة حماس السرية»، وهي تُعتبر كلمة السرّ والورقة الأقوى في يد المقاومة، خصوصاً في ظلّ تلويح إسرائيل اليوم بشنّ عملية برّية في القطاع.

على أنه ليست ثمّة معلومات واضحة ومؤكّدة حول شبكة أنفاق غزة؛ وإذا كانت التقديرات تشير إلى أن طولها يناهز الـ500 كيلومتر، فإن عمقها وتشعُّبها وامتداداتها، فضلاً عن كيفية إدارتها، تبقى طيّ الكتمان، لتشكّل لغزاً كبيراً ومرعباً لجيش الاحتلال. ولإسرائيل ذاكرة مع أنفاق المقاومة، وتحديداً إبّان عمليّة أسر الجندي جلعاد شاليط في عام 2006، والتي تبعها أسْر شاؤول آرون وهادار غولدن في عام 2014. وبين هذين العامين، سعت إسرائيل، من خلال إلقاء آلاف الأطنان من القنابل، لتدمير الأنفاق، من دون أن تنجح في ذلك. وإذا كان من سبب يعيق تحرّك آليات الاحتلال ودباباته في عمق غزة، فهو بلا شكّ الأنفاق التي تمثّل السلاح الإستراتيجي للمقاومة، التي ستُترجم التهديد الذي أطلقه الناطق باسم «القسام»، أبو عبيدة، قبل أيام، لجنود الاحتلال، بأن «رمال غزة ستبتلعكم».

وفي السنوات الماضية، كشفت المقاومة جزءاً من تلك الأنفاق، من خلال السماح لبعض وسائل الإعلام بالتصوير داخلها، أو من خلال صور نشرتها، إضافةً إلى بعض الأنفاق الهجومية التي استخدمتها إبان حرب عام 2014، ونفّذت منها عمليّة تسلّل خلف خطوط العدو. وتعتمد المقاومة على الأنفاق لمواجهة أيّ اجتياح برّي للقطاع، كونها تُعدّ بمثابة متاهة لها مداخل ومخارج يعرفها المقاتلون جيّداً، وستمثّل ممرّاتهم السرّية في مواجهة الآليات الإسرائيلية.

وتختلف الأنفاق في قطاع غزة، عن تلك الهجومية التي شنّت منها المقاومة عدّة عمليات فدائية خلف خطوط العدو، إذ تبدو الأولى أكثر تحصيناً وتجهيزاً من الأخيرة التي تُحفر لغرض واحد ولا يتمّ تحصينها. لا بل يمكن اعتبار الأنفاق غرفة قيادة المقاومة، إذ إنها مزوّدة بكلّ احتياجات المقاومين، وبما يمكّنهم من خوض معركة قد تمتدّ لأشهر، إلى جانب أنها مجهّزة بالكهرباء ومسارات لسكك حديدية. ولهذا الغرض، بنت إسرائيل، خلال السنوات الماضية، جداراً خرسانياً تحت الأرض وفوقها على حدود القطاع، مزوّداً بأجهزة استشعار متطوّرة للكشف عن الأنفاق، بتكلفة بلغت مليارات الشواكل. لكن بعد عملية

> **المؤسسة الأمنية ماضية في خيار الدخول البرّي**

«طوفان الأقصى»، قالت مصادر عبرية إن هناك أنفاقاً استخدمها المقاومون للوصول إلى بعض المناطق، مثل كفر عزة، وهو ما قد يشكّل كارثة تتحمّل مسؤوليتها المؤسّسة الأمنية. أيضاً، تُعدّ الأنفاق الرعب الكامن لجيش الاحتلال في غزة، كونها ستكبّده خسائر غير متوقّعة، قد تصل إلى آلاف القتلى. وإذا وُضع في الاعتبار إعلان المقاومة أنها استعدّت، منذ سنوات، للمعركة البرّية، فبالإمكان تصوُّر أن يكون قد جرى تفخيخ شبكة ما تحت الأرض. ففي حرب كسر العظم، لن تتوانى المقاومة عن تفجير تلك الشبكة كلّها، كما أن فرصة اختطاف الجنود ستكون متاحة بوفرة، في ظروف قتال شرس وبين المدن والمباني المُهدّمة، فيما يمكن أن تُستخدم الأنفاق لتنفيذ عمليّات تسلّل لمباغتة قوات الاحتلال من الخلف.

وما يبدو أكيداً، هو أن الأنفاق ستكون إحدى أدوات المعركة الدفاعية التي أعدّتها المقاومة، كما قالت «القسام». وإذا ما أخذت في الحسبان قدرة عناصر المقاومة على التخفّي بارتداء لباس الجيش الإسرائيلي، فإن ذلك سيسمح للمقاتلين بتكبيد العدو خسائر كبيرة. وفي هذا الإطار، نقلت وكالة «رويترز»، أمس، عن خبراء عسكريين، قولهم إن «أنفاق فيتنام ستبدو لعبة أطفال أمام أنفاق غزة، وبالتالي، فإن (إسرائيل)، لن تنجح في إنهاء حماس بالدبابات وقوّة النيران، خاصّة أن كتائب القسام حشدت قوّاتها لصدّ الهجوم الإسرائيلي، ونصبت الغاماً مُضادة للدبابات وعبوات ناسفة مفخّخة للإيقاع بالقوات الإسرائيلية، فيما لا يُتوقّع أحد أن تنجح إسرائيل في تدمير شبكة الأنفاق الكاملة تحت قطاع غزة بالكامل، لأنها ستكون بحاجة إلى سنوات للتعامل معها».

ومع ذلك، تبدو المؤسّسة الأمنية ماضية في خيار الدخول البرّي إلى غزة، في الوقت نفسه الذي يظهر فيه أنها تحضّر لأمر ما يمهّد لدخولها بأريحية، وهو ما بات يثير المخاوف من استخدام جيش الاحتلال قنابل محدّدة أو ارتكاب إبادة جماعية. وفي هذا الجانب، نقلت صحيفة «يديعوت أحرنوت» العبرية، عن مصادر في الجيش، قولها، إن الخطط الحربية الإسرائيلية حالياً مختلفة عن الحروب العدوانية التي شنّتها في الماضي، وإن «الحديث يدور عن تغيير جذري للوضع» في القطاع، يشمل «القضاء على القدرات السلطوية والعسكرية والسياسية لحماس». واستدركت الصحيفة بأن هذا لا يعني أن غزة ستفرغ من مقاتلي المقاومة، «لكنّ الضربة ستكون شديدة جداً، بحيث ستدوّي في الشرق الأوسط، وتعيد بعض الردع الذي فُقد في السابع من الشهر الحالي». وبحسب مصادر الجيش، فإنه «ستكون لهذا الأمر أثمان، وستكون هناك مشاكل، لكن هذا يجب أن يحدث، وينبغي إعداد الجمهور لمجهود يستمرّ لفترة طويلة. وسندخل عندما يكون الوضع مريحاً من الناحية العسكرية». ولفتت الصحيفة إلى أن العديد من الضباط الإسرائيليين يطرحون مخاوف حول عمليّات عسكرية خلال اجتياح برّي تتخلّلها «أخطاء متعلّقة بالقانون الدولي»، وجرائم حرب، وأنهم يطالبون بدعم واضح من رئيس أركان الجيش، ووزير الأمن، ورئيس الحكومة، قبل أن تدخل الدبابات إلى القطاع.

طوفان الأقصى

المنظّمات الدولية في لبنان تخوض معركة العدو

الـ NGOs لا تسمع ولا ترى: التمويل أولاً

بالتزامن مع حفلة الإجرام الإسرائيلية في غزة، تخوض المنظّمات الدولية العاملة في لبنان عبر مكاتبها المحلية، معركة «إسرائيل» لا «معركة الإنسانية» التي ترفع لواءها، فيما منظّمات غير حكومية انتشرت كالفطر بحجّة محاربة القمع والعنف، بلعت السنتها لعدم إغضاب مموّليها الأوروبيين والأميركيين

ندى أيوب

هيئات الأمم المتحدة العاملة في المجال الإنساني والحقوقي عبر مكاتبها في لبنان، والمنظّمات الدولية التي تهتم بحماية المرأة والطفل وحقوق الإنسان، وتصدع رؤوس اللبنانيين بـ«إرساء العدالة» و«المساواة» و«حماية الأفراد والمجتمعات» من الانتهاكات، هي نفسها عمّمت على موظفيها بضرورة التزام الحياد حيال ما يجري في غزّة التي، على ما يبدو، لا تنطبق هذه المعايير على أهلها الفلسطينيين.

الـ«UNICEF» و«UNERWA» و«UN WOMEN»، ومنظّمات كـ«IRC» و«OXFAM» و«CRTDA» و«ANERA»... عمّمت على العاملين لديها بعدم إبداء أي رأي حول ما يجري على الفلسطينيين، حتى على صفحاتهم الخاصة على مواقع

> منظّمات دولية تهدّد موظفيها المتضامنين مع فلسطين

التواصل الاجتماعي. يُبرّر ذلك بالسياسات الداخلية لهذه المنظّمات التي تحظر على الموظف إبداء موقف علني قد يُحسب على المنظمة، بحجة التزام «الحياد» و«عدم التمييز»، وأضعافاً المعتدي والمُعتدى عليه في كفةٍ واحدة، تماهياً مع التموضعات السياسية لدولها الأم الحليفة لإسرائيل.

مبنى الاسكوا في وسط بيروت بعدما اقتحمه متضامنون مع غزة قبل يومين (هيثم الموسوي)

بعض هذه المنظّمات ذهب إلى حدّ تهديد بعض العاملين بأن عدم امتثالهم («سيعرّض مسيرتهم المهنية للخطر»، رغم أن هذه المنظمات نفسها ضربت عرض الحائط بـ«الحيادية» في الحرب الروسية - الأوكرانية، عندما سخّرت مواقعها الرسمية ومنصاتها الافتراضية للهجوم على «الإرهاب الروسي» ضد أوكرانيا. كما أن هذه المنظّمات نفسها غضّت الطرف عن قيادة العاملين لديها لـ«ثورة» 17 تشرين الثاني 2019، بعد «تسوية» توصّلت إليها معهم تقضي بأن يغفلوا على صفحاتهم على مواقع التواصل أي إشارة إلى طبيعة عملهم مع المنظّمات، فيما ترفض اليوم أيّ تسوية مماثلة.

في خضمّ التطورات العسكرية على الحدودية الجنوبية، اتّخذت غالبية المنظّمات الدولية العاملة في لبنان خطوات وقائية عكست تمييزاً حتى بين موظّفيها. ففيما باشر بعضها تسفير الموظفين الأجانب، منعت الموظفين اللبنانيين والسوريين من مغادرة لبنان من دون إذن، ولم تبحث في خيار توفير مساكن آمنة للعاملين المحليين، سيّما من يقطنون في مناطق مُستهدَفة. أضف إلى ذلك أن منظمات أخرى تعمل في مجال تقديم المساعدات للنساء والأطفال، أرسلت إلى شركائها المحليين من منظّمات الـ«NGO»، تطلب منهم وضع خطط للإخلاء، لا خطط للاستجابة في حال دخل لبنان دائرة الحرب!

«الحياد» ينسحب أيضاً على بيانات المنظّمات التي تعتمد سياسة تجهيل الفاعل في ما يجري في غزة. فـ«أنيرا» التي تعمل مع اللاجئين والمجتمعات المضيفة المتضررة من الحروب والأزمات، على سبيل المثال، تحدّثت في بيان لها عن «أزمة مياه في غزة» لا عن قطع العدو الإسرائيلي المتعمّد للمياه عن القطاع. فيما تتباكى الهيئات الأممية التي أنشئت للاستجابة للفلسطينيين على عدم إدخال المساعدات الإنسانية عبر معبر رفح، دون الإتيان على ذكر الرفض الإسرائيلي لفتح المعبر. وتستخدم عبارات «تصاعد الأحداث في المنطقة» في سياق الحديث عن «مليون شخص بدون ملجأ» وكأنّ زلزالاً دمّر بيوتهم لا الغارات الإسرائيلية.

كذبة الـ«NGOs»

أما جمعيات الـ NGOs المبشّرة بحرية التعبير والرأي ومناصرة القضايا المحقّة، فقد دفنت رؤوسها في الرمال حيال المجزرة الوحشية في غزة، راضخة لسياسات مموّليها، باستثناء قلّة قليلة تبنّت خطاباً داعماً للقضية الفلسطينية، ورفعت الصوت ضد الجرائم الإسرائيلية في غزة. فقيما أطبق الصمت على منصات جمعيتي «أبعاد» و«فرح الإجتماعية»، مثلاً، شاركت جمعية «نساء» قبل يومين منشوراً يتيماً تبنّت فيه دعوة الأمم المتحدة «جميع الأطراف إلى احترام القانون الإنساني، وسط تبادل إطلاق النار المستمر على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية»، مساوية المقاومة الفلسطينية بالعدو الإسرائيلي، ومتبنّية تسمية «الحدود اللبنانية - الإسرائيلية». أما جمعية «كفى» فانتظرت ستة أيام قبل أن تنشر محتوى داعماً، هو عبارة عن بيانين وثلاث صور تنديداً بمجزرة المستشفى المعمداني. وانتظرت جمعية «Fiftyfifty» شلالاً من الدم قبل أن تستفيق لتسأل: «ما هو ذنب الشعب الفلسطيني الذي يريد المحافظة على أرضه؟»، في منشور وحيد بعد مجزرة المستشفى، من دون أن تتجرّأ على ذكر إسرائيل.

مواكبةً للتطورات على الحدود الجنوبية، بدأت الحكومة بالتعاون مع هيئات الأمم المتحدة التحضير لخطة طوارئ، عُلم أنها انطلقت من مقارنة معيارية مع عدوان تموز 2006، تسمح لها بالتدخّل على الصُعد الإنسانية والخدماتية والطبية والاجتماعية في محاولة لمواجهة ما قد يحصل في حال توسّعت دائرة المعركة.

وعقد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اجتماعاً أمس ضمّ وزراء الداخلية والبلديات بسام مولوي، الصحة فراس أبيض، الإعلام زياد مكاري، البيئة ناصر ياسين، الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد المصطفى، منسّق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في لبنان عمران ريزا، ومسؤولي الهيئات الإنسانية والإنمائية والإغاثية التابعة للأمم المتحدة العاملة في لبنان. وشمل البحث خطة الطوارئ التي أعدّتها تلك الهيئات والنتائج التي خلصت إليها اجتماعات هيئة إدارة الكوارث، بهدف التنسيق بين الجانبين، نظراً إلى كون الدعم المباشر والأساسي من المنتظر أن تقدّمه هيئات الأمم المتحدة.

وفي التفاصيل، تمّ تقسيم لبنان جغرافياً إلى ثلاث مناطق: المناطق التي قد تكون عرضة للاستهداف وتشمل الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت وبعلبك - الهرمل، ومناطق الدعم الإغاثي في بيروت وصور وصيدا والبقاعين الأوسط والغربي، ومناطق استقبال النازحين، وتضمّ الشوف وعاليه ومناطق الشمال، إضافة إلى بيروت وصيدا. ووفق المعلومات، طُلب من كل وزارة تحديد احتياجاتها لتُصبح أكثر جهوزية، ومن هيئات الأمم المتحدة وضع خطط استجابة، على أن يتطرّق اجتماع الغد إلى تفاصيل ما يمكن أن تقدّمه كل منظمة، وما يحتاج إليه كل قطاع، وكيفية تنسيق تبادل التفاصيل والـ«الداتا». وفي هذا الصدد، تشير المصادر إلى أنّ «هناك قطاعات جاهزة أكثر من سواها كوزارة الصحة التي كانت تتحضّر لمواجهة موجة كوليرا محتملة قبل مدّة»، ورغم ذلك طلبت «الصحة» أمس دعماً من منظمة الصحة العالمية. بالتوازي «تُدرس إمكانية الاستعانة المباشرة بمساعدات من برنامج الأغذية العالمي». في السياق نفسه، أفادت المصادر بأنّ وزير الطاقة وليد فياض طلب من الوزارات التي سيكون تدخّلها إستراتيجياً وفي مقدّمتها وزارتا الصحة والاتصالات تقدير حاجتها من الفيول لتأمين الكميات المطلوبة.

عملياً، التشبيك سيتم على مستويين، الأول بين الوزارات ومنظّمات الأمم المتحدة لتنسيق الأعمال المرتبطة بحالات الطوارئ إن حصلت، وإرسال ما هو مطلوب. والثاني، محلّي على مستوى الأقضية، برافقه استحداث غرف طوارئ وإدارة كوارث في المحافظات. ويُعقد اليوم اجتماع تقني يضمّ مندوبين عن الوزارات المختصّة وهيئات الأمم المتحدة لبلورة الخطوات التنفيذية والتنسيق من أجل خطة العمل النهائية. كما اتّفق الجانبان على يوم عمل طويل الأسبوع المقبل.

وفي جلسة ما بعد الظهر، وافق مجلس الوزراء على خطة وزارة الأشغال العامة والنقل «للتأمين الجهوزية لمواجهة أي احتمالات ممكنة على البنى التحتية»، في حال نشوب حرب واسعة في لبنان. كما وافق على خطة وزارة الصحة التي تتضمن دعم المستشفيات الخاصة والحكومية وتغطية تكاليف المصابين جرّاء الاعتداءات الإسرائيلية المتصاعدة جنوباً، وإمكانية اتّساع رقعتها، وتأمين المستلزمات الطبية، وذلك من خلال الإجازة للوزارة بالتصرّف بالأموال المودعة لمصلحتها في مصرف لبنان والتي كانت مخصّصة لمواجهة جائحة كوفيد 19 والموافقة على إعطاء الوزارة سلفة خزينة بقيمة 1000 مليار ليرة، ما يوازي 11 مليون دولار.

وفي ظلّ الأوضاع الراهنة، المترافقة مع قرب انتهاء ولاية قائد الجيش العماد جوزيف عون، وما يشهده المجلس العسكري من فراغ، طرح وزير البيئة ناصر ياسين، مسألة تعيين رئيس للأركان، كخطوة باتت ضرورية، سيّما أنّ الأوضاع الأمنية والسيناريوهات مفتوحة على احتمالات كثيرة، منها دخول لبنان الحرب مع إسرائيل. فأجاب ميقاتي بأن «الأمر يحتاج إلى دراسة»، مفضّلاً كخطوة أولى، إرسال مشروع قانون إلى مجلس النواب متعلّق بتمديد تسريح المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان لعام واحد.

(الأخبار)

حجب الأنظار عن لبنان وتعزيز النفوذ الإيراني

هيام القصيفي

لا يمكن التعامل مع إيقاع المفاوضات الجارية، إقليمياً ودولياً، على أنها مفاوضات في اتجاه واحد. يختلف كثيراً ما يريده كل من الأطراف المنغمسة في ما جرى حتى الآن، من عملية حماس الى الحرب الإسرائيلية على غزة، والحرب الإعلامية بين الطرفين، وتداخل العوامل الإقليمية والدولية. فلكل دولة حساباتها في التعامل مع ما يجري، ومع المقترحات التي تقدم، وفقاً لرؤية كل منها لمصالحها الاستراتيجية.

لا تريد إسرائيل حتى الآن وقف الحرب، بغض النظر عن الشكل الذي ستتخذه. أسباب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لذلك كثيرة، في مقدّمها إبعاد كأس المحاسبة الداخلية عنه قدر الممكن، رغم كل ما يلاقيه اليوم من دعم دولي لحكومة صيغت تحت ضغط أميركي وهجوم حماس. وما تريده إسرائيل ليس إنهاء تركيبة حماس العسكرية فحسب، بل الإطار الذي تمكنت من خلاله من تخطيط عملية من النوع الذي جرى تنفيذه، وضمان أمن حدودها الشمالية في شكل ثابت من دون العودة الى ما قبل القرار 1701، من جانب حزب الله أو أي جهة فلسطينية على تنسيق معه. وهي لا تتوقف هنا في سعيها الى تحويل غزة إلى كوسوفو ثانية، لأن ذلك لم يعد يقتصر على إسرائيل فحسب. ثمة مصالح عربية متداخلة بنزع فتيل أي حرب مستقبلية، وانتقالها الى الدول المجاورة، وضبط ما يمكن ضبطه بإغراءات مالية وفرض حالة استقرار على المدى البعيد. لذا، ليس قرار إسرائيل بالحرب أمراً غير مقبول عربياً بالمطلق. فحالة حماس ليست مستحبة في العالم العربي، لا سابقاً، ولا بشكلة الجديد الذاهب نحو التعامل مع إسرائيل والدول الغربية. وحتى الآن، ما ساهم في بث حالة تذبذب هو الوضع الإنساني لفلسطينيي غزة واستهداف المدنيين فيها، الأمر الذي بدأت إسرائيل تتنبّه له بسبب التريث في اتخاذ قرار الحسم نحو هجوم بري أو لا هجوم، وصار يشكل عنوان حملات غربية ضدها. لكن هذه الحملات لا تزال محصورة بسقف إنساني، دون المطلوب سياسياً لوقف الحرب، طالما أن الحكومات الغربية اعلنت من دون أي تردد دعمها لإسرائيل. لذا لا تزال الأخيرة تتصرف كأنها تحمل غطاء شرعياً للحرب، ولكن مع ضوابط تتخطاها تباعاً.

من جهة الدول العربية، فهذه ليست مع إعادة تعويم القضية الفلسطينية بالشكل الذي تغطيه إيران. وليس قرار الحرب بالمطلق أمراً مرفوضاً طالما أنه لا يتمّ على أراضيها. ولا يمكن التعامل مع الحدث الفلسطيني إلا من زاوية عرقلة التطبيع وضرب حماس التي لا يكنّ لها كثير من العواصم العربية الود، من دون أن ننسى كذلك سوريا التي اختلفت معها لسنوات ولم تقدم على مصالحتها إلا قبل سنة. للدول العربية حسابات متعددة للانتقال الى مرحلة لا تشكل فيها القضية الفلسطينية عبئاً، بعد محطات مفاوضات تدريجية انتهت الى فوضى سياسية وأمنية. وبدل الكلام عن حق العودة الذي كان جوهر نقاش قمة بيروت والمبادرة العربية، صار الكلام عن «ترانسفير» جديد في الداخل الفلسطيني إلى الجوار.

من لا يريد الحرب الواسعة ثلاث: أوروبا التي تقع بين نازي الحفاظ على وجود جيوشها العاملة ضمن القوات الدولية وانتقال بعض ملامح ردود الفعل العنفية ضد مواطنيها اليهود، أو الإرهابية الى أراضيها رداً على الاعتداءات الإسرائيلية؛ والولايات المتحدة التي تدعم إسرائيل دعماً غير

> برهن حزب الله في الاسبوعين الماضيين انه لاعب وحيد في لبنان

مشروط، ولا ترفض ضربة محددة، لكنها تقف عند حدود صراعات دولية لا تسمح بالتورط في حرب شرق أوسطية كبرى، ويضغطها عامل الوقت قبل دخول سباق الانتخابات الرئاسية فيها، عطفاً على مصالحها في الاستمرار في ترتيب علاقات الدول العربية مع إسرائيل.

تبقى إيران. لبنانياً، وفي ظل غياب متوقع تدريجي للدول العربية عن لبنان لمصلحة فلسطين، إضافة الى انصراف العالم الغربي عن لبنان لمصلحة إسرائيل، يمكن لإيران أن تكون صاحبة النفوذ الأكبر، وهي تستفيد من توقف الحرب عند العتبة التي وصلت إليها، رغم الاستعداد لها، وهي تمتلك نفوذاً في التهدئة يعادل مكسباً عسكرياً. حتى الآن، هي الرابحة من إمساكها القضية الفلسطينية ورقة في يدها وإعادة تأجيجها على مستوى العالم، ووضعها على الطاولة في وجه الدول العربية. وهي تستفيد من الإطار العسكري الذي وإن أعلنت عدم علاقتها به، إلا أن العملية التي قامت بها حماس كسرت في يومها الأول الآلة العسكرية الإسرائيلية، في وقت يستمر فيه تأكيد التنسيق بين التنظيمات الموالية لها عسكرياً. النقطة الأخيرة، يمكن التوقف عند الإيقاع العسكري اليوم في معادلة توازن الرعب بين إسرائيل وحزب الله على الحدود الشمالية، مع كل ما يقوله الحزب عن قدرته العسكرية في مواجهة الجيش الإسرائيلي. ما تحقق حتى الآن، هو إمساك الحزب بورقة لبنان عسكرياً وسياسياً، وهذا قد لا تقدّمه له أي حرب واسعة، إن الحزب برهن في الأسبوعين الماضيين أنه لاعب وحيد في لبنان. غياب القوى السنيّة والمسيحية فاقع عن المشهد السياسي الدولي والعربي. المسيحيون غائبون غياباً تاماً، كنيستهم السائحة، والتيار المنشغل بجولاته الانتخابية المناطقية، والقوات اللبنانية التي لا تملك عدة الشغل اللازمة دولياً، فضلاً عن القوى السنّية الحائرة بين دعم فلسطين وورقة إيران وفقدان مرجعياتها. لا شك أن حجم الغياب السياسي أحد أكثر تجلّيات الحرب حتى الآن في لبنان، ونفوذ إيران والحزب صار أكثر فأكثر مدعاة لترتيب ستاتيكو عسكري جنوباً، في انتظار انكشاف الإطار الأوسع لحرب غزة.

المسيحيّون ضحايا ذاكرة انتقائية وتجاهل لمخاطر العدوان

غسان سعود

لم يكن التعامل مع «القضية الفلسطينية» يستوجب الحذر وانتقاء المفردات بدقّة وغيرها من العبارات التي تختبئ خلفها المرجعيات السياسية والدينية المسيحية اليوم.

واظب حزب الكتائب على تنظيم لقاء تلو آخر مع منظمة التحرير الفلسطينية، وعقد ندوات مشتركة معها. ولم تكن «مجزرة الدامور» حاضرة في الوجدان المسيحي الشعبي كصخرة ثابتة. النائب السابق في «القوات اللبنانية» أنطوان زهرا قرّر في يوم ما أن رقبته والكوفية الفلسطينية صنوان لا يفترقان. ولم يكن التضامن الإنساني مع فلسطين يثير حساسية لدى الرأي العام المسيحي حين استقلّت شخصيات من 14 آذار (التي شبّ كميل دوري شمعون وشاب في أروقتها) أول طائرة إلى مصر، وزارت غزة تضامناً قبل 11 عاماً. يومها لم تكن «طائرة 14 آذار» تمثل توريطاً للبنان في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، ولم يقلق أحد على شعبيته بسببها. «الذاكرة الجماعية المسيحية» تتوقّف عن العمل عشر سنوات ثم تستعيد عافيتها وتبدأ التغريد. وهذه الذاكرة العظيمة تتطلّب ضرورية، سيّما أنّ الأوضاع الأمنية والسيناريوهات مفتوحة على احتمالات كثيرة، منها دخول لبنان الحرب مع إسرائيل. فأجاب ميقاتي بأن «الأمر يحتاج إلى دراسة»، مفضّلاً كخطوة أولى، إرسال مشروع قانون إلى مجلس النواب متعلّق بتمديد تسريح المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان لعام واحد.

(الأخبار)

جاءهم بسفن لنقلهم إلى أميركا وكندا، وتتوارث الحب الأحمق للإسرائيلي الذي هجّر «هذا الفلسطيني» إلى لبنان. ثمّة مشكلة في الذاكرة طبعاً، وفي العقل أيضاً: العقل الذي لا يفهم أن مشكلته مع الفلسطيني أنه ترك أرضه، وأن الصراع اليوم هو مع الفلسطيني الذي تمسّك بأرضه رغم سبعة عقود من المجازر والسجن والإهانة والتعذيب.

في الصراع القائم بين من يريد أن يبقى في أرضه ومن يريد تهجيره، لا يمكن أحداً إلا يكون الإنسان متطرفاً في الوقوف إلى جانب من يتشبّث بأرضه، لا التلوّن والتذاكي والتبرير لمن يريد تهجيره. كيف يكون عقل ضد الفلسطيني في أرضه، وضده إذا هُجّر من أرضه؟ لا يمكن لذاكرة طبيعية أن تفهم، ولا لعقل طبيعيّ أن يفهم. وإذا كان الرئيس ميشال عون قد نجح عام 2006 في تصويب هذا الانحراف التاريخيّ عندما رفع لواء «أساس المشكلة»، واعتبر أن معالجة قضية السلاح تستوجب العودة إلى أساس المشكلة المتمثّلة بإسرائيل، الكيان الذي يحتل الأرض وينتهك السيادة برّاً وبحراً وجواً ويرفض عودة اللاجئين، فإن أيّاً من المرجعيات السياسية والدينية الحالية لم تلتقط اللحظة الآنية بكل أهميتها لتكمل ما بدأه العماد عون، على ثلاثة مستويات أقلّه:

- في ظل المواقف الواضحة للقيادتين المصرية والأردنية بأن كل ما قدّمه البلدان في سبيل «السلام» مع إسرائيل لم يحل دون إصرارها على تهجير مليوني فلسطيني لتوطينهم في أراضيهما، كان لا بدّ أن يخرج صوت واضح حاسم، يقول للرأي العام إن السلام ومساراته لا يحميان لبنان الذي خرج من طموحات إسرائيل التوطينية بفضل مقاومته وليس أي شيء آخر، وأن هذه تستوجب تمسّكاً دائماً بها للحؤول دون أن يُطلب من لبنان يوماً ما أن يكون الوطن البديل كما يُطلب من مصر والأردن اليوم.

- في ظل الصراع الواضح بين محور إقليمي وآخر عالمي يدعم إسرائيل في قتل المدنيين وتهجيرهم، وهو نفسه العالم الذي يريد من لبنان تثبيت السوريين وتوطينهم في أرضه، كان ينبغي أن يخرج صوت واضح يحدّد الهواجس بوضوح ويقول للرأي العام إن انتصار أميركا وأوروبا في معركتها الحالية يعطي دفعاً معنوياً هائلاً لهما في معركتهما الموازية الواضحة المعالم في لبنان، وهو ما يفرض قطع الطريق عليهما.

> يفتقد المسيحيون القائد الذي يبادر إلى إنهاء الذاكرة الانتقائية بشكل حاسم كما فعل العماد ميشال عون عام 2006

- في ظل الحراك الدبلوماسي الغربي أخيراً تجاه لبنان والاستجداء الأميركي - الفرنسي - الألماني بأسالب متعدّدة لتحديد حزب الله عن الصراع، كان يُفترض بالمرجعيات السياسية والدينية عدم التقاطع المجاني مع الغرب في هذا المطلب، وتحديد ثمن وطني لهذا التقاطع، سواء في نقاشاتها المباشرة مع أولئك أو عبر الإعلام، مثل حل قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ووقف تمويل تثبيت اللاجئين السوريين في لبنان، وانسحاب إسرائيل الفوري من الأراضي اللبنانية وإنهاء استباحتها للأجواء اللبنانية. مع التأكيد دائماً أن هذه المواقف معنوية فقط، ولا تقدّم أو تؤخّر في قرارات المقاومة.

بعد أسبوعين على «طوفان الأقصى»، لا يمكن الركون إلى موقف واحد لمرجعية مسيحية سواء روحية أو سياسية، يقارب المرحلة بكل ما تستوجبه من قلق وحذر أولاً، ومسؤولية وحكمة ثانياً. لا أحد يتصرف على أساس أن ما يحصل في غزة اليوم سيقرر شكل لبنان ودوره ومستقبله في السنوات المقبلة، وأنه يمكن أن يكون لاعباً أساسياً فيه لا مديراً لماكينة انتخابية تحتسب الأصوات التي يمكن أن يربحها هنا أو يخسرها هناك. ففي مواجهة التركيز الدولي الشعبي والسياسي على المنطقة، وتسارع وتيرة الاجتماعات والقمم، تراوح المواقف السياسية المسيحية مكانها دون تقدير معلن لما تشهده المنطقة، رغم الخطورة الهائلة المحدقة.

في هذه اللحظة، يفتقد المسيحيون القائد الذي يأخذ المبادرة لإنهاء انتقائية الذاكرة بشكل حاسم وواضح، كما فعل العماد ميشال عون عام 2006، ويتجاوز جمود العقول وبؤس المشاعر التي تبلغ في وقاحتها حد القول إذا قررت التعاطف أن قلبها يوجعها «حتى ولو كانوا فلسطينيين».

وعلى أهمية الاعتراض على أعمال الشغب التي رافقت الاحتجاجات الشعبية غير المنظّمة أمام السفارات وبعض الوكالات الحصرية العالمية، لا يمكن في لحظة التحوّلات الإقليمية والدولية الحاصلة أن يكون همّ المسيحيين مبنى وكرسي مقهى ولوح زجاج.

طوفان الأقصى

عدم احترافيّة وقلّة اهتمام
«توتال» في البلوك الرقم 9: علامات استفهام كبيرة

كتاب «توتال»

في كتاب إلى وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال وليد فياض، في 14 الجاري، قالت شركة «توتال» الفرنسية إنه بتاريخ 13منه، تم الانتهاء من حفر بئر قانا 1/31، بعدما وصلت إلى عمق إجمالي قدره 3865 متراً تحت سطح البحر أو 3905 أمتار من المنصة، مشيرة إلى أنها اخترقت بالكامل التكوين الجيولوجي المعروف باسم «Tamar C»، واخترقت بشكل كافٍ التكوين الجيولوجي المعروف باسم «Tamar D». وكلاهما تم التأكد من أنهما يحملان المياه. وبناءً على ذلك، قالت إن أصحاب الحقوق في البلوك الرقم 9 استوفوا الحد الأدنى من التزامات العمل لفترة الاستكشاف الأولى بموجب اتفاقية حماية البيئة. وأبلغت الشركة وزارة الطاقة أنها ستبدأ عمليات سدّ وهجر بئر قانا في أي وقت بعد 24 ساعة على تاريخ الكتاب، بحسب المادة 94 والمادة 100 من لائحة الأنشطة البترولية.

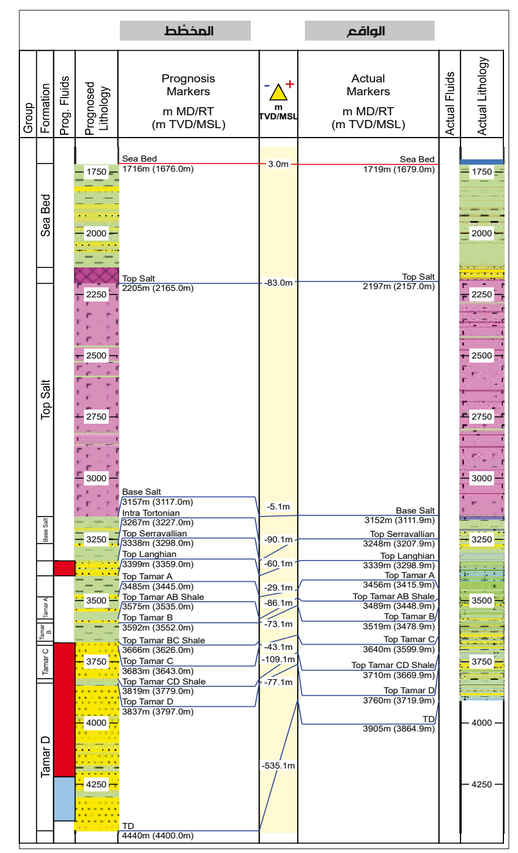

الطبقات المشار إليها بالمستطيل الأحمر هي التي كان يتوقّع فيها وجود اكتشاف للغاز الطبيعي، وهي عبارة عن طبقات رملية من عصور مختلفة (Serravallian – Tamar C – Tamar D). وقد كان متوقعاً أن تكون سماكتها بالتدريج من طبقة «Serravallian» وتبلغ سماكتها 60 متراً، «Tamar C» وتبلغ سماكتها 240 متراً تقريباً، وأكثر من 500 متر لـ«Tamar D». ولكن ما حصل في الواقع أنّ هذه الطبقات كانت سماكتها أقل بكثير من المتوقّع بحوالي 13 متراً للطبقة الأولى، و68 متراً للطبقة الثانية. ولم يتم الوصول إلى نهاية الطبقة الثالثة، لكن تم اختراقها إلى حين الوصول إلى المياه، بحسب قول الشركة (الأمر الذي يعني عدم وجود أي اكتشاف تحته لأن البترول عادة يكون عالماً فوق المياه وليس تحتها).

حمزة الخنسا

حسمت شركة «توتال» الفرنسية، بوصفها قائدة الكونسورتيوم، الذي يضم «إيني» الإيطالية و«قطر للطاقة»، أن الأعمال الاستكشافية في مكمن قانا انتهت بالفعل، بعدما تأكدت من أنه يحتوي على المياه فقط، وبذلك حزمت معداتها وغادرت منطقة العمل، بعد أيام قليلة على الكتاب الفرنسي، أعلنت هيئة إدارة قطاع البترول في وزارة الطاقة والمياه، أنه «رغم عدم حصول اكتشاف لمواد هيدروكاربونية نتيجة لحفر هذه البئر، إلا أن البيانات والعيّنات التي تم الاستحصال عليها من داخل البئر ستشكل أملاً جديداً ومعطيات إيجابية لاستمرار عمليات الاستكشاف في البلوك 9 والبلوكات الأخرى، وبالأخص تلك المحيطة بالبلوك 9، كما أنها تعطي قوة دفع إضافية للاستكشاف في البحر اللبناني». وأكّدت هيئة إدارة قطاع البترول أن الاهتمام سينصبّ في الأشهر المقبلة على استعمال البيانات والعيّنات التي تم الاستحصال عليها من داخل البئر، من أجل «نمذجة أدقّ لحوض قانا، بهدف تحديد الامتداد الجغرافي للمكامن المكتشفة داخله وفي المناطق المحيطة به، ورفع نسبة النجاح لتحقيق اكتشافات غازية مستقبلاً في حوض قانا والمناطق المحيطة التي تمتد على بلوكات بحرية عدة».

«النمذجة الأدق» كان ينقصها إجراء دراسة موسّعة لفهم أعمق يسمح برسم خريطة لهذا النوع من المكامن في حوض قانا وعلى امتداد البلوك 9 والبلوكات المحيطة، لتحديد أماكن المكامن التي يمكن أن تحتوي على مواد هيدروكاربونية بكميات تجارية. وهذا بالضبط ما وقعت فيه «توتال» قبل البدء بحفر البئر الاستكشافية. فبحسب قراءة تقنية أولية للدراسات والبيانات والخطوات التي اعتمدتها الشركة الفرنسية، واطلّعت عليها «الأخبار»، يظهر أن الشركة تعاطت بـ«عدم احترافية» و«اهتمام أقلّ» في حفرها للبئر في البلوك الرقم 9، إذ استندت الشركة في حفرها للبئر إلى تحليل المسوحات الزلزالية الموجودة في هذا البلوك وتحديد موقع مناسب للحفر يكون متناسباً مع الطبقات الأساسيّة المستهدفة (تمار C & D) الموجودة في البحر الفلسطيني. وكانت «توتال» قد رسمت تصوّراً للطبقات الجيولوجية في البئر قبل بداية الحفر، وبعد الانتهاء تمّ رسم الطبقات الجيولوجية المستندة إلى الوقائع الحقيقيّة والعيّنات المأخوذة من البئر.

ويُظهر الرسم المتصوَّر من قبل الشركة قبل البدء بعمليات الحفر الاستكشافية التفاوت الكبير بين التصوّر قبل الحفر والنتيجة الفعليّة في اكتشاف هذه الطبقات بعد الحفر، وهذا يدلّ على عدم دقة التحليلات التي تمّت للمسوحات الزلزالية، والتي على أساسها تمّ الحفر. هذه النتيجة يُمكن أن تستدعي إعادة تحليل لهذه المسوحات مرة أخرى، وتثبيت المعلومات استناداً الى البئر المحفورة حديثاً لإنها تعطي معلومات دقيقة عن الطبقات التي تمّ اختراقها.

وقد سُجّلت مآخذ تقنية عديدة على «توتال» في عدد من مراحل عملها قبل العمل الاستكشافي للبلوك الرقم 9 وخلاله، منها أن مهندسي الشركة أجروا 18 محاولة لأخذ قياسات الضغط (كلما كان الضغط مرتفعاً، يكون احتمال وجود بترول أو غاز عالياً)، نجحت 13 محاولة منها في نقاط مختلفة، فيما لم يتمكنوا من أخذ باقي العيّنات. ويعود سبب الفشل هذا إلى استخدامهم معدّات قياس غير مناسبة، إذ لم تتمكن هذه المعدات من عزل الطبقات بطريقة فعّالة لأخذ نقطة الضغط بدقة. فضلاً عن أن الشركة حاولت أخذ نقطة ضغط في المكان نفسه لأكثر من مرة، من دون تكبد عناء أخذها في مكان آخر، وهذا يضع علامات استفهام كبيرة على جودة عملها.

أما في ما يتعلق بمرحلة الحفر، فقد وجدت الشركة غازاً عند مرحلة الحفر بقُطر 12 بوصة، وحصل دفع قويّ للغاز المجمّع (Gas Kick) فور اختراق الطبقات الملحية، لكنه لم يكن بكميّات تجارية، إذ إن الحفر كان لا يزال عند أعماق منخفضة.

واعتماداً على النتائج التي صدرت في هذه المرحلة (Dynamic Data)، وعلى مؤشر حركة السوائل (Mobility) الذي تمّ قياسه من قبل الشركة والذي كان مرتفعاً، يمكن أن تنتج هذه الطبقة كميّة من الغاز. ففي آبار مشابهة حول العالم، تنتج الآبار التي لديها نفس هذه المؤشرات حوالي 20 مليون متر مكعب يومياً. لكن «توتال» لم تقم بالمزيد من القياسات، ولم تجمع بيانات كافية لتحليلها بشكل جيد، رغم أن هناك نفاذية عالية في الصخور، وهذا ما كان واضحاً في الحفر على عمق 3152 متراً. من هنا، يمكن القول بوجود غاز في هذه المنطقة، حيث كان يجب أن يتم الضخّ منه واختباره لتقدير كمياته.

أما على عمق 3600 متر وما دون، فقد كانت نسبة مسامية الصخور تتراوح بين 25% إلى 35%، وهذا دليل على وجود خزّان (رمال ذات مسامية ونفاذية عالية)، ولكن طوال فترة الحفر، كانت نتائج المقاومة الكهربائية للصخور (Resistivity) منخفضة جداً، ما يدل على أن هذه المسامات تحتوي على المياه وليس أي سائل آخر (نفط أو غاز). لكن هناك العديد من الآبار حول العالم التي كانت نتيجة مقاومة الكهرباء للسوائل منخفضة فيها ورغم ذلك يتم استخراج الغاز منها، وهذا يعود إلى وجود مادّة الـ«Illite» كمكوّن للطين الموجود في هذه الطبقات، والذي عادة ما يكون مشبعاً بالمياه ويُعطي هذه النتائج الكهربائية. لذلك، لا يمكن الاعتماد الكامل على هذا المؤشّر، بل كان يجب سحب عيّنات من هذه السوائل ودراستها جيداً.

وفي الحديث عن عيّنات السوائل، قامت «توتال» بأخذ بعض منها، ولكن من أماكن غير دقيقة، إذ كان في إمكانها أخذها من أماكن توضّح وجود غاز فيها على حسب البيانات خلال الحفر، كما أنها عبّأتها بطريقة غير مناسبة، الأمر الذي يسبّب أخطاءً في نتائج التحاليل المخبرية.

> سُجّلت مآخذ تقنية على «توتال» في العديد من مراحل عملها قبل العمل الاستكشافي للبلوك الرقم 9 وخلاله

إضافة إلى ذلك، فقد سُجل فرق بحوالي 200 psi في قياسات الضغط بين نقاط الضغط الأولى التي تم أخذها ونقاط الضغط الثانية، وهذا فرق كبير جداً وله دلالات عديدة، ولكن ما قامت به «توتال» أنها أوقفت الأعمال كلها من دون أن تقوم بقياسات الـ«DST» التي كان مخططاً لها، والتي كانت ستعطينا تقديرات عن الكميات الموجودة وامتدادها.

وفي خلاصة القراءة التقنية الأولية لأداء «توتال»، وطالما أن الاكتشاف يعني إجراء عملية تحديد الكميات عبر تقنية الـ«DST» بعد الانتهاء من الحفر، يمكن القول إن هذا ما لم تقم به الشركة. وبالتالي، عليها أن تقوم بتحديد موعد سريع لحفر بئر استكشافية ثانية، على أن تقوم بواجبها كاملاً فيه، لمحو علامات الاستفهام الكثيرة والكبيرة التي خلّفها أداؤها في بئر قانا.

هيئة قطاع البترول لدراسة موسّعة وفهم أعمق

أفادت هيئة إدارة قطاع البترول في وزارة الطاقة والمياه، في بيان أمس، أن اختيار موقع البئر في حوض قانا غير المستكشف، هدف إلى الإجابة عن سؤالين محوريين لمستقبل عمليات الاستكشاف في البحر اللبناني. الأول، تأكيد أو نفي وجود مكامن (Reservoirs) ونوعيتها خاصة بالبحر اللبناني، في طبقة جيولوجية لم يتم اكتشاف مكامن فيها في الحوض المشرقي بعد. والثاني، مدى تشابه وامتداد الطبقات الجيولوجية التي تم تسجيل اكتشافات غازية فيها في بحر فلسطين المحتلة، بمثيلاتها في البحر اللبناني، وتأكيد أو نفي وجود مكامن غازية (Reservoirs) ونوعيتها.

وأشارت إلى أنّه «تمّ من خلال الحفر، اختراق الطبقات المستهدفة وتأكيد وجود مكمن بنوعية جيدة يحتوي على الغاز في الطبقة الخاصة بلبنان»، مؤكدةً أن «اكتشاف هذا المكمن في حوض قانا يوجب إجراء دراسة موسّعة لفهم أعمق، يسمح برسم خريطة لهذا النوع من المكامن في حوض قانا وعلى امتداد البلوك 9 والبلوكات المحيطة، بهدف تحديد أماكن المكامن التي يمكن أن تحتوي على مواد هيدروكاربونية بكميات تجارية». وأوضحت أنه «تم تأكيد امتداد الطبقات الجيولوجية التي سجلت فيها اكتشافات غازية في بحر فلسطين المحتلة إلى البحر اللبناني، وتم تأكيد وجود مكامن (Reservoirs) بنوعية جيدة جداً، والتي احتوت على آثار للغاز في الموقع الذي حفرت فيه البئر».

كلفة الحرب على اقتصاد العدوّ

ماهر سلامة

منذ بداية الحرب على غزّة، تكبّد اقتصاد العدو الإسرائيلي خسائر كبيرة على الصعيد المباشر وغير المباشر. فبالإضافة إلى الخسائر المادية، في مستوطنات غلاف غزة والمستوطنات التي تعرّضت لرشقات المقاومة الصاروخية، والتي بلغت نحو 1,5 مليار شيكل (375 مليون دولار) بحسب الإعلام الإسرائيلي، هناك خسائر أخرى، إذ ساهمت الحرب في توقّف الحركة الاقتصادية في جزء كبير من الكيان الإسرائيلي، ولا سيما المستوطنات الجنوبية، ما انعكس سلباً على أداء الشركات والمؤسسات العاملة. وبحسب تقديرات رابطة المصنعين في إسرائيل، بلغت الخسائر حتى الآن نحو مليار دولار.

وقد ترجم التوقف في الحركة الاقتصادية بانخفاض في الإنفاق عبر البطاقات الائتمانية، ما يدل على تراجع الاستهلاك في اقتصاد الكيان منذ بداية الحرب. ويترتب على ذلك خسائر في حركة المبيعات، وبالتالي تراجعاً في الأداء الاقتصادي على الصعيد الكلّي. وإذا طال هذا الأمر، فقد ينجم عنه زيادات في معدلات البطالة. فحين يجفّ الطلب في السوق، تقوم الشركات والمؤسسات بخفض العرض. بمعنى آخر، تعمد هذه الشركات الى خفض وتيرة إنتاجها (سواء للخدمات أو البضائع)، ما يسهم في إقدامها على تسريح الموظفين. وهذا أمر وارد إذا طالت مدّة الحرب. والجدير بالذكر أن أكثر القطاعات المتأثّرة بانخفاض الإنفاق هما قطاعا الألبسة والأحذية، اللذان انخفض حجم الاستهلاك فيهما بنسبة 75%. كما انخفض الاستهلاك في قطاع الأثاث والأجهزة المنزلية بنسبة 61%. من ناحية أخرى، يبدو أن المجتمع الإسرائيلي يتهيّأ لحرب طويلة، إذ ارتفع استهلاك الغذاء بنسبة 45%، ما يُشير إلى حركة تخزين لهذه السلع، وهو أمر ظاهر من خلال فقدان بعض البضائع الأساسية من رفوف المحال التجارية.

كذلك تكبّد الاقتصاد الإسرائيلي خسائر في قطاعات أخرى ذات أهمية، مثل السياحة، إذ توقف جزء كبير من حركة الطيران إلى إسرائيل، وألغى السياح الأجانب رحلاتهم إليها، كما غادر الكثير من المقيمين في الأراضي المحتلة. وقد تبيّن ذلك من خلال الارتفاع في الإنفاق الاستهلاكي على قطاع الطيران بنسبة 90%.

تحاول الحكومة الإسرائيلية أن تغطّي جزءاً من هذه الخسائر عبر السياسات المالية والنقدية، إذ وضعت وزارة المالية برنامجاً للتعويض عن الخسائر الماديّة، وعمدت إلى إصدار سندات دين جديدة لتغطي العجز المتوقّع في الموازنة العامّة بسبب الحرب. كما قام المصرف المركزي بالتحرّك لدعم الشيكل مع بداية الحرب، ومن المُقدّر أن يقوم بخفض معدلات الفائدة لتحريك العجلة الاقتصادية. إلا أن هذه السياسات لا تأتي بشكل مجاني، لأن زيادة الدين وخفض معدلات الفائدة هما إجراءان لهما انعكاسات سلبية أخرى.

طوفان الأقصى

بايدن «يضع بيضه» في غزة: لجم المقاومة... والولاية الثانية

حسين إبراهيم

بالكاد كان الرئيس الأميركي، جو بايدن، في إسرائيل يستطيع جرّ رجليه. لكن هذا الحضور الجسدي المباشر إلى جبهة مشتعلة كان له ما يسوّغه. ففي الرهان قضيّتان أساسيتان: واحدة تخصّ أميركا ومصالحها في المنطقة والعالم، والثانية ترتبط بالرئيس وحزبه الديموقراطي في بداية حملة انتخابية رئاسية وتشريعية في الولايات المتحدة. من النتائج المباشرة للزيارة، كما قد يلمس أيّ متابع، إبطاء الهجوم البرّي الذي لا تبدو، لا إسرائيل ولا الولايات المتحدة، جاهزتَين لتحمّل خسائره المادّية والمعنوية. كانت مهمّة بايدن في هذا الجانب التصويب، لأن الأصل هو أميركا ومصالحها. وإسرائيل، وإن كانت الطفل المدلّل لها، إلا أنّ لها وظيفة، وبالتالي ممنوع عليها تخريب المصالح الأميركية في هذه المنطقة أو الإضرار بها، وممنوع عليها حتى الإخلال بوظيفتها هي نفسها في سياق الحفاظ على تلك المصالح.

كان من شأن الهجوم البرّي، وفقاً للمفهوم الإسرائيلي، أي مفهوم صقور اليمين ممّن هم في الحكم الآن، أن يُسيء إلى المصالح الأميركية، ووظيفة إسرائيل فيها. فماذا لو بعد عملية «طوفان الأقصى»، بكلّ الشرخ الذي أحدثته في الوعي الجمعي الإسرائيلي، تمزّغ أنف الجيش الإسرائيلي بالتراب في أنفاق غزة، وصار مهزلة أمام العالم؟ وماذا بالتبعية لو أدّى استبسال وانتصار أخران لـ«حماس» في القتال داخل أحياء غزة ومخيماتها، إلى تحوّل عربي جماعي نحو خيار المقاومة؟ لم يكن من حلّ أمام الأميركيين، في هذه الظروف، سوى إعادة إسرائيل إلى «طريق الصواب»، أي طريق ارتكاب المجازر بحق الفلسطينيين.

فبالإمكانات المتوافرة لدى العدو وداعميه، لا يوجد خيار آخر، لإعادة الشعور بالعجز والهزيمة إلى العرب، إلّا هذا. ولذا، لم يأبه بايدن لا لعدد الضحايا، ولا لنوعيتهم، أي لكون غالبيتهم الساحقة من الأطفال والنساء والشيوخ، ولا لكون المستهدَف هو مستشفى. كان كلّ ما يشغله هو توفير تغطية كاملة للمجزرة، إلى حدّ اتهام قتلاها بها.

المهمّ محو الإنجاز الذي حقّقه بعملية «طوفان الأقصى» من الوعي الجمعي للإسرائيليين. فالغرب هو من أنشأ إسرائيل، وهو من يعرف ماذا تأكل وماذا تشرب، وأنها ما كانت لتصمد لولا المجازر والتهجير، وأنها في كلّ مرة تكون مهدّدة فيها في وجودها، كما الآن، تحتاج إلى مجازر وتهجير لإعادة تثبيت ذلك الوجود. ورئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، الذي تبادلت بلاده الأدوار مع أميركا في التاريخ الذي شهد إقامة الكيان، كان موجوداً في إسرائيل أمس للمصادقة على الخيار المذكور. أمّا المهمّة المقبلة الأخرى لبايدن والغرب، فهي ترميم الأنظمة العربية الحليفة لاستئناف وظيفتها في خدمة أميركا وإسرائيل، بعدما «أكلت» هي أيضاً ضربة بالتبعية، بانكشاف دورها الحقيقي لمن لم يزل مخدوعاً بها غداة عملية «طوفان الأقصى». في حماة المعركة، لا يعود ممكناً لمحمد بن سلمان الحديث عن منجزات عمرانية، ويُركن تركي آل الشيخ وكلّ مشاريعه الفنية والرياضية جانباً، وتسقط مقولة «السعودية العظمى». كيف تكون عظمى ولا تستطيع إيصال عبوة ماء واحدة إلى غزة المحاصرة؟ والشيء نفسه ينطبق على الإمارات ومصر والأردن وكلّ الدول المنضوية ضمن التحالف الأميركي.

ثمّة «إنجاز» إضافي للزيارة يخصّ بايدن المرشح للانتخابات الرئاسية وحزبه الديموقراطي. ما كان يمكن لشيء آخر غير الظهور بصورة «منقذ إسرائيل» أن ينقذ ترشيح الرجل الذي كان منافسه، السابق، والمقبل على الغالب، يصفه بـ«النعسان» قبل أربع سنوات، وذلك بمعزل عن فرص الأول بالفوز، بعد عام وشهر من الآن تمثّل دهراً بالنسبة إلى عجوز في نهايات العمر مثله. وإن لم يفلح هذا في إبقائه في الرئاسة، فليساعد على الأقل في فوز الحزب الديموقراطي في انتخابات مجلسَي الكونغرس وحكام الولايات ورؤساء بلديات المدن، المرافقة للانتخابات الرئاسية. ومن هنا، يُصبح ما يحدث في غزة، فرصة قد لا تتكرّر بالنسبة إلى الرئيس وحزبه، وإلّا لما كان سارع إلى تلبية دعوة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، المعقود بالنسبة إليه، بالتأكيد سيحرصون على عدم تمكين الرئيس الأميركي من تحقيق المكاسب الشخصية والحزبية التي يريدها، لأنهم ينظرون إليه بوصفه خصماً تجب إزاحته والمساهمة في عودة الحزب الجمهوري إلى الرئاسة، وما زال لديهم كثير من الوقت للقيام بذلك.

اليمين الإسرائيلي يحرص على عدم تمكين بايدن من تحقيق المكاسب الشخصية والحزبية التي يريدها (أ ف ب)

لخصومه الجمهوريين.

ولذا، يجب إبقاء العين على المبلغ الذي جمعته حملة بايدن الانتخابية حتى الآن، ففي أميركا، الماكينة الانتخابية حاسمة في الفوز، والمبلغ الذي تجمعه الحملة يُعدّ من بين المؤشّرات المهمّة، علماً أن كبار المتبرّعين هم في غالبيتهم من المتموّلين اليهود. والطريق إلى الخامس من تشرين الثاني 2024، يوم الانتخابات، ما زال طويلاً ويحتاج إلى كثير من المال، ويمرّ بانتخابات تمهيدية للترشيح الحزبي، ولا ينتهي قبل إعلان النتائج المصادَق عليها للانتخابات الرئاسية، أو قبول الخصم بالهزيمة. والجدير ذكره، هنا، أن حملة بايدن جمعت، في الربع الثالث من العام، 71 مليون دولار، مقابل 37 مليون دولار لمنافسه المحتمل، الرئيس السابق، دونالد ترامب.

ورغم كلّ ما تقدّم، لا يبدو النجاح مضموناً لبايدن في أيّ من المهمّتَين. ففي الأولى، ما زالت المقاومة لم تقُل كلمتها، والغالب أنها، كما أظهرت عملية «طوفان الأقصى»، وكذلك المؤازرة اليومية الفاعلة من لبنان، واستعدادات كلّ محور المقاومة للمشاركة، قادرة على منع أميركا، في أقلّ الأحوال، من تحقيق ما تريده. وفي خصوص المهمّة الثانية، ورغم التقاطع الذي أنهى القطيعة، بين اليمين الإسرائيلي وبايدن، نظراً إلى وجودهما في السلطة في كلّ من الدولتَين أثناء الحدث، إلا أنهما لن يصبحا حليفين. وإذا كان نتنياهو وحلفاؤه في الحكومة ما زالوا بعد كلّ ما حدث، يأخذون كثيراً من القرارات بخلفيات شخصية، فإنهم بالتأكيد سيحرصون على عدم تمكين الرئيس الأميركي من تحقيق المكاسب الشخصية والحزبية التي يريدها، لأنهم ينظرون إليه بوصفه خصماً تجب إزاحته والمساهمة في عودة الحزب الجمهوري إلى الرئاسة، وما زال لديهم كثير من الوقت للقيام بذلك.

> المهمّة المقبلة لبايدن والغرب هي ترميم الأنظمة العربية الحليفة لاستئناف وظيفتها في خدمة أميركا وإسرائيل

«طوفان غضب» يلاحق نتنياهو: الحرب (لا) توحّد الإسرائيليين

بيروت حمود

توازياً مع الحرب الدائرة في قطاع غزة حيث يتطلّع إلى اجتثاث المقاومة من خلال بتطلع إبادة يقودها ضدّ الفلسطينيين، تدور «حرب» من نوع آخر في أروقة المستوى السياسي المسؤول عن أكبر فشل في تاريخ الكيان، عنوانها حفظ المستقبل السياسي لرئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، الذي لم يخرج على الإسرائيليين مرّة واحدة إلا وخرج منها بمجموعة نقاط، أبرزها أن «نتنياهو يمارس سياسة ساخرة وباردة على ظهور أهالي المختطفين»، فيما زوجته، سارة، «أوصت بعدم التعاون مع طاقم وزارة الأمن المُعدّ لتقدير الأضرار الأوّلية من أجل بدء إعادة إعمار الغلاف، والسبب أن على رأس هذا الطاقم، لواء من الاحتياط شارك في احتجاجات كابلان ضدّ الانقلاب القضائي الذي قادته حكومة زوجها، وكان من بين الشخصيات التي قدّمت استئنافاً للمحكمة العليا ضدّ قانون إلغاء حجة المعقولية». إضافة إلى ذلك، «أخّرت (سارة) تشكيل حكومة الوحدة، واعاقت التوصّل إلى اتّفاق مع (رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور) ليبرمان»، في وقت تولّى فيه وزير الاتصالات، شلومو كرعي، مهمّة وضع «أنظمة فاشية تصل إلى حدّ سجن المواطنين الذين «سيضرّون بالروح المعنوية الوطنية» - أي ينتقدون الحكومة»، في موازاة «رفض وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، تجميد تحويل ميزانيات الائتلاف».

كلّ ما تقدّم، يمكن وضعه في كفة، فيما «إرجاء مكتب نتنياهو مطالبة وزير الأمن، يؤاف غالانت، بإجراء محادثة مع رئيس الحكومة بخصوص مسألة عملياتية ملحّة» ينزل في كفة أخرى تماماً، جنباً إلى جنب «إلقاء نتنياهو اللوم على الحركة الاحتجاجية، و«الجنرالات السابقين»؛ حيث أدار حملة مسعورة لإنقاذ جلده من حريق الحرب»، تولّتها خصوصاً «القناة 14» الإسرائيلية، التي تديرها شبكة من المستوطنين، فضلاً عن «روبوتات أجنبية (ذباب إلكتروني) فُعّلت من أجل رفع شعبية نتنياهو في الشبكة العنكبوتية». ويُضاف إلى ذلك، ما كشفه محلّل الشؤون السياسية في «القناة الـ13»، سافي عوفديا، عن «منْع مكتب نتنياهو، الضباط العسكريين، من توثيق بروتوكولات الحرب، من خلال حرمانهم من إدخال أجهزة التسجيل معهم إلى اجتماعات الكابينت، مثلما كان متّبعاً في كلّ حروب السابقة، وذلك على رغم أن هذه التسجيلات ذات أهمّية كبيرة على مستوى سَير العمليات العسكرية، وتطبيق الأوامر في الميدان»، وهو ما أفضى إلى «مواجهة بين حرّاس أمن الشاباك لتقديم شكوى، مهدّداً بإحضار قوّة من غولاني للتصدّي لهم»، وفق ما كشف موقع «والا» الإلكتروني.

ووفقاً لبارليف، فإن ما سبق «مجرّد جزء من قائمة طويلة لا تشير إلى عجز نتنياهو ووزرائه عن إدارة الحرب فقط، بل تشكّل دليلاً على أنهم السبب بإلحاق الضرر بالمجهود الحربي وأمن البلاد»، معتبرةً أن «وجود غانتس وايزنكوت (وكلاهما رئيسا أركان سابقان) في مجلس الحرب، ليس له أي تأثير على مسار الجنون»، مطالبة، شأنها شأن مئات الآلاف الآخرين، الحكومة ورئيسها، بـ«الاستقالة». لكنّ الأمر بلغ حدّاً أبعد من ذلك بكثير؛ إذ كشف الصحافي أوري مسغاف، في صحيفة «هآرتس»، أنه «في خلال اللقاء مع عائلات الأسرى المختطفين، زجّ نتنياهو خفية برجله شموئيل (زنغي)ميدد، المدير التنفيذي لمنظمة «حونينو» (الاستيطانية). أمّا زوجته، إيتي ميدد، فقد زجّ بها نتنياهو، منذ أيام، في تظاهرات عائلات المختطفين، لتعلن باسمهم أن العائلات ترفض صفقة إفراج، وتدعو إلى اجتياح غزة من دون أخذ أيّ أمر آخر (ومن ضمنه «سلامة أبنائها المختطفين»)» في الاعتبار». وأشار إلى أنه «لا يوجد للزوجَين إيتي وشموئيل، أيّ اقرباء من الدرجة الأولى في صفوف الأسرى الإسرائيليين» ما يعني أن نتنياهو يزجّ بهؤلاء بين أهالي الأسرى الإسرائيليين في غزة، للحصول على «غطاء» لتنفيذ عمليّات عسكرية قد تفضي إلى موت هؤلاء في الأسر.

طوفان الغضب ضدّ نتنياهو وحكومته، يقوده أيضاً مَن بقي حيّاً من مستوطني «غلاف غزة» بعد «السبت الأسود»؛ فقد نشر آلاف من هؤلاء مقاطع مصوّرة على وسائل التواصل الاجتماعي، بطالبون فيها الحكومة بالاستقالة. وفي هذا الإطار، قالت المستوطنة، أفيفيت جون، من «كيبوتس بئيري»، من مقرّ نزوحها في أحد فنادق البحر الميت، إن «أعضاء الكنيست والوزراء استغلّوا بكلّ وقاحة حقيقة أن الكيبوتس فرغ من سكّانه، استغلّوا ذلك بكلّ بساطة بينما نحن منشغلون بدفن قتلانا، ليزورونا»، وتساءلت، في فيديو لاقى انتشاراً واسعاً على الشبكة العنكبوتية: «ألا يكفيكم أنكم تخلّيتم عنّا، ولم تحمونا؟ والآن تقتحمون بيوتنا في غيابنا، وتقولون إنكم ستجلبون الأنوية التوراتية لتسكن هناك؟ لا أريد العودة إلى الكيبوتس بعد عام ونصف عام، ولا أريد للأنوية التوراتية أن تأخذ مكاني هناك. أريد العودة حالاً، ولكن كيف ستحمونني؟ بالجنود الذين قتلوا؟ بالدبابات التي دُمّرت؟ بالطائرات التي تخلّت عن حمايتنا؟».

أمّا المستوطن بار حيفتس، الذي نزح مع عائلته من «كيبوتس نيريم»، إلى أحد فنادق إيلات، فقال: «نحن هنا منذ أكثر من أسبوع، ولم نلتقِ بعد بدولة إسرائيل... الحقيقة هي أننا لم نلتقِ بها من قبل، منذ ما يقرب من 15 عاماً. والآن، لسنا مهتمّين بزيارة وزراء الحكومة أيضاً». وتساءل غاضباً: «ما الذي فعلته هذه الحكومة باستثناء أنها رمت لنا فتات الميزانيات والمزايا الضريبية للجم غضبنا؟ نتنياهو، الذي لم يكلّف نفسه عناء زيارتنا ولو مرّة واحدة خلال كلّ هذه السنوات بادّعاء أننا لا نصوّت له، لم يكلّف نفسه عناء ذلك الآن، أيضاً لأننا لن نصوّت. لكن عليه أن يَعرف أنه ليس رئيس وزراء جمهوره فحسب، بل هو رئيس وزرائنا جميعاً، وبما أنه لا يفهم ذلك، فكفى... فليرحل وليتركنا وشأننا، وليأتِ شخص آخر ليدير هذه الحرب».

ما تقدّم تقاطع أيضاً مع ما قاله المستوطن أفنر نحوشتان، من «كيبوتس ريعيم»، والذي ظلّ 24 ساعة متواصلة محاضراً مع عائلته في الملجأ؛ إذ اعتبر أنه «ينبغي على هذه الحكومة أن تطير فوراً. لا ثقة لدَيّ بالمنظومة السياسية في إسرائيل اليوم، ونقطة». وهو ما قالته كذلك المستوطنة ديغانيت هوش، من «الكيبوتس» نفسه؛ إذ، بحسبها، فإن «العقد بيني وبين الدولة انتهى بشكل كامل، ولا أعرف كيف أثق بدولة إسرائيل. لديّ غضب شديد، لا أستطيع أن أجد السلام... وبالنسبة إليّ، فإن الثقة فقط هي في إخوة السلاح والمواطنين الإسرائيليين. لا أريد رؤية أيّ وزير. لا أثق بدولة إسرائيل». أمّا آله حايمي، زوجة تال حايمي من كيبوتس «نير يتسحاق»، والذي حاول مع آخرين من أبناء المستوطنة صدّ هجوم المقاومين واختفت أثارهم منذ ذلك الحين، فطالبت بشيء واحد: «فقط ارحل. استقل (يا نتنياهو)، هذا فقط ما سيمنحنا السلام، ارحل ودع الآخرين ليتولّوا المهمّة!».

وقدّم ليئور شلاين، مقدّم الكوميديا السياسية على شبكة «ريليفانت»، «عرضاً» مدّته تسع دقائق بعنوان «(أغلق فمك). وفيه، وثّق كيف يلقي وزراء نتنياهو الاتهامات على جميع المستويات، متنصّلين من مسؤولياتهم. وسخر من أن حملات رئيس الحكومة الانتخابية قامت على وعود لسكان «الغلاف» بتنمية المنطقة والازدهار، والادّعاء بأنه «إذا كنتم تريدون أن يأتيكم داعش من غزة، فصوّتوا لليسار - مركز»، فيما شهد مستوطنو «الغلاف»، كما يشتهون ما حصل، «وصول داعش خلال ولاية نتنياهو، وأكثر الحكومات تطرّفاً على الإطلاق». وختم أنه للمفارقة، فإن «(حزب) ليكود الأمس، بقيادة المنظّر التصحيحي الصهيوني، زئيف جابوتنسكي، علّمنا أن الصمت هو رجس، بينما ليكود اليوم (بقيادة نتنياهو) يطلب منّا أن نصمت حفاظاً على أرواحنا»، مطالباً الإسرائيليين بالنظر إلى ما يجري، وانتقاد الحكومة «بالذّات لأنها تريد لنا أن نصمت، وإلّا ننتقد ما تفعله، ويجب علينا فعل ذلك، أتعرفون لماذا؟ لأنه إذا لم نصمت فسيفعل كلّ شيء لكي يبقى في الحكم».

> طوفان الغضب ضدّ نتنياهو وحكومته، يقوده أيضاً من بقي حيّاً من مستوطني «غلاف غزة» بعد «السبت الأسود»

تظاهرات مصرية اليوم تنديداً بالحصار

المساعدات لا تزال عالقة

القاهرة - الأخبار

يوم آخر مضى، من دون أن تجد المساعدات الإنسانية المحمّلة في شاحنات ضخمة، والمنتظرة عند أبواب معبر رفح من الجهة المصرية، طريقها إلى قطاع غزة، إذ لا تزال الحكومة المصرية تنتظر الضوء الأخضر الأميركي لإدخالها. وإلى هذه المساعدات، بدأت القاهرة، التي تمارس من جهتها أيضاً ضغوطاً على واشنطن للتوسّط لدى تل أبيب لتسهيل عبور الشاحنات، بتجهيز سيارات إمداد لوجيستي محمّلة بالمياه، فضلاً عن كميات محدّدة من المستلزمات الطبية التي تحتاج إليها مستشفيات القطاع، فيما يُحكى عن احتمال تسهيل دخول كوادر طبية للعمل في مستشفيات ميدانية قد يتمّ إنشاؤها بناءً على مطالب قدّمتها مصر للإدارة الأميركية المشرفة من جانبها على الحرب القائمة.

وعلى هذه الخلفية، كثّف وزير الخارجية المصري، سامح شكري، من ظهوره على شاشات التلفزة العالمية، ليؤكد، أمام الرأي العام العالمي، أن معبر رفح لم يُغلَق، وأن الغارات الإسرائيلية التي دمّرت البنية التحتية على الجانب الفلسطيني للمعبر، تعيق دخول أيّ مساعدات، رافضاً، في الوقت ذاته، الاتّهامات الموجّهة إلى القاهرة بمنع خروج الأجانب من غزة، قبل بدء تدفّق المساعدات. وقال شكري، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، عُقد في مقرّ الوزارة في القاهرة، إن «تصفية القضية الفلسطينية من خلال تهجير سكان غزة إلى دول الجوار أمر غير وارد»، مؤكّداً أن «أيّ هجوم على مؤسّسة صحية أمر غير مقبول». كذلك، تحدّث شكري عن ضرورة توفير الاحتياجات الأساسية للشعب الفلسطيني، مطالباً بمزيد من الضغوط على تل أبيب التي تعاقب شعباً بأكمله، وتحرمه من المساعدات، وفق ما أضاف.

ومن جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، إن المبعوث الأميركي الخاص، ديفيد ساترفيلد، التقى، أمس، مسؤولين إسرائيليين ومصريين لتطوير آلية محدّدة لإدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة. وأضاف ميلر أن الحكومة الإسرائيلية «قلقة» من «احتمال انحراف المساعدات عن المسار المخصص لها لتستفيد منها حماس»، وأن واشنطن تشاركها مبعث القلق نفسه.

في هذا الوقت، لا تزال قنوات الاتصال بين القاهرة وتل أبيب تعمل في أدنى مستوياتها، وهو ما يعكس توتّراً غير مسبوق في العلاقات بين الجانبَين، منذ سنوات، في حين تحشد الحكومة المصرية لتظاهرات ضخمة يُرتقب أن تخرج اليوم، للتنديد بالموقف الإسرائيلي، وللدعوة إلى كسر الحصار على غزة، حتى ولو من خلال اقتحام الحدود. كذلك، تتواصل التحضيرات لعقد «قمّة مصر الدولية للسلام» الخاصة بفلسطين، والمقرّرة يوم غد السبت، والتي ستشهد مشاركة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وأمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، والرئيس الإماراتي محمد بن زايد، إلى جانب عدد من رؤساء الحكومات الأوروبية، والأمين العام للأمم المتحدة الذي سيزور معبر رفح اليوم الجمعة. وفي هذا السياق، أكّدت قناة «القاهرة الإخبارية» أن 31 دولة وثلاث منظّمات دولية، أعلنت مشاركتها في القمّة التي تأتي في إطار مبادرة تقضي بـ«ضرورة الشروع العاجل في بحث سبل تسوية شاملة للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، بموجب حلّ الدولتين»، فيما حظيت بتأييد كل من الصين وروسيا.

طوفان الأقصى

«حرب» موازية في الضفة: عبوات طولكرم لم تنفد

رام الله - **أحمد العبد**

بالتزامن مع تواصل جرائم الحرب التي يرتكبها في قطاع غزة، شنّ جيش الاحتلال حملة عسكرية واسعة في مخيم نور شمس في مدينة طولكرم في الضفة الغربية المحتلّة، مرتكباً مجزرة موازية أوقعت 12 شهيداً على الأقلّ بعد استهدافهم بطائرة انتحارية مُسيّرة. وعند منتصف ليل الأربعاء - الخميس، اقتحم جيش العدو المخيم المذكور تحت وابل من الرصاص الكثيف والقنابل، ولكنه وُجِه بمقاومة عنيفة من مقاتلي المقاومة، أدت إلى مقتل جندي من وحدة المستعربين وجرح عدد آخر، فدفع بالجرافات العسكرية الثقيلة التي جرفت الشوارع للكشف عن العبوات الناسفة. وبعدما اغتيل فتًى فلسطيني، عند بداية الاقتحام، بشكل متعمّد، بإطلاق القنّاصة النار عليه، ومع مرور ساعات من الاشتباكات، وتمكّن المقاومين من تفجير العديد من العبوات الناسفة بقوات الاحتلال وإمطارها بالرصاص، استخدم العدو طائرة انتحارية مُسيّرة للهجوم على المخيم، ما أدى إلى استشهاد 12 فلسطينياً بينهم مقاومون وأطفال، بينما أكّدت «كتائب القسام» و«كتيبة طولكرم» تمكّن مقاتليهما من إيقاع الجنود في عدّة كمائن، وتحقيق إصابات في صفوفهم.

في المقابل، أعترف جيش العدو بمقتل أحد جنوده، وإصابة 9 من عناصر وحدة المستعربين، جراء انفجار عبوة ناسفة فيهم، فيما فرضت قوات الاحتلال حصاراً على «نور شمس»، ومنعت دخول مركبات الإسعاف إليه للوصول إلى المصابين في حيّ المنشية الذي شهد جولة الاشتباكات الأولى، ودمّرت بشكل كبير البنية التحتية هناك. كذلك، شنّ جيش العدو حملة مداهمة لمنازل المخيم، وقام عناصر مخابراته بإجراء تحقيقات ميدانية، بينما نُشر القناصة على أسطح البنايات المرتفعة. وأسفرت عملية الجرف عن انقطاع الكهرباء وخدمتَي الاتصالات والإنترنت، كما فُرض منع التجوال في «نور شمس» وأُغلقت مداخله بالسواتر الترابية، واعتُقل عدد من الشبان فيه ومُنعت طواقم الإسعاف من الدخول إليه، ما اضطرّ المواطنين إلى وضع جثامين الشهداء والجرحى في أحد مساجد المخيم. وبحسب شهود عيان، فإن قوات الاحتلال قصفت عدّة منازل بقذائف «الإنيرغا»، وأطلقت باتجاهها الرصاص الحي، ومن ثمّ لجأت إلى هدم عدد منها، توازياً مع إطلاقها الرصاص الكثيف تجاه كلّ ما أو من يتحرّك، وسط تحليق مكثّف للطيران.

وتشهد الضفة الغربية، منذ بدء العدوان على غزة، حصاراً خانقاً لمدنها وقراها، وتشديداً للحواجز العسكرية، واستخداماً للرصاص الحي بقصد القتل، وهذا ما يفسّر ارتفاع عدد الشهداء فيها إلى نحو 80 والجرحى إلى 1400 منذ السابع من تشرين الأول الجاري. وشيّع الفلسطينيون، أمس، جثماني الشهيدين جبريل أحمد عوض (32 عاماً) ومحمد عبد الرحمن فواقة (21 عاماً) إلى مثواهما الأخير في قرية بدرس غرب رام الله، وقرية دورا القرع شمال شرق رام الله. وفي نابلس، شيّعت الجماهير الشهيد إبراهيم نزيه الحاج علي (24 عاماً) في بلدة جماعين جنوب غرب المدينة. كما شيّع المواطنون جثمان الشهيد أحمد صدوق في مخيم الدهيشة. وكان هؤلاء ارتقوا شهداء، أول من أمس، برصاص الاحتلال والمستوطنين.

وبالتوازي مع ذلك، شهد مخيم عقبة جبر في أريحا اقتحاماً من قبل قوات الاحتلال التي داهمت عدّة منازل هناك، ثمّ انسحبت من المكان بعد نحو ساعتين، وسط مواجهات مسلّحة، لم يُبلَّغ عن وقوع إصابات من جرّائها. أيضاً، واصل المقاومون استهداف حواجز جيش الاحتلال والأبراج والنقاط العسكرية والمستوطنات ومركبات المستوطنين على الشوارع الالتفافية. وسُجّل منذ بدء معركة «طوفان الأقصى» وحتى منتصف نهار الخميس، 1089 عملاً مقاوماً، منها 312 عملية إطلاق نار، و38 عملية نوعية، وقرابة 739 مواجهة بأشكال مختلفة من رشق الحجارة والزجاجات الحارقة وغيرها، و167 مسيرة وتظاهرة شعبية، قُتل خلالها مستوطن وأصيب 24 مستوطناً وجندياً، إضافة إلى الجنود الذين أصيبوا في مخيم نور شمس.

في المقابل، وخلال ساعات فجر أمس، شنّت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة في الضفة طاولت 120 فلسطينياً على الأقلّ، بينهم نواب في المجلس التشريعي، وقيادات، وأسرى سابقون أمضوا سنوات في سجون العدو، بالإضافة إلى صحافيَين، في حصيلة هي الأعلى منذ بداية «طوفان الأقصى». ووقعت غالبية الاعتقالات في محافظة الخليل. ووصفت «هيئة شؤون الأسرى» و«نادي الأسير» عمليات الاعتقال تلك بأنها الأشرس منذ سنوات، حيث وصل عددها منذ بدء الحرب إلى أكثر من 850، وتركّزت في محافظتَي الخليل والقدس، إضافة إلى المعتقلَين من العمال، ومعتقلَين من غزة لم تُعرف أعدادهم حتى اللحظة بشكل دقيق، ولا هوياتهم.

> دعت «حماس» الفلسطينيين في الضفة والقدس والداخل المحتل، إلى مواصلة النفير العام اليوم

وتترافق حملات الاعتقالات الواسعة في الضفة، والتي تستهدف بشكل أساسي كوادر «حماس»، وترمي إلى إخماد الهبة الشعبية التي بدأت تتّسع في ظلّ تصاعد العدوان على غزة، مع انتهاكات خطيرة بحق الأسرى في السجون. وأكد رئيس «هيئة شؤون الأسرى»، قدورة فارس، خلال مؤتمر صحافي في رام الله، أن الأسرى يتعرّضون لانتهاكات متعدّدة وهمجية، ويواجهون التجويع والبرد والإجبار على خلع الملابس، الأمر الذي يعرّض المصابين بأمراض مزمنة من بينهم لخطر كبير، بالتوازي مع استمرار الاحتلال في قطع الماء والكهرباء عنهم، إضافة إلى اعتداء الجنود عليهم بالضرب المبرح باستخدام الفؤوس والمجارف. وحذّر من إقدام الاحتلال على إعدام الأسرى، خصوصاً في ظل الانشغال بالعدوان على القطاع.

في هذا الوقت، تواصلت المسيرات الشعبية في الضفة لإسناد قطاع غزة، وسط دعوات إلى التصعيد اليوم في «جمعة النفير لأجل العودة ورفض التهجير»، ضدّ حرب الإبادة الجماعية والمجازر المروّعة التي يرتكبها الاحتلال ضدّ المدنيين في القطاع. وكانت حركة «حماس» دعت الفلسطينيين في الضفة والقدس المحتلة والداخل المحتل، إلى مواصلة النفير العام اليوم، وشدّ الرحال والرباط والاعتكاف في المسجد الأقصى، والاشتباك مع الاحتلال ومستوطنيه في كلّ الأماكن والساحات، انتقاماً لدماء الشهداء في غزة وانتصاراً للقدس والأقصى. كما حضّت الحركة الجماهير العربية والفلسطينيين في مخيمات اللجوء والشتات على الانطلاق في حشود إلى الحدود مع فلسطين المحتلة وإلى أقرب نقطة من فلسطين، وإعلان التضامن مع غزة ومقاومتها الباسلة، حاثّةً على أن يكون بعد غد الأحد، يوماً للتضامن العالمي مع أطفال غزة. كما شدّدت على مواصلة الفعاليات والمسيرات والاعتصامات طيلة الأيام المقبلة، طالما استمرت حرب الإبادة في غزة.

تواصلت المسيرات الشعبية في الضفة لإسناد قطاع غزة وتأييد المقاومة (أ ف ب)

تسخين في سوريا والعراق: قواعد واشنطن منصّة لرسائل المقاومة

علاء حلبي، إيهم مرعي

لم يكد الرئيس الأميركي، جو بايدن، ينهي زيارته العاجلة إلى تل أبيب، معلناً احتضان الكيان وتصديق أكاذيبه والدعم المطلق له في حرب إبادة الفلسطينيين، حتى دوّت انفجارات عديدة في أبرز قاعدتين أميركيتين في سوريا، هما «التنف» على الحدود مع العراق والأردن، و«كونيكو» في ريف دير الزور، قبل أن يتبع ذلك تفجير خطّ الغاز الواصل إلى القاعدة الأخيرة نفسها، وتبنّي «المقاومة الإسلامية في العراق» الهجمات في سوريا، ومن ثمّ إعلان مسؤوليتها عن هجوم جديد بطائرة مسيّرة على قاعدة عين الأسد غربي بغداد.

والهجوم الأول الذي استهدف «كونيكو»، والذي لم تعلن واشنطن عن نتائجه ببيان رسمي، أسفر وفق مصادر ميدانية عن «أضرار مادية مؤكّدة» في قاعدة معمل الغاز التي تعرّضت لـ«قصف بخمسة صواريخ على الأقلّ، سقطت داخل القاعدة ومحيطها». وبيّنت المصادر أن «الاستهداف أدى إلى استنفار كبير لجنود الاحتلال الأميركي داخل القاعدة، مع تحليق مكثّف للطيران الحربي والمروحي، وتسيير دوريات على الأرض، في محاولة لضبط منصّات صواريخ خشية من استهداف جديد للقواعد في المنطقة»، ليتبع ذلك، سريعاً، تفجير مجهولين خطّ أنابيب الغاز الواصل إلى القاعدة نفسها. أمّا في قاعدة التنف فتمكّنت «ثلاث مسيّرات من اختراق تحصينات القاعدة الأميركية الأكبر في سوريا، واستهدافها بشكل مباشر». وفق مصادر ميدانية أشارت إلى أن «الاستهداف نجح رغم ادّعاء الأميركيين وفصيل جيش سوريا الحرة الموالي لهم، الجاهزية العالية للتصدّي لأيّ اعتداء جوي على القاعدة». واعترف مسؤول أميركي، في حديث إلى قناة «الجزيرة» مساء أمس، بـ«وقوع إصابات طفيفة في صفوف قواتنا، جراء هجوم بمسيّرتين على قاعدة التنف»، بعدما كانت «القيادة المركزية الأميركية» (سينتكوم) قد أصدرت بياناً أعلنت فيه تصدّيها لثلاث مسيّرات حاولت استهداف قواعدها في العراق (عين الأسد وحرير)، مضيفةً أن قواتها اشتبكت مع طائرتين مسيّرتين ودمّرت إحداهما، وتمكّنت من إلحاق أضرار بالثانية، مشيرة إلى أن الهجوم أسفر عن إصابة طفيفة بين «جنود قوات التحالف المتمركزين في العراق». وليل أمس، أعلنت «المقاومة الإسلامية في العراق»، أيضاً، أنها شنت هجوماً جديداً بطائرة مسيّرة على «عين الأسد»، فيما اعترف «البنتاغون» بوفاة مقاول أميركي نتيجة ما قال إنها سكتة قلبية أصابته لدى بحثه عن مخبأ في الهجوم الأول على القاعدة.

تأتي هذه الاستهدافات بعد التهديد الذي أطلقته المقاومة العراقية بأن «كلّ القواعد الأميركية في سوريا والعراق باتت هدفاً مشروعاً» لها، وذلك «إلى حين إيقاف القصف الإسرائيلي على أهالي قطاع غزة». وقال المتحدث الرسمي باسم «كتائب حزب الله - العراق»، جعفر الحسيني، في تصريحات إعلامية، إن «الأميركيين شركاء أساسيون في قتل أبناء غزة، وبالتالي عليهم تحمّل العواقب»، مضيفاً إن «الكتائب، منذ اليوم، بدأت عملياً بتوجيه ضرباتها إلى القواعد الأميركية». وتابع أن «الأميركيين يعرفون جيداً إمكانات المقاومة العراقية، والتي تضاعفت منذ فترات، ونحن اليوم في مرحلة قادرون فيها على ضرب كل القواعد الأميركية في العراق».

وكانت الولايات المتحدة قد كثّفت إجراءاتها الأمنية لتحصين قواعدها في العراق وسوريا بعد اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة، لتأتي عمليات اليومين الماضيين وتفتتح مرحلة جديدة عنوانها تحوّل تلك القواعد إلى هدف واضح ومباشر للردّ على الجرائم التي يتعرّض لها الفلسطينيون في القطاع، ضمن الإمكانات المتاحة لدى المقاومة، التي أثبتت عبر هذه الهجمات الخاطفة امتلاكها القدرة على تجاوز التحصينات الأميركية وإلحاق الضرر بقواعد الاحتلال.

وفي السياق، أكدت مصادر مطّلعة، في حديث إلى «الأخبار»، أن «أهمية استهداف القواعد الأميركية هذه المرة، تأتي من إثبات المقاومة قدرتها على اختراق كلّ التحصينات الأميركية المستقدمة إلى سوريا خلال الأشهر الستة الأخيرة»، مشيرة إلى أن «صواريخ المقاومة ومسيّراتها نجحت في الوصول إلى القواعد الأميركية، بالرغم من استقدام الأميركيين بطاريات دفاع جوي ومنظومة هيمارس ومناطيد مراقبة وكاميرات مراقبة حرارية لحماية القواعد من الاستهداف». وأشارت المصادر إلى أن «رسائل الاستهداف مزدوجة هذه المرة، الأولى هي للتأكيد أن خروج الأميركيين من المنطقة حتمي، وأن المقاومة مستمرة إلى حين تحقيق هذا الهدف، والثانية أنها تأتي ردّاً على الدعم الأميركي للكيان الصهيوني في حربه على غزة ودفاعه عن الكيان في المحافل الدولية»، مضيفةً إن «التصعيد ضدّ القواعد الأميركية غير الشرعية سيكون زخمه كبيراً، إلى حين إيقاف القصف على غزة وإنهاء معاناة أهالي القطاع».

> تأتي هذه الاستهدافات بعد تهديد أطلقته المقاومة العراقية بأن «كلّ القواعد الأميركية في سوريا والعراق باتت هدفاً مشروعاً»

ولا تُعدّ الهجمات على القواعد الأميركية في سوريا أمراً مستحدثاً أو طارئاً، إذ شنّت فصائل المقاومة، طوال السنوات الماضية، هجمات عديدة طاولت القواعد الأميركية في المناطق النفطية السورية، وعلى رأسها قاعدة «التنف» التي تتمتّع بخصوصية كبيرة بالنسبة إلى الولايات المتحدة بسبب موقعها الجغرافي المهم، وقربها النسبي من الأراضي التي تحتلّها إسرائيل. ولعلّ هذه الخصوصية جلّتها الزيارات التي أجراها مسؤولون رفيعو المستوى في الجيش الأميركي إلى القاعدة، بالإضافة إلى حجم التحصينات التي نصبتها واشنطن في محيطها، علماً أن «التنف» أدّت منذ إنشائها عام 2014 دوراً بارزاً في عمليات الرصد والمراقبة، إلى جانب تأمينها مجالاً جوياً استغلّته إسرائيل في شن هجمات على سوريا.

وإلى جانب ذلك، تتهم دمشق وموسكو، وإشطن، بتحويل القاعدة إلى مركز دعم خلفي لتنظيم «داعش» الذي ينشط في البادية، سواء عن طريق دعمه بالسلاح والعتاد بشكل مباشر، أو عن طريق تقديم إحداثيات لخلايا التنظيم المنتشرة في البادية، والتي تشنّ هجمات متواترة، ارتفعت حدّتها مع بدء الحرب الإسرائيلية على غزة. واستدعى ذلك استقدام الجيش السوري والفصائل الرديفة له تعزيزات إلى منطقة البادية في ريفي حمص وحماة، وتنشيط عمليات التمشيط اليومية، منعاً لوقوع أيّ اختراقات متوقعة من قبل عناصر «التنظيم».

في هذا الوقت، ظهر شيخ قبيلة العكيدات، إبراهيم الهفل، الذي يقود التمرّد ضدّ «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد) في دير الزور، في تسجيل مصوّر جديد بين مقاتلي العشائر، أعلن فيه استمرار العمل المسلّح ضدّ «قسد»، مطالباً المدنيين بالابتعاد عن مواقع القوات التي يقودها حزب «الاتحاد الديموقراطي» الكردي، متوعّداً الأخير بهجمات موجعة خلال الأيام المقبلة. ويفتح هذا الإعلان الباب أمام فصل جديد من الصراع الذي حاولت واشنطن إنهاءه عبر تقديم الدعم الكامل لـ«قسد» لقمع قوات العشائر، بالتزامن مع الإعلان عن وساطة لإجراء مصالحة لم تصل إلى طريق واضح، في ظلّ إصرار الأكراد على التحكّم الكامل بمناطق سيطرتهم، ونقل القوات العشائرية العربية إلى مواقع بعيدة عن قراها في دير الزور.

كما يأتي التسجيل بعد أيام من نشر تسجيل صوتي، دعا خلاله الهفل العشائر العربية إلى الانضمام إلى قواته، والمقاتلين العرب في صفوف «قسد» إلى الانشقاق. وكانت «قسد» وواشنطن قد اتّهمتا دمشق وطهران بدعم العشائر من أجل «زعزعة الاستقرار في مناطق الإدارة الذاتية»، علماً أن قوات الهفل كانت جزءاً من «قسد» قبل أن تبدأ الأخيرة تحجيم حضور العشائر في إدارة المناطق التي تسيطر عليها، والتحكّم المطلق بالمواقع النفطية التي تمثّل أهم مواردها المالية، إلى جانب المساعدات الأميركية المستمرة.

السوريون يوازرون الفلسطينيين في غزة (أ ف ب)

فالق حرب غزة يتمدّد
رسالة «صاروخية» أولى من اليمن

صنعاء - **رشيد الحداد**

بعد أيام من التهديدات اليمنية بالتدخل لنصرة قطاع غزة والتظاهرات الحاشدة التي طالبت بمثل هذا التدخّل، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية ليل أمس أن سفينة حربية أميركية اعترضت صواريخ ومسيّرات انطلقت من اليمن. وقال ناطق باسم الوزارة إنها ربما كانت متجهة صوب إسرائيل وإنها أطلقت من اليمن.

في هذا الوقت، تُواصل واشنطن مباحثاتها مع قيادات عسكرية رفيعة في الحكومة الموالية لـ«التحالف»، في ما يبدو محاولةً لاحتواء أيّ مشاركة عسكرية لقوات صنعاء في معركة «طوفان الأقصى». ومع تصاعد جرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها العدو في قطاع غزة، وارتفاع مؤشّرات توسّع الحرب، كثّف المبعوث الأميركي إلى اليمن، تيموثي ليندركينغ، والسفير الأميركي، ستيفن فاجن، تحرّكاتهما لدى «المجلس الرئاسي» وقادة التشكيلات المسلّحة بشكل لافت خلال الأيام الماضية، بالتوازي مع بدء رئيس أركان القوات التابعة لحكومة عدن، الفريق صغير بن عزيز، منذ عودته من الولايات المتحدة منتصف الأسبوع الفائت، سلسلة ترتيبات في عدد من المناطق العسكرية.

وعلى مدى الأيام الماضية، عقد فاجن، في الرياض، سلسلة لقاءات مع أعضاء «المجلس الرئاسي» الذين يقودون تشكيلات عسكرية. كما التقى قيادات رفيعة المستوى في «حزب الإصلاح»، على صلة بالميليشيات المنتشرة في جبهات مأرب وحجة، أو في تعز ووادي حضرموت. والظاهر أن فاجن يسعى، من خلال ذلك، إلى حضّ تلك القيادات على إنهاء خلافاتها، وتوحيد الجهود في إطار «المجلس الرئاسي»، بهدف مواجهة أيّ تصعيد محتمل من قِبل صنعاء.

في السياق، كشفت مصادر مطلعة، في حديث إلى «الأخبار»، أن الجانب الأميركي بدأ بالتنسيق مع قيادة قوات حكومة عدن والتشكيلات التابعة لـ«التحالف» في المحافظات الجنوبية، منذ ما بعد عملية «سيف القدس»، في أيار 2021، عندما أعلنت «أنصار الله» أنها ستكون جزءاً من أيّ حرب إقليمية للدفاع عن القدس والمسجد الأقصى. ووفقاً للمعطيات المعلَنة وقتذاك، فإن قيادة الجيش الأميركي وعدت صغير بن عزيز ، المحسوب على أبو ظبي، بتقديم المزيد من الدعم العسكري واللوجستي لقواته في إطار ما يسمّى «مكافحة الإرهاب». وتتمحور المخاوف الأميركية، خصوصاً، حول أيّ ردّة فعل قد تطال الملاحة البحرية في باب المندب، وهو ما عكسه لقاء السفير الأميركي، العميد طارق صالح، قائد الفصائل العسكرية المنتشرة في أجزاء واسعة من الساحل الغربي وباب المندب، والذي عاد واجتمع بابن عزيز - بعد عودة الأخير من واشنطن -، حيث نقل إليه رسالة من قيادة القوات المركزية الأميركية.

صنعاء مستعدة لنصرة غزة (أ ف ب)

طوفان الأقصى

خسارات متتالية في «معركة الأجيال»: ليس كلّ الأميركيين محبّين لإسرائيل

خضر خروبي

يبدو أن الحرب الحالية من التصعيد الإسرائيلي في غزة، ستكون لها آثار عميقة في اتّجاهات الرأي العام الغربي، حيال حقيقة الصراع الدائر في الأراضي المحتلّة. ومنذ إعلان جيش الاحتلال إطلاق عمليّة «السيوف الحديدية»، وإدراجها في إطار الردّ على عمليّة «طوفان الأقصى»، جابت موجة تضامن عالمي واسعة مع الشعب الفلسطيني، أصقاع الأرض طولاً وعرضاً، ولا سيما

> لا تتجاوز نسبة الداعمين للموقف الإسرائيلي في الولايات المتحدة الـ39٪

في البلدان الغربية، ومن بينها الولايات المتحدة التي شهدت، منفردةً، منذ السابع من تشرين الأول الجاري، نحو 200 تظاهرة مؤيّدة للفلسطينيين، ومنددة بما يتعرّض له أبناء قطاع غزة المحاصر، والمصنّف من ضمن البقع الأكثر كثافة سكانية في العالم. وفي معركة تتداخل فيها الاعتبارات الدينية والسياسية والأيديولوجية، انقسمت فيها أحزاب وشعوب على نفسها، بين مَن يندّد بسياسات ما يصفها ناشطون غربيون بـ«دولة الفصل العنصري» لاعتبارات تتعلّق بالقيم الإنسانية وأحكام «القانون الدولي»، ومَن يصرّ على حقّ إسرائيل في «الدفاع عن نفسها» لأسباب يطغى عليها الجانب العقدي والدوغمائي، كانت باحة «ناشونال مول» قبالة مبنى «الكونغرس» مسرحاً لفعّالية احتجاجية من نوع خاص، قد تثير التباساً لدى البعض، فيما تبدو منطقية بالنسبة إلى البعض الآخر، ويمكن اختصارها بعنوان: «يهود أميركا يتظاهرون ضدّ إسرائيل». الفعّالية التي شارك فيها عشرات المواطنين الأميركيين، ومن بينهم ناشطون يهود في منظّمات مناهضة لدولة الاحتلال - لعلّ أبرزها «منظّمة الصوت اليهودي للسلام» - ارتدوا سترات كُتب عليها: «(الحرب) لا تمثّلنا»، و«اليهود ينادون بوقف إطلاق النار (في غزة) فوراً»، استهدفت مطالبة أعضاء الكونغرس بالدفع إلى إقرار وقف فوري لإطلاق النار بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ومنْع تفاقم الأوضاع الإنسانية في القطاع. ومن بين المشاركين في الفعّالية، النائبتان عن «الحزب الديمقراطي»، رشيدة طليب وكوري بوش، إذ ندّدت الأولى، أمام المحتشدين، بالدعم غير المشروط الذي توفّره إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لإسرائيل، متوجهةً إليه بالقول: «ليس كلّ الشعب الأميركي مؤيّداً لك في هذه السياسة»، ومؤكّدةً أن «الأميركيين يريدون وقف إطلاق النار، ووقف الحرب» في غزة، فيما ردّت الثانية على منتقديها ممّن وصفوا تصريحاتها المناهضة لإسرائيل بـ«المشينة»، قائلةً: «ليس ثمّة ما هو بغيض أو مشين في الدعوة إلى إنقاذ الأرواح». وانتهت التظاهرة التي انفضّت على يد الشرطة، بعدما لوّح خلالها المشاركون بالأعلام الفلسطينية، حاملين شعارات ذات مضامين إنسانية، ولافتات كُتب عليها: «دعوا غزة لتعيش»، باعتقال نحو 300 متظاهر بدعوى مقاومة السلطات.

تعكس التظاهرة حقيقة تنامي ظاهرة تراجع التأييد لكيان الاحتلال في صفوف الأميركيين (أ ف ب)

وفي العموم، تعكس التظاهرة حقيقة تنامي ظاهرة تراجع التأييد لكيان الاحتلال في صفوف الأميركيين، ولا سيما فئة الشباب من اليهود والمسيحيين، خلافاً للأجيال السابقة التي تحمل صورة «تقليدية» محافظة عن إسرائيل بوصفها «واحة سلام ديموقراطية في بيئة إقليمية قمعية وعدائية». ويرى مراقبون أنّ الأعوام الأخيرة شهدت انتكاسات لإسرائيل في معركة الرأي العام داخل الولايات المتحدة، ومن ضمن الشواهد على ذلك، رفْض العديد من الاتحادات الطالبيّة في أكثر من جامعة، وفي أكثر من مناسبة، استضافة مسؤولين إسرائيليين. واليوم، انتقلت المعركة حول «سردية» الحرب في غزة بين وجهتَي النظر الفلسطينية والإسرائيلية، أخيراً، إلى أروقة جامعة «هارفرد» العريقة، حيث وقّعت 33 منظّمة طالبيّة على بيان حمّلت فيه دولة الاحتلال «المسؤولية الكاملة عن كلّ أعمال العنف الجارية» في فلسطين، وهو ما انعكس انقساماً وسط هيئة التدريس والطلاب بين مؤيّد ومعارض، في ظلّ تهديدات تلقّاها الناشطون الموقّعون على البيان، بالتشهير بهم، ومنْعهم من الحصول على وظائف مستقبلاً بتهمة «معاداتهم للسامية». وعلى وقْع انطلاق نشاطات تضامنية، في عدد من الجامعات الأميركية، كجامعتَي فرجينيا وأريزونا، نظّمتها جمعية «طلاب من أجل العدالة في فلسطين»، تنديداً بالجرائم الإسرائيلية في قطاع غزة، وتحت شعار «يوم المقاومة»، بدا لافتاً المضمون التحذيري الذي أشاعه الأكاديمي القانوني، ريتشارد غولدفاسر، عبر منصة «إكس»، عندما قال إن «إسرائيل على وشك أن تخسر جيلاً من الأميركيين»، منبّهاً إلى أن «هذا يعني خسارة أميركا». في إشارة إلى استنكاره سياسات حكومة بنيامين نتنياهو الحالية.

وعلى رغم استمرار وجود نسب تأييد مرتفعة للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، بين الأميركيين، غالبيتها تسود أوساط المسيحيين الإنجيليين، من منطلقات عقائدية ذات طابع عنصري، تتماشى مع المعتقدات الصهيونية، وتميل إلى إسقاط نظرتها «الدينية» على الأحداث السياسية في الشرق الأوسط، تشير تقارير غربية إلى «تحوّلات جيلية» داخل ذلك المجتمع، موضحةً أنّ الفارق بين الأمس واليوم هو ما «نشهده (اليوم) من ارتفاع مطرد في نسبة التأييد لحقوق الشعب الفلسطيني»، وفق مرجعيات «الشرعية الدولية»، وذلك على خلفية سياسات التغوّل الاستيطاني التي تنتهجها تل أبيب في أراضي الضفة الغربية، والنهج العدواني غير المبرّر تجاه الفلسطينيين، فضلاً عن بروز توجّهات ليبرالية لدى الجيل الشاب من اليهود، والإنجيليين على السواء، ينادي بتسوية «عادلة» للقضية الفلسطينية، قائمة على «حلّ الدولتين». ففي استطلاع للرأي، أُجري العام الماضي، أعرب ما نسبته 56% فقط من الشباب الأميركيين، ممّن تُراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً، عن موقف إيجابي من إسرائيل، فيما بلغت نسبة مَن أعربوا عن موقف أكثر إيجابية من الفلسطينيين، حوالى 61%. ومع بدء العدوان على غزة، نشرت شبكة «سي إن بي سي» الأميركية، نتائج استطلاع جديد للرأي، أظهر أن نسبة الداعمين للموقف الإسرائيلي في الولايات المتحدة، لا تتجاوز الـ39%، وذلك في مقابل بروز رأي يدعو إلى موقف أكثر اتّزاناً من جانب واشنطن، حيال كلّ من الفلسطينيين والإسرائيليين، حاز نسبة تأييد قاربت الـ36%.

أفريقيا تعود إلى «ضميرها»: فلسطين منّا ونحن منها

محمد عبد الكريم أحمد

قادت أحداث «طوفان الأقصى»، وما تلاها من عدوان إسرائيلي وحشي على قطاع غزة، إلى تغيُّر ملموس في الموقف الأفريقي من الأزمة الراهنة، ومن مجمل القضية الفلسطينية، لمصلحة التضامن مع الأخيرة، واستعادة خطاب مناهضة الاستعمار الصهيوني في فلسطين، باعتباره صنواً للاستعمار الاستيطاني الأوروبي، ولا سيما في جنوب القارة وشرقها. وتوازياً، أعادت مجزرة مستشفى «المعمداني»

> عادت القضية الفلسطينية بكامل حيويتها إلى الذاكرة الافريقية، على خلفية الأزمة الحالية

(17 الجاري) كشْف الوجه الحقيقي لإسرائيل، وفق قراءة العديد من المثقّفين الأفارقة، وذلك على رغم التضييق الإعلامي في عدد من الدول الأفريقية، والذي لم يمنع ظهور ردود فعل رسمية منددة بالمذبحة. وفي هذا الإطار، اعتبر رئيس مفوضية «الاتحاد الأفريقي»، موسى فقي، أن إسرائيل ارتكبت «جريمة حرب» في غزة، داعياً المجتمع الدولي إلى التحرّك حيال تلك الجرائم.

فلسطين مجدّدًا؟

تحرص الميديا الغربية ودريفقها في دول «العالم الثالث»، على تصوير الموقف الأفريقي الراهن من الأزمة في فلسطين على أنه «منقسم»، في ما يحيل على تصوُّر وجود معسكرَين متكافئَين في التضامن مع فلسطين، أو الاصطفاف خلف إسرائيل. لكن المتابعة الدقيقة للمواقف الأفريقية (ولا سيما في الميديا المحلّية)، تكشف عن تضامن متزايد وعميق للغاية الأخر، ويمكن اختصارها بعنوان: «يهود أميركا يتظاهرون ضدّ إسرائيل». الفعّالية التي شارك فيها عشرات المواطنين الأميركيين، ومن بينهم ناشطون يهود في منظّمات مناهضة لدولة الاحتلال - لعلّ أبرزها «منظّمة الصوت اليهودي للسلام» - ارتدوا سترات كُتب عليها: «(الحرب) لا تمثّلنا»، و«اليهود ينادون بوقف إطلاق النار (في غزة) فوراً»، استهدفت مطالبة أعضاء الكونغرس بالدفع إلى إقرار وقف فوري لإطلاق النار بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ومنْع تفاقم الأوضاع الإنسانية في القطاع. ومن بين المشاركين في الفعّالية، النائبتان عن «الحزب الديمقراطي»، رشيدة طليب وكوري بوش، إذ ندّدت الأولى، أمام المحتشدين، بالدعم غير المشروط الذي توفّره إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لإسرائيل، متوجهةً إليه بالقول: «ليس كلّ الشعب الأميركي مؤيّداً لك في هذه السياسة»، ومؤكّدةً أن «الأميركيين يريدون وقف إطلاق النار، ووقف الحرب» في غزة، فيما ردّت الثانية على منتقديها ممّن وصفوا تصريحاتها المناهضة لإسرائيل بـ«المشينة»، قائلةً: «ليس ثمّة ما هو بغيض أو مشين في الدعوة إلى إنقاذ الأرواح». وانتهت التظاهرة التي انفضّت على يد الشرطة، بعدما لوّح خلالها المشاركون بالأعلام الفلسطينية، حاملين شعارات ذات مضامين إنسانية، ولافتات كُتب عليها: «دعوا غزة لتعيش»، باعتقال نحو 300 متظاهر بدعوى مقاومة السلطات.

تعكس التظاهرة حقيقة تنامي ظاهرة تراجع التأييد لكيان الاحتلال في صفوف الأميركيين (أ ف ب)

مشروع استعماري واستيطاني) واليهود، وربْط تجربة الفلسطينيين ومعاناتهم بتجارب الاستعمار الأوروبي في أفريقيا. وهكذا، تتكشّف معالم تقاطعات دولية واضحة مع الحشد العسكري والسياسي الغربي لصالح إسرائيل (التي انتهزت بدورها الأزمة وطلبت من الإدارة الأميركية مساعدات عسكرية عاجلة بقيمة 10 مليارات دولار، كما بادرت العديد من المؤسّسات الصهيونية إلى إطلاق حملات إغاثة للمواطنين الإسرائيليين)، في مقابل حشد جنوب عالمي متصاعد تضامناً مع فلسطين، وفق ما عكسه تصويت مجلس الأمن الأخير على مشروع القرار الروسي لوقف إطلاق النار. ويعزّز المسار المتقدّم نموّ وعي نخبويّ وشعبي كبير في ربوع القارة الأفريقية بعدالة القضية الفلسطينية، فضلاً عن تفهُّم جذورها.

أصوات التضامن تعلو وريدا وريدا

كان دالّاً للغاية، ربْط أحد كبار مسؤولي العدل السابقين في كينيا، ويلي موتونجا، بين موقف الرئيس وليام روتو إزاء فلسطين، والذي وُصف بـ«المتخاذل والمخالف للدستور الكيني»، والأحداث التي تشهدها دولة هايتي في البحر الكاريبي. فقد عنون موتونجا جزءاً من مقالة مهمّة («ذا ستار»، 9 الجاري) بالتالي: «هايتي في الأمس، واليوم فلسطين»، مشدّداً في سياقها على وجوب أن لا تؤدّي سياسات روتو الخارجية إلى انتهاك دستور البلاد، عبر «اتّخاذ قرارات تؤثّر على مصلحتنا الوطنية من دون مشاركة» (شعبية حقيقية)، لافتاً إلى أن الدستور الكيني التقدّمي يجعل مواطني البلاد «أوصياء على المصلحة الوطنية»، مطالباً مواطنيه بالاحتشاد لحماية تلك المصالح «من طبقة كومبرادورية حاكمة تلعب دور العمالة للإمبريالية» عبر قرار روتو دعْم هجمات إسرائيل على الفلسطينيين. وعقد موتونجا مقارنةً رصينةً بين وضع فلسطين (مع ملاحظة بالغة الإيجابية، وهي عودة استخدام كلمة فلسطين من دون تحفّظات وبدلالاتها التاريخية الحقيقية)، راهناً، وبين وضع كينيا في مرحلتَي الاستعمار والاستعمار الجديد، وحركة الماو ماو (أو «جيش الأرض والحرية») الذي خاض نضالاً شرساً ضدّ الاستعمار البريطاني الاستيطاني وذيوله»). وطرح تساؤلات واضحة وصريحة للغاية: «أليست تلك حرباً عادلة للمقاومة؟ أليست تلك حرباً من أجل الحرية؟ إن فلسطين محتلّة ومستعمَرة وخاضعة للهيمنة ومقموعة من قِبَل النظام الصهيوني في إسرائيل»، ليخلص، في نهاية مقالته الطويلة، إلى القول إن «هناك ضرورة لتضامن الكينيين مع الفلسطينيين».

أمّا الكاتب الكيني المعروف، ماثشاريا جينو، فتبنّى موقفاً «معتدلاً» («نايشن» 17 الجاري) بإدانته هجمات «حماس»، في الوقت نفسه الذي دعا فيه إلى عدم «دعم الإرهاب الإسرائيلي»، علماً أن استخدام هذا المصطلح الأخير يُعدّ تطوّراً مهمّاً في سياق توصيف سلوك دولة الاحتلال في الميديا الأفريقية. وفي الموازاة، أشار رئيس تحرير «أفريكا ريبورت»، باتريك سميث (16 تشرين الأول)، في افتتاحية كتبها في الموقع المذكور، إلى ملاحظة أخرى مهمّة، وهي أن «إسرائيل لم تحظَ بتضامن أفريقي معقول، إذ اقتصر داعموها في الحرب ضدّ حماس (وقبل مجزرة المعمداني) على أربع دول فقط، هي: جمهورية الكونغو الديمقراطية، غانا، كينيا وزامبيا، فيما تقود جنوب أفريقيا والجزائر الدعوة إلى وقف العنف، ثمّ إعادة إطلاق المفاوضات لقيام دولة فلسطينية»، ليفنّد سذاجة طرْح الميديا الغربية القائل إن أفريقيا «منقسمة» إزاء الأزمة.

نحو جلب إسرائيل إلى «الجنائية الدولية»؟

عنونت صحيفة «Daily Trust» النيجيرية البارزة صفحتها الأولى بعنوان حاسم وقاطع (ومخالف لرواية نتنياهو، وضيفه الرئيس الأميركي، جو بايدن)، مفاده قتل القوات الإسرائيلية 3308 فلسطينياً، والذي اعتبرته مؤشراً إلى ارتفاع التكلفة البشرية لـ«الصراع الجاري بين إسرائيل وفلسطين» (في تجاهل واضح لسردية الحرب مع «حماس»). وسلّطت الصحيفة الضوء على جهود جناح العلماء في «مؤتمر المنظّمات الإسلامية» في لاغوس (17 الجاري)، لإبراز تناقضات المجتمع الدولي برفْضه «إبادة احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية»، ودعوته، مجلس الشيوخ النيجيري، إلى «تمرير مشروع قانون لقطع علاقاتنا الديبلوماسية مع إسرائيل على خلفية ارتكابها جرائم حرب، وإغفالها جميع قرارات الأمم المتحدة».

ويبدو أن أفكار تقديم القادة الإسرائيليين إلى المحاكمة الجنائية الدولية، تَجد قبولاً أفريقيّاً كبيراً، إذ فصّلت صحيفة «Mail & Guardian» الجنوب أفريقية (17 الجاري) الجهود التي يقودها «مركز الادّعاء الجنوب أفريقي» (SALC) في هذا المسار، لمطالبة 33 دولة أفريقية من الدول الأعضاء في «المحكمة الجنائية الدولية»، بالضغط من أجل قيام الأخيرة بتحقيقات كاملة في انتهاكات حقوق الإنسان الجسيمة وجرائم الحرب التي ارتكبتها إسرائيل في غزة. واللافت أن هذه الدعوة لاقت تأييد عشرات المنظّمات في القارّة، بما فيها الأسقف الإنجليكاني لعموم أفريقيا الجنوبية، ثابو ماكجوبا، و«منظّمة اليهود الجنوب أفارقة من أجل فلسطين حرّة» (SAJFP)، فيما أكد بيان لـ«مركز الادّعاء» إمكانية المضيّ قُدماً في جلب إسرائيل إلى المحاكمة، بالاستناد إلى «السابقة الأوكرانية».

خلاصة

عادت القضية الفلسطينية بكامل حيويّتها إلى الذاكرة الأفريقية، على خلفية الأزمة الحالية. وممّا يلاحَظ من متابعة الرؤى الأفريقية، أن حاجز سوء الفهم والتنميط «الغربي» لتلك القضيّة قد انكسر من جديد وبشكل غير مسبوق، منذ حربَي حزيران 1967، وتشرين الأول 1973، لمصلحة قراءات دقيقة لطبيعة الصراع، كما يلاحَظ توفّر مساحات كبيرة لاستعراض تلك الرؤى في مختلف وسائل الإعلام الوطنية، وهو تطوّر مهمّ للغاية يمثّل رصيداً حقيقيّاً لمستقبل القضيّة، وأداة غير واعية وفْرها الظرف التاريخي الراهن لإعادة المسألة الفلسطينية إلى قلب الوعي الأفريقي، كونها جزءاً لا يتجزّأ من النضالات الوطنية طوال العقود الماضية ضدّ الاستعمار والاستعمار الجديد والإمبريالية ذاتها التي لا تزال تتجلّى في أروقة النظام العالمي، وتحاول قمع تحوّلات الجنوب العالمي، والتي لا يبدو أنها ستتوقّف عند هذه اللحظة.

رأي

«طوفان الأقصى» في مصر: جيل جديد يناصر فلسطين

إبراهيم يونس *

في مشهدٍ لم يعهده سكّان المعمورة بأسرها، استطاع مقاومون فلسطينيون أن يعبروا سوراً صوَّره الكيان الصهيوني والإعلام الدولي كأحد أنجع الابتكارات التكنولوجية العسكرية الإسرائيلية، مستخدمين طائرات شراعية مزوّدة بمروحيات للدفع تحمل من شخصٍ إلى اثنين، متوجّهين إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة في ما يسمّى مستوطنات غلاف غزة، ليثبتوا أن ميدان «الأرض» ما زال قائماً. في تطور ميداني نوعيّ لحرب التحرير العربية، استطاع الفلسطينيّ في هذا المشهد أن يقضي على أساطير نجاعة الابتكار العسكري الإسرائيلي والسردية الغربية الحقيرة الرائجة عن الإنسان العربيّ، تاركاً تأثيراً عميقاً على الساحة العربية والمصرية بشكلٍ خاص. منذ اليوم الأول للمحمة «طوفان الأقصى»، عبَّر المصريون عن تضامنهم مع أشقائهم الفلسطينيين، وصاحب ذلك حالة غضبٍ عارمة ملحوظة إزاء صمت الحكومة المصرية عن القصْف الإسرائيلي لعبر رفح واستمرار غلق المعبر وعدم الرد على تحذيرات العدو بضرب المساعدات التي ستعبر دون إذن.

في الأيام الأولى، خرج المصريون بالمئات حاملين أعلام فلسطين وهاتفين باسمها داخل الجامعة الأميركية وجامعة القاهرة ومسجد الأزهر الشريف ونقابة الصحافيين. وخلال اليوم التالي لمذبحة مستشفى المعمداني، شهد سُلَّم نقابة الصحافيين مشهداً كان غائباً لسنوات، وتظاهر الطلاب المصريون في جامعة القاهرة والإسكندرية والفيوم والمنصورة والمنيا وجامعات أخرى للتنديد بالإبادة الجماعية التي يتعرّض لها الشعب الفلسطيني. ومع تطور الموقف المصري الرسمي إزاء الحدث، لوَّح الرئيس عبد الفتاح السيسي بسماحه للمصريين بالتعبير عن رأيهم في تهجير الفلسطينيين إلى سيناء. ومباشرة بعد ذلك، ظهرت تظاهرات في عدة مدن تموقعت في المناطق التي تسيطر عليها ميدانياً الأحزاب الموالية للسلطة منذ عام 2014، ومع ذلك عكست الجامعات المصرية صوراً أخرى.

منذ عام 2014 والمشهد السياسي في الجامعات المصرية آخذٌ في التلاشي، وخلال السنوات السابقة اقتصر الحرم الجامعي على فعاليات طلابية مرتبطة بتنظيمات الأحزاب الموالية للسلطة. ولكن الطلاب المصريين استطاعوا خلال اليوم التالي لمذبحة مستشفى المعمداني إعادة مشهدٍ كان غائباً لقرابة العقد عن الجامعات المصرية، والسبب هو «طوفان الأقصى». وعلى العكس من التظاهرات التي تحدث في المناطق التي تسيطر عليها ميدانياً الأحزاب الموالية للسلطة، لا تتوقف الهتافات التي يرددها الطلاب المصريون عند حدود الخطاب الرسمي، وإنما تتعدى ذلك معبرة عن تأييدٍ غير مشروط للمقاومة وغضبٍ تجاه الموقف المصري الرسمي.

يمكن لعناصر الأحزاب الموالية للسلطة أن تسيطر على الميادين خارج الجامعة بكل سهولة، في حين يستطيع الطلاب داخل الجامعات أن يفرضوا هتافاتهم في غياب هذه العناصر، كما يقلّل وجودهم داخل الحرم الجامعي من احتمال تعرضهم للقمع الأمني الذي قد يحدث خارج الجامعة. وفي الوقت نفسه، يمكن للشرطة أن تَفُضّ أيّ تظاهرة للطلاب خارج الجامعة دون عنف كما شهدنا في اليوم التالي لمذبحة مستشفى المعمداني، في حين يمكنها تحجيم أيّ تظاهرات أخرى أو منع التجمعات خارج نطاق الأماكن التي تسيطر عليها عناصر الأحزاب الموالية للسلطة.

من الواضح أن دعوة الرئيس، التي تُفضي في النهاية إلى سيطرة عناصر الأحزاب الموالية للسلطة على الميادين خارج الجامعة وتصوير الإعلام لهذه التظاهرات المضبوطة بوصفها دعماً للرئيس، مقصودٌ من ورائها في الأساس تحجيم أيّ تظاهرات للمصريين قد تتخطى حدود الموقف الرسمي، سواء من حيث الهتافات أو ميدانياً.

محيط السفارتين الإسرائيلية والأميركية في القاهرة على مستوى عالٍ من التأمين، ولا يبقى للمتظاهرين ليعبّروا عن غضبهم دون قيود سوى سُلَّم نقابة الصحافيين. وليس من الصعب توقّع أن تُسيطر عناصر الأحزاب الموالية للسلطة على معظم ميادين المحافظات الأخرى؛ هذه الحالة التي يشهدها المصريون لا تترك أمامهم سوى الجامعة ليعبّروا عمّا يدور داخلهم بحرية.

لم تكن رؤية العلم الفلسطيني في الجامعات المصرية بالأمر النادر، وإنما كان حاضراً كلما دخلت غزة جولة مع الكيان الصهيوني إلى جانب هتافاتٍ تؤيد المقاومة على مدار الفترة السابقة لعام 2014، ولكن بسبب منع النشاط السياسي داخل الجامعات مع تغيُّرات سياسية أخرى في العام نفسه، لم يُرفَع العلم الفلسطيني في أيّ جامعة مصرية إلا في الأيام الأولى للمحمة «طوفان الأقصى». هؤلاء الطلاب الغاضبون يعكسون حقيقةً كان البعض يعتقد أنها نُسيّت مقابل سلامٍ دافئ مع العدو الصهيوني؛ المصريّ يعلم، عن ظهر قلب، أن الصهيوني هو عدوه الوجودي، وأن الغرب راعٍ للحرب والإرهاب والصهيونية، وأن الفلسطينيين متمسكون بآخر ذرة من تراب فلسطين كما يتمسَّكُ أبناء جلدتهم المصريون بآخر ذرّة من تراب سيناء.

في الجامعة، الموضوع الذي يتحدث عنه الجميع هو غزة وملحمة «طوفان الأقصى»، ولم يقتصر نشاط الطلاب على التظاهر في الجامعات وحسب، وإنما قاموا بحملات مكثفة على جميع وسائل التواصل الاجتماعي. في البداية، أنشأ الطلاب مجموعات إلكترونية لتبادل الأخبار وأخذوا يعبّرون لبعضهم البعض عن آرائهم إزاء الحدث، وسرعان ما تحوّل هذا النشاط إلى حملة مقاطعة موسّعة للشركات التي تدعم الكيان الصهيوني، وكان تأثير هذه الحملات واضحاً في حالة «ماكدونالدز» الذي أصبحت معظم فروعه خالية من الناس على غير عادة. ومع تطور الأحداث في غزة وقصف مستشفى المعمداني، تحوّل قطاع كبير من الطلاب إلى الدعوة بشكل مباشر إلى التظاهر في الجامعة ومحيطها؛ فأنشأوا مجموعات على «واتساب» و«تيليغرام» وغيرهما تضم آلاف الطلاب، وكانت النتيجة الأولى لهذا النشاط ما رأيناه في الجامعات المصرية في اليوم التالي لمجزرة مستشفى المعمداني.

لم يشارك هؤلاء الطلاب في انتفاضة يناير - فبراير 2011، ولم يرَ أيٌّ منهم من قبل أيّ تظاهرة تناصر فلسطين. غير أن أهالي هذا الجيل تأثروا مباشرة بالانفتاح الاقتصادي ومعاهدة كامب ديفيد، وعاشوا وضع «السلام» مع «إسرائيل» لسنوات طويلة بصرف النظر عن موقفهم من المعاهدة والسلام، في حين تربّى أولادهم في كَنَف سلامٍ دافئ ترعاه دولة استطاعت أن تفرض مسار التخلُّفَ والتبعية هذا مع انحسار لممارسة السياسة في المجتمع أدَّت في النهاية إلى انفجار اجتماعي في مستهل العقد الماضي. ملحمة «طوفان الأقصى» تجري ميدانياً بتنسيق بين قوى محور المقاومة وبتقدُّم مُذهل على أرض المعركة وفي الحرب النفسية على العدو، في حين يدور فصل آخر منها مصرية إلا في الأيام الأولى للمحمة؛ لم تُسقط المعركة الباسلة الجارية السردية الغربية عن العربيّ وحسب، ولم تفتح الباب أمام إعادة الاعتبار للحق الفلسطيني المنسيّ عربياً وعالمياً عن طريق معادلة «الأرض» وحسب، وإنما أعادت لوجدان جيل بأكمله قضيةً تُلخّص جميع القضايا. قضية بحجم بوصلة يمكنها أن تُعيد صياغة مفهوم المصريّ عن قضيته الوطنية أصلاً. وفتحت الباب أمام كثير من الشباب للتعرُّف إلى أبشع استعمار استيطانيّ إحلاليّ عرفته البشرية، وتاريخ صراع كان الفلسطينيّ بقدراته المتواضعة في مقدّمته دائماً يثور ويُحارب ويقاوم ويؤسّر ويُهجّر ويُستشهد نيابة عن المصريين وجميع العرب، ومن أجل المصريين وجميع العرب.

* باحث ومترجم مصري

طوفان الأقصى

كلّا يا صلاح... لسنا سواسية

حسين سقور

اثنا عشر يوماً، انتظرت الجماهير العربية «نجمها الأوّل» محمد صلاح ليخرج عن صمته ويدين جرائم العدوان الصهيوني بحق الفلسطينيين. اثنا عشر يوماً، لم يبقَ محب لصلاح ولا حتى للكرة إلا وطالب لاعب ليفربول الإنكليزي بالتنديد بالعدوان، لما له من تأثير على مستوى العالم، خاصة على الشباب في الغرب. وكان الأبرز قبل أيام حين خرج صديقه، نجم كرة القدم المصرية السابق محمد أبو تريكة ليدعوه لاتخاذ موقف واضح مع قضية لا يمكن أن يكون فيها أحد على الحياد.

أخيراً خرج صلاح عن صمته. خرج تحت الضغط، وبعد أن شعر بالحرج. ولا مبالغة إن قلنا إنه شعر بالإهانة. بعد أن سبقه عدد كبير من نجوم الرياضة إلى إدانة الوحشية الصهيونية، ومنهم من لا يعرفون عن منطقتنا العربية وماسيها الشيء الكثير. خرج ابن بلدة نجريج المصرية في مقطع مصوّر على وسائل التواصل الاجتماعي، بدا خلاله يرتجف، وعيناه لا ترمشان، وبكلمات إنكليزية ركيكة وغير واضحة أدان العنف، ولكنه لم يذكر إسرائيل. قال صلاح الذي عوّل عليه كثيرون قبل أن يُخيّب آمالهم: «ليس من السهل أبداً الإدلاء بتصريحات في مثل هذه الأوقات العصيبة. شهدنا في الأيام الماضية عنفاً مروّعة في المستشفى. يحتاج سكان غزّة إلى الغذاء والماء والدواء فوراً». وناشد أخيراً «قادة العالم للتكاتف معاً لمنع وقوع المزيد من المذابح ضد الأبرياء»، مُنهياً رسالته بـ«الإنسانية يجب أن تسود».

صمت صلاح دهراً، ولكنه بلا شك نطق كفراً، حين لم يذكر الإجرام الصهيوني في كلمته. وحين وضع الشهيد والجلّاد في الخانة نفسها. ليست أرواح أطفال غزة كإجرام الصهاينة، وقادة العالم الذين ناشدتهم في رسالتك الهزيلة، هم من يحجّون إلى الأرض المحتلة لدعم الجلّاد والمطالبة بترحيل أو تصفية أصحاب القضية. كلا يا صلاح لسنا سواسية مع إسرائيل ومن يدعمها من غرب استعماري يتعاطى مع أهنا وأهلك بفوقية وبمنطق السيد والعبد.

(عبدعزيز-مصر)

والمؤذي أكثر، أن 150 مليون شخص حول العالم شاهدوا فيديو صلاح خلال 24 ساعة، فكيف كان سيكون التأثير لو أن صلاح قال الحقيقة . الحقيقة فقط من دون زيادة أو نقصان. بأن هناك محتلاً يرتكب إبادة جماعية بحق أهل الأرض، بحق أطفال في مستشفى، لا ذنب لهم سوى أنهم أصحاب أرض وأصحاب حق؟

رسالة صلاح يمكن أن يوجّهها لاعب كرة قدم سويدي مثلاً لا يعرف شيئاً عن المنطقة ولا عن عذابات أهلها التي سببها إسرائيل ومن خلفها الغرب. يمكن أن يوجّهها أي شخص أو رياضي عادي آذاه مشهد استهداف الأبرياء، دون أن يعرف حقيقة القصة. أما أنت الذي ترعرعت في مصر فتعرف جيداً حقيقة الأمر، ولا تحتاج إلى من يدلّك على الجلاد.

وأضاف سفير العرب في الملاعب الأوروبية: «يمرّ سكان غزّة بأوضاع مزرية. بالأمس، شاهدنا مشاهد مروّعة في المستشفى. يحتاج سكان غزّة إلى الغذاء والماء والدواء للتكاتف معاً لمنع وقوع المزيد من المذابح ضد الأبرياء»، مُنهياً رسالته بـ«الإنسانية يجب أن تسود».

رسالة صلاح لاقت انتقادات واسعة جداً من الجماهير العربية والعالمية، بينما كان هناك بعض المرحّبين الذين اعتبروا أنه ليس على صلاح «أن يحمل بندقية ويقاتل»، وأخذوا يلتمسون له الأعذار بأنه مجرد لاعب كرة قدم. ولكن جولة صغيرة على وسائل التواصل الاجتماعي تُظهر حجم الانتقادات الهائلة التي وُجّهت إلى من كان يُعرف بـ«فخر العرب». لم يتحمّل بعض المصريين الذين كانوا يتخذون من صلاح مثلاً أعلى هذا «التخاذل»، معتبرين أنه سقط في أبرز امتحان وهو امتحان الأمة. وقال البعض إن ما طرحه محمد صلاح يُعد نموذجاً «لخطاب العملاء والجبناء».

الجماهير العربية غاضبة من صلاح، خاصة أن النجم الفرنسي كريم بنزيما هُدّد بسحب جنسيته بسبب تضامنه مع فلسطين، كما أن أنور الغازي ونصير مزراوي وغيرهما الكثير تعرّضوا لعقوبات ظالمة من أنديتهم الأوروبية، ولكنهم قالوا كلمتهم... سقط صلاح في الاختبار، وبالتأكيد أن ما بعد هذه السقطة ليس كما قبلها، لأنه هنا تحديداً لا مكان للحياد والرمادية. اختار صلاح أن يكون بخير في الغرب، بينما أهله يُقتلون بدم بارد هنا، ولكنهم لن يسقطوا كما فعل.

ترهيب المتضامنين مع فلسطين
جنون الغرب يطاول الرياضيين

حسين فحص

تمثلّ سجلّات الوسط الرياضي الأوروبي بانتهاكات حقوقية ضدّ اللاعبين «الأجانب»، حرية الرأي والتعبير موجودة ظاهرياً لمن يناصر توجّهات الحكومات هناك، أمّا من ينطق بالحق، فيصبح «إرهابياً» بالنسبة إلى الغربيين.

دائماً ما تندّد أوروبا بالقمع السائد في بلدان العالم الثالث. كما تصفها بـ«مشيعة البصر عن تاريخها وحاضرها المليئَين بالإساءات العنصرية إلى الرياضيين المهاجرين، الذين وللمفارقة، تركوا بلدانهم صوب ضواحي أوروبا هرباً من واقع مأساوي ساهمت الدول الغربية نفسها في صُنعه».

هؤلاء اللاعبون يُقمعون في «بلاد الحريات» بكلّ الطرق، بدءاً من نشر الذعر من طقوسهم الدينية وصولاً إلى محاولة منعهم من تمثيل بلادهم في بعض المسابقات القارية. تلك البلاد تعرّضت لحملات غربية ممنهجة أيضاً، عكست النظرة الاستشراقية التي ينظر بها الغرب إلى باقي العالم. ظهر ذلك جلياً من خلال عنصرية الأقلام الماجورة عند استضافة قطر لبطولة كأس العالم 2022، كاول بلد عربي يستضيف العرس الكروي الكبير، كما عبر محاولة إظهار «الشرق» كخلفية ثقافية دونية لا تتوافق مع القيم الغربية «البيضاء».

الوضع «المُقيت» اختصره اللاعب الألماني من أصل تركي، مسعود أوزيل، قبل سنوات بجملة وجّهها إلى الاتحاد الألماني لكرة القدم على خلفية حملة عنصرية تعرّض لها، حيث قال: «أنا ألماني عندما نفوز، لكنّني مهاجر عندما نخسر».

اعتزل أوزيل اللعب الدولي حينها، ويبدو أن العديد من اللاعبين «الأجانب» في أوروبا سوف يُرغمون» على الاعتزال الدولي والمحلّي خلال الفترة المقبلة، على خلفية دعمهم لفلسطين وتنديدهم بالهجوم الصهيوني الوحشي.

ومن اللاعبين المعرّضين لعقوبات غربية بعد رفضهم الرضوخ للرأي الأوروبي، يبرز الفرنسي من أصل جزائري كريم بنزيما، حامل الكرة الذهبية في نسختها الأخيرة.

يواجه لاعب ريال مدريد السابق والاتحاد السعودي حالياً حملة عنصرية ممنهجة من الوسط الفرنسي، إثر نشره على موقع «إكس» موقفاً تضامنياً مع غزة قال فيه: «كل صلاتنا لسكان غزة، الذين أصبحوا مرة أخرى ضحايا القصف الظالم، الذي لا يترك طفلاً أو امرأة. تغريدة لاقت اعتراضات في الأوساط الغربية، حيث اتُّهم بنزيما من قبل وزير الداخلية الفرنسي، جيرال دارمانين، بالارتباط بتنظيم الإخوان المسلمين، كما طلبت السيناتور الفرنسية، فاليري بوير، تجريد اللاعب الجزائري الأصل من جائزة الكرة الذهبية والجنسية الفرنسية إذا تم التحقّق من ادعاءات وزير الداخلية، وهو ما ندّد به محامي المهاجم الدولي الفرنسي السابق مشيراً إلى أن الاتهامات «غير معقولة»، ومهدّداً بالتوجه لرفع دعوى ضد الوزير العنصري.

«اللوبي» الغربي الرافض لمناصري فلسطين، استهدف العديد من الرياضيين أيضاً، حيث اضطر اللاعب الجزائري يوسف عطال إلى التراجع عن تدوينة أعلن فيها تضامنه مع الشعب الفلسطيني، بأمر من فريقه نيس الفرنسي، ورئيس بلدية المدينة الذي هدّده بطرده من مكان إقامته. وأعلن النادي عبر موقعه الرسمي فرض عقوبات تأديبية على اللاعب، قبل أن تفتح النيابة العامة في مدينة نيس تحقيقاً ضد نجم المنتخب الجزائري بتهمة «الدفاع عن الإرهاب» و«التحريض على الكراهية أو العنف

> **عبّر أوزيل عن كل ما يحصل عندما قال: «أنا ألماني عندما نفوز، لكنّني مهاجر عندما نخسر»**

هناك مطالبات بتجريد كريم بنزيما من جائزة الكرة الذهبية والجنسية الفرنسية (أ ف ب)

لكنني مهاجر عندما نخسر».

على أساس دين معيّن».

وفي ألمانيا، فسخ نادي مايتز تعاقده مع اللاعب الهولندي من أصول مغربية، أنور الغازي، على خلفية مساندته للقضية الفلسطينية من خلال تغريدة نشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فيما يتعرّض لاعب منتخب تونس ونادي يونيون برلين الألماني، عيسى العبدوني، لهجمات «افتراضية» عدوانية من قبل جماهير النادي بسبب إعلان تضامنه مع فلسطين. وساند المغربي نصير مزراوي القضية أيضاً من خلال منشور له على منصة «إكس»، ما دفع جماهير بايرن ميونيخ الألماني إلى شنّ حملة على اللاعب.

تجدر الإشارة إلى أن القمع الغربي انسحب إلى رياضات أخرى، حيث حذف الاتحاد الدولي للسباحة جميع صور السبّاح المصري، عبد الرحمن سامح، على خلفية تضامنه مع فلسطين خلال تسلّمه الميدالية الذهبية في بطولة كأس العالم قبل أيام، قبل أن يتقدّم الاتحاد «الإسرائيلي» للسباحة بشكوى إلى الاتحاد الدولي للعبة، فيما طالب اتحاد التنس «الإسرائيلي» نظيره الدولي ورابطة المحترفات بمعاقبة البطلة التونسية، أنس جابر، على خلفية مساندتها للشعب الفلسطيني أيضاً.

حملة وقحة يقودها الغرب ضد كل من يتضامن مع فلسطين، متناسياً أن إنجازاته الرياضية وراءها رياضيون من أصول عربية وأفريقية، لو أنهم عادوا إلى بلدانهم التي أرهقها الاستعمار لكانت نتائج أوروبا في الرياضة لا تساوي شيئاً، وربما ياتي هذا اليوم ويعود الغرب إلى حجمه الطبيعي.

◄ إعلانات رسمية ►

تبليغ دعوة

إن المحكمة الابتدائية الثامنة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالعقود العقارية، برئاسة القاضي جمال عبدالله، وعملاً بأحكام المادة 409/أ.م.م. تدعو المُدعى عليها شركة جورج البدوي وشركاه ش.م.ل. لحُضور من يُمثلها لتبلغ أوراق الدعوى العقارية رقم 2020/3504 المُقامة من المُدعي إيلي نعيم مسعد بواسطة وكيله المُحامي إيلي قازان وبوجه المطلوب إدخاله بنك الاعتماد المصرفي، وفي حال تخلفها عن الحُضور خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر يُعتبر التبليغ حاصلاً وتُحاكم أصولاً ويُعد كل تبليغ إليها بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الإيجارات في طرابلس

غُرفة القاضي فادي أبي شبل

إلى المُدعى عليه عبد الله ياسر الخجة المجهول محل الإقامة تدعوك هذه المحكمة الحُضور إلى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيلك القانوني لاستلام أوراق الدعوى أساس 2021/1241 المُقامة من المُدعي المُحامي كريم حجازي بوجهك طالباً إسقاط حقّكم في التمديد القانوني لإيجارتكم لجزء من المقسم 1 من العقار 47 النوري العقارية وإلزامك بالإخلاء وتسليمه له خالياً من أي شاغل وإلزامك بدفع بدل المثل 500 دولار شهرياً من 2019/1/1 وحتى تاريخ الإخلاء الفعلي مع الفوائد القانونية وتضمينك الرسوم والمصاريف وعليك هذه الدائرة وإلا فكل تبليغ يتم لك في قلم المحكمة يُعتبر صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم

أحمد عبد الخالق

إعلان

بيع مؤسسة تجارية

نشرة ثانية

البائع: حسين خليل شومر مُقيم في السكسكية

الشاري:

1 – علي أحمد بدران مُقيم في السكسكية

2 – فرح أحمد طبل مُقيم في السكسكية

موضوع البيع: مؤسسة شومر للتجارة والصناعة العامة الكائنة في خيزران – العقار /1707/ والمُسجلة في السجل التجاري الخاص في صيدا برقم خاص 570/صيدا – رقمها المالي /2025342/. العناصر المُباعة: كافة العناصر المادية والمعنوية للمؤسسة

ثمن المبيع: تسعماية الف دولار أميركي

تاريخ العقد: 2023/7/20

تاريخ التسجيل: 2023/10/9

أمين السجل التجاري في الجنوب

منى أحمد شبو

إعلان قضائي

بتاريخ 2023/1/5 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خُلاصة عن الاستدعاء المُقدم من فادية علي ناصر الدين والمُسجل برقم 2023/2398 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار رقم 552 من منطقة مجدل زون العقارية.

يومي 1974/1794 دعوى من شريف مصباح مملوك ورفاقه ضد ورثة إبراهيم سعد الدين مملوك.

يومي 1977/1242 دعوى من فاطمة وعفيفة الحاج محمد الشريف ضد ورثة إبراهيم سعد الدين المملوك.

فمن له مصلحة بالإعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم

سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو محكمة الغرفة الإبتدائية المدنية في النبطية برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضده عباس خليل الأخرس المجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الإستدعاء ومربوطاته المُقدم من المُستدعية فاطمة محمود الأخرس بوكالة المُحامي أحمد معتوق بموضوع: إزالة شيوع للعقار 2072 منطقة النبطية الفوقا العقارية والمُسجلة برقم أساس 41/ش/2023 وإتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.

رئيس القلم

فاطمة فحص

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب علي أكرم رباح لمُورث مُورثه عبد الكريم شهاب رباح سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 320 اللبوة.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب عبدالله علي حميه لمُورث مُوكله محمد حسين حميه سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 1734، 1728، 1854، 1846، 1744، 1860 طاريا.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب قاسم أحمد دله لمُورث مُوكله علي مصطفى شقير سند تمليك بدل ضائع بالعقار 3864 بعلبك.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب فضل الله رجب المُستراح لمُوكلته فاطمة فدعا زعيتر سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 1433 بعلبك.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلبت بسمة عبد الاله ياغي لنفسها سند تمليك بدل ضائع بالعقار 5376 قسم ستة بعلبك.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب علي حميه سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 1734، 1728، 1854، 1846، 1744، 1860 طاريا.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

عباس قاق

تبليغ حكم

صادر عن محكمة الأمور المستعجلة في النبطية - غرفة القاضي أحمد مزهر يدعو قلم هذه المحكمة المستدعى ضده رضا سويف من بلدة كفرصير والمجهول محل الإقامة للحضور إليه لاستلام أوراق الاستدعاء المقدم من فاطمة سويف والمسجل بالرقم 2023/940 بموضوع إلزامك بأن تدفع للمستدعية مبلغ شهري بدل نفقات علاج وصور وفحوصات طبية تقدرها بالف دولار أميركي شهرياً، وعليك اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام وذلك ضمن المهلة القانونية

الكاتب حسان عياش

إعلان

تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس

للمُنفذ عليها: نفلي سعد شربل – شكا – مجهولة الإقامة

بمُقتضى المُعاملة التنفيذية 2023/233 المُنفذة بوجهك من المُنفذة تريز ميناس ترزيان بوكالة المُحامي بسكال الياس ضاهر بالاستناد للحُكم الصادر عن الغرفة الابتدائية بالشمال قرار 2023/19 تاريخ 2023/4/27 المُتضمن إعتبار العقار 1747 منطقة شكا العقارية غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني بين العموم أمام دائرة التنفيذ بالشمال.

يقتضي حُضورك لقلم الدائرة بالذات أو بالواسطة القانونية لإستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب بمُهلة 5 أيام مُهلة الإنذار و20 يوماً مُهلة النشر وبإنقضائها يُعتبر كل تبليغ لك ضمن نطاقها صحيحاً ويُصار لمُتابعة التنفيذ لآخر المراحل.

مأمور التنفيذ

يعقوب الدربلي

استراحة

كلمات متقاطعة 4433

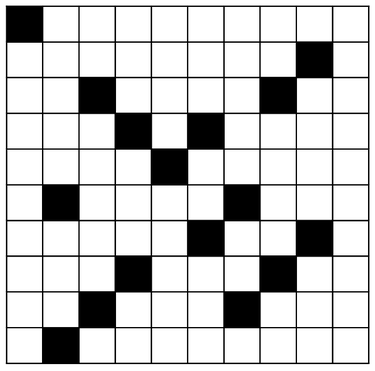

أفقيا

1- المكالمات الهاتفية – 2- رئيس لبناني راحل – 3- ضمير منفصل – حبّل مفتول – نثر الماء – 4- إشتهر بصبره – ذكر الماعز – 5- مدينة ليبية – حصلت على جائزة – 6- جعل للباب عتبة – عاتبت – 7- للنداء – نفقة واستهلاك – 8- للتآفف – أسر النساء في الحروب – أبرَ بالوعد – 9- إستهجن التصرّف – رداء الغنم – للتعريف – 10- مجموعة جزر في أميركا الجنوبية

عمودياً

1- أحد متصرفي جبل لبنان – 2- أغنية لفريد الأطرش – ضوء الصباح – 3- متشابهان – صاحبي – كان رقيق الجلد ناعمه – 4- عاصمة يوتان – أصل البناء – 5- مدينة لبنانية – مرتفع من الأرض – من الخضر – 6- أمدّ – بلدة لبنانية في قضاء الكورة – 7- نيرة الفم – مدينة سورية – نوتة موسيقية – 8- متشابهان – كتلة جبلية بين سلوفاكيا وبولونيا – 9- مدينة إيرانية – وكالة أنباء عربية – 10- مدينة أميركية في ولاية ميزوري

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نازلي – كندا – 2- أبدي – حاسوب – 3- وهب – ميكادو – 4- لا – فاديم – 5- هتلر – رجب – 6- بوش – 111 – ني – 7- أر – ابن رشد – 8- ربو – بر – 9- و و و و – سيكام – 10- نانسي السبع

عمودياً

1- ناو ليبانون – 2- ابها – ور – وا – 3- زِدْ – هش – رون – 4- لي – فتّ – أبوس – 5- مالابو – 6- حيدران – سا – 7- كاكي – اربيل – 8- نسأمر – شركس – 9- دود – جند – اب – 10- أبو ظبي – شمع

4433 sudoku

		7	9			3		
		2		3			4	6
		9			5		7	2
1					9			
2	5			7			3	9
7			2				5	1
		5	3			8		
	6	3		5			9	
		1			7		6	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4432

9	8	7	6	2	5	1	4	3
2	1	5	3	4	7	9	8	6
6	3	4	8	9	1	2	7	5
3	5	9	1	7	4	8	6	2
1	4	6	2	8	9	5	3	7
7	2	8	5	3	6	4	1	9
8	9	1	7	6	2	3	5	4
5	7	2	4	1	3	6	9	8
4	6	3	9	5	8	7	2	1

مشاهير 4433

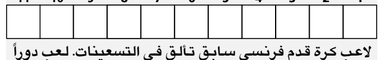

لاعب كرة قدم فرنسي سابق تألق في التسعينات. لعب دوراً سحرياً في إحياء مانشستر يونايتد

5+9+10+11+4+2+3 = عاصمة غينيا ■ 8+4+3+6 = عاصمتها

أنقرة ■ 1+7 = حرف نصب

حل الشبكة الماضية: **حسين كامل حسن**

إعداد

نعوم مسعود

طوفان الأقصى

بسام بوننى لن يكون شاهد زور: فلسطين بوصلة الأحرار!

منذ بداية «طوفان الأقصى»، سقطت ورقة التوت عن الإعلام الغربي الذي كشف عن وجهه العنصري بحقّ العرب، وانحاز إلى الاستعماري الأبيض المتمثّل في الكيان الصهيوني. اسهم هذا الإعلام في التمهيد للإبادة بحقّ الفلسطينيين عبر نشر التقارير الكاذبة، ملطّخاً يديه، كما نتنياهو وبايدن، بدمائنا. الإعلامي التونسي بسام بوننى لم يتحمّل ان يبقى في مؤسسة تنشر تقارير عن اختباء «حماس» في المستشفيات قبل يومين من مجزرة «مستشفى المعمداني» في غزة، وتحقق مع إعلاميين العرب المناصرين للفلسطينيين، فاعلن استقالته إلى جانب صحافيتين تونسيتين في «كانال +»

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

مثّلت استقالة ثلاثة صحافيين تونسيين من مؤسسات إعلامية بريطانية وفرنسية الحدث الذي هزّ السوشال ميديا التي أصبحت محرار الحياة التونسية منذ الانتفاضة الشعبية، التي أسقطت نظام زين العابدين بن علي قبل 11 عاماً. منذ صباح أول من أمس، لا حديث بين الصحافيين والناشطين السياسيين إلا عن استقالة بسام بوننى من قناة bbc، والصحافيتين الشابتين أماني الوسلاتي وأشواق الحناشي من شبكة «كنال +» الفرنسية. فقد كتب بسام بوننى تدوينة قصيرة صباح الأربعاء على صفحاته الافتراضية معلناً فيها استقالته: «تقدمت صباح اليوم باستقالتي من «هيئة الإذاعة البريطانية» لما يحتّمه عليّ الضمير المهني». بسام بوننى الذي خاض عدداً من التجارب في الفضائيات العربية أو الناطقة بالعربية، قال لـ «الأخبار» إنّه لم يتردد في تقديم استقالته احتراماً للضمير الأخلاقي والمهني». وأضاف: «شعرت أنني

> **ما زال بسام بوننى يذكر محرقة ملجأ العامرية التي تشكّل مثالاً على فظاعة ما يُرتكب بحقّ الشعوب العربية**

لم أعد قادراً على المواصلة، وقد انتابني هذا الاحساس منذ بداية «طوفان الأقصى»، ولم أعد قادراً على الحياد، كما أنّ الخط التحريري لم يعد يتماشى مع قناعاتي ورؤيتي لما يحدث».

وأضاف بوننى بأنه من جيل نشأ في تونس على التعاطف مع القضايا القومية، وقد تابع وهو في مرحلة الصبا في بداية التسعينيات محرقة ملجأ العامرية في العراق على الشاشة، وقد ظلّت هذه المجزرة وما زالت تذكره بفظاعة ما يُرتكب بحقّ الشعوب العربية. وأشار بوننى في تصريحه لـ «الأخبار» إلى أنّ القضية الفلسطينية ليست محلّ مزايدة. أما عن وجهته القادمة، فنفى أن يكون قد فكّر في الموضوع وحتى لو لم تتوافر عروض عمل، فهو مؤمن بصحة قراره واستقالته من شبكة bbc.

وقد لاقت استقالة بسام بوننى ترحيباً كبيراً سواء من الشارع أو من الناشطين السياسيين أو من الصحافيين الذين حيّوا فيه مبدئيته وانتصاره للحق الفلسطيني وإدانته المحرقة التي يتعرض لها الفلسطينيون منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر)، وقد أسهم الإعلام الغربي في إذكائها والتمهيد للإبادة الإسرائيلية بحقّ أهل غزّة. لا أحد ينسى التقرير الذي نشرته bbc على موقعها عن اختباء «حماس» تحت المستشفيات قبل يومين من الاستهداف الإسرائيلي لـ «مستشفى المعمداني» في غزّة، إلى جانب تقارير كثيرة برّرت الإبادة والمجازر الإسرائيلية بحقّ المدنيين، فيما تُخضع bbc ذاتها بعض موظفيها العرب للتحقيق بتهمة «التعاطف مع الفلسطينيين» على صفحاتهم على السوشال ميديا (الأخبار 17 أكتوبر 2023)!

استقال بسام بوننى من bbc «لمايحتمه عليّ الضمير المهني»، وفقاً لماكتبه

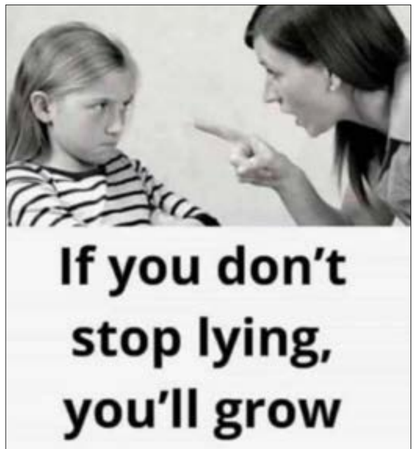

رسمة ساخرة انتشرت عبر السوشال ميديا: إدانم تتوقفي عن الكذب، ستكبرين وتصبحين مراسلة لدى bbc

وفي السياق نفسه، أعلنت الصحافية الشابة أشواق الحناشي على صفحتها الخاصة أنها استقالت مع زميلتها أماني الوسلاتي منذ 7 تشرين الأول من شبكة «كانال +» وقناتها الإخبارية «س نيوز». وفيما اكتفت أشواق الحناشي بهذا الإعلان القصير، كتبت زميلتها أماني الوسلاتي تدوينة باللغة الفرنسية قالت فيها إنّها ستبقى مناصرة للحق الفلسطيني مدى حياتها وإنها تتعرض للمضايقة من بعض الصحافيين الفرنسيين الذين اتهموها بدعم الإرهاب منذ أن نشرت الراية الفلسطينية على صفحتها الخاصة على إنستغرام، وأشارت إلى أنّ «الإرهابيين هم الذين يقتلون الأطفال والرضع والأبرياء في فلسطين». وقالت أماني الوسلاتي لـ «الأخبار» إنّها كانت تفكر منذ مدة في الانسحاب من قناة «س نيوز» لأنّ خطها التحريري منحاز لليمين المتطرف المعادي لقضايا العرب والمسلمين. وأضافت: «رغم أنني شخصياً لم أتعرض إلى مضايقات سابقاً، وعدد من الزملاء يحثونني ويحترمونني، إلا أنّ المضايقات انطلقت منذ أن رفعت الراية الفلسطينية على صفحتي الخاصة وعبّرت عن مساندتي لأهالي غزّة ورفض قتل الأطفال وهدم البيوت، فاتهمني بعض الصحافيين بـ «الإرهاب»، وأنا التي نشأت في عائلة قدرها مقاومة الإرهاب والدفاع عن الحق، فكتبتُ رسالة إلى إدارة القناة أعلنت فيها عن نهاية تعاملي معهم وانسحابي من القناة».

... ونقابة الصحافة تستنهض الصوت العربي

أعلنت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين أول من أمس عن «حالة طوارئ» إعلامية، كما سمتها في بيان وقّعه النقيب الجديد زياد دبار، حمل عنوان «ما لا يفتك بالمقاومة يفتك بمزيد من المقاومة». كما أعلنت النقابة عن سعيها لتشكيل ائتلاف إعلامي تونسي وعربي ودولي واسع للتنديد بجرائم الكيان الصهيوني وكشفها للعالم، مجدّدةً انخراطها في «الحراك الشعبي والأهلي من أجل الدفاع عن الفلسطينيين». ورأت النقابة أنّ ما يحدث اليوم في غزّة «حالة إبادة جماعية»، إذ «دخلت الحرب الصهيونية الوحشية على غزة منعرج إبادة جماعية باستهداف المستشفى الأهلي في غزة في خطوة جبانة، تُعيد إلى الأذهان المجازر التي ارتكبها القطعان الصهاينة في قبية ودير ياسين وكفر قاسم وصولاً إلى صبرا وشاتيلا وقانا في سياسة ممنهجة تقوم على التقتيل والتنكيل والتهجير والعقاب الجماعي». ورأت «ما يحصل نتيجة ضوء أخضر عربي وأوروبي وأميركي لا يؤمن بعدالة القضية الفلسطينية ويجرّم المقاومة والداعمين لها».

واعلنت النقابة عن «انخراطها التام في الحراك الشعبي والمدني والنقابي والسياسي المساند للقضية الفلسطينية وللمقاومة الباسلة في فلسطين بما في ذلك تحمّل مسؤولياتها الكاملة في اللجنة الوطنية لدعم المقاومة، وتصعيد الفعاليات تزامناً مع ما يحصل فلسطينياً وعربياً ودولياً». كما أعلنت «حالة الطوارئ الإعلامية في تونس حتى يكون الإعلام التونسي انعكاساً لتطلعات الشعب التونسي والشعوب العربية في إعلام مهني ينتصر للقضايا الكبرى، ويتصدى لآلات تزييف الحقائق وتزيين الجرائم وتحريف الوقائع والتنظير للحياد الكاذب، ودعوة الهياكل المهنية ووسائل الإعلام العمومية والخاصة والجمعياتية إلى تشكيل هيئة تحرير موحدة تشرف على بث موحد يتابع على نحو دقيق ما يحدث في فلسطين وتفاعلاته تونسياً وعربياً ودولياً وينتصر للمقاومة».

في السياق نفسه، أكدت النقابة على «تخصيص عمل منصة «تونس تتحرى» للتحقق من الأخبار المضلّلة، والعمل على كشف زيف الإعلام الغربي والأميركي في التعاطي مع الحرب الصهيونية على غزة، وكشف تناقضاته وازدواجية معاييره و«تكليف وحدة الرصد في مركز السلامة المهنية في النقابة، بإصدار تقارير عن الانتهاكات التي يتعرض لها الصحافيون الفلسطينيون، وكذلك الانتهاكات التي تمارسها المؤسسات الإعلامية الغربية على مراسليها في فلسطين، بالتنسيق مع نقابة الصحافيين الفلسطينية».

ومن الخطوات التي ستعمل النقابة على إنجازها «إرساء ائتلاف إعلامي واسع تونسي وعربي من أجل إطلاق مبادرة واسعة لرصد مهنية الإعلام الغربي، وكشف سياسة المكيالين التحريرية والإعلامية التي تمارس ضد الفلسطينيين إيماناً من النقابة بأنّ الدفاع عن القيم الصحافية لا يجب أن يحتكره الإعلام الغربي، فالقيم الصحافية، وخصوصاً تلك التي وردت في الميثاق الأخلاقي للاتحاد الدولي للصحافيين هي قيم كونية لا يجب أن يحتكرها طرف بعينه».

يذكر أن الصحافيين أيضاً في معظم التجمعات الاحتجاجية التي شهدتها المحافظات التونسية وشارك فيها الطلبة والتلاميذ، إذ تعطّلت الدروس في معظم المؤسسات التربوية والجامعات.

نورالدين...

سارة قائد ـ البحرين

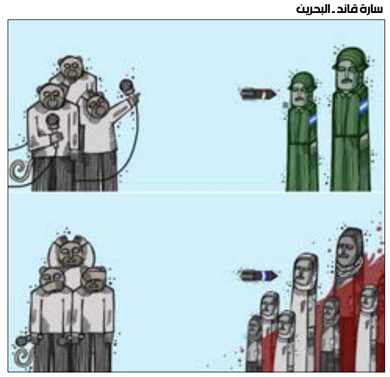

المعركة اليوم تشبه بعض تفاصيل حرب تموز 2006» هكذا يقول لنا الإعلامي اللبناني الذي رابط على جبهة الجنوب طوال 30 عاماً. يواصل مراسل قناة «المنار» وإذاعة «النور»، رسالته الإعلامية المقاومة التي «توازي السلاح الحربي». وعلى رغم أنّ «المأساة كبيرة في غزة، إلا أنّ هذا يزيد إصراره «على مقارعة هذا العدو

علي شعيب يحمل دمه على كفّه وينتصر للحقّ

زكية الديراني

بعد انتشار الشائعات والأخبار المغلوطة حول الأحداث التي تشهدها مناطق وقرى الجنوب اللبناني منذ انطلاق عملية «طوفان الأقصى»، تحوّلت صفحة مراسل قناة «المنار» في جنوب لبنان علي شعيب على منصة X، إلى مصدر للأخبار الموثوقة. يقوم المراسل الحربي المعروف بادائه المهني على مدار 30 عاماً، بتغطية الحدث بالصوت والصورة، كاشفاً خروقات جيش العدو الإسرائيلي في القرى الجنوبية، مسجّلاً انتصارات

> **اعزّ صمودي من أجل الارتقاء بتضحيات اهل غزة**

المقاومة بالأدلة والبراهين. هكذا، بات «الحاج علي» كما يطلق عليه، مصدراً لثقة الإعلاميين العرب والأجانب، واصفين إياه بأنه «صاحب الخبر الصحيح».

في هذا الإطار، يقول شعيب باتصال معنا إنّ «المعركة اليوم تشبه بعض تفاصيل حرب تموز 2006 التي شنّها العدو ضد لبنان. يومها، كان يعود شعيب إلى الوراء، وتحديداً إلى 16 شباط (فبراير) 1992، وهو تاريخ اغتيال السيد عباس الموسوي على يد العدو الإسرائيلي. في تلك اللحظة كانت انطلاقتي في العمل الإعلامي، وما زلت إلى اليوم أحمل رسالتي، وأتابع قضايا وهموم الناس في كفركلا والخيام وبليدا وغيرها. كما أزور القرى المتداخلة بين فلسطين ولبنان، ويأخذ العدو حذره من استهداف المدنيين هناك».

لا يُخفي شعيب أنه بات مصدر قلق للعدو الإسرائيلي، قائلاً «الصحافة الإسرائيلية تذكرني بالاسم، وتتوعّد باستهدافي دائماً. توجّه لي التهديد مباشرة، ويخاطبني جنود العدو باسمي، بينما أنا لا أردّ عليهم. يقولون لي «جاي دورك»، فلا أعيرهم أهمية. يعتبروننني مستفزّاً لأنني أكشف الخروقات الإسرائيلية، وهم ليسوا معتادين على هذا النوع من العمل الصحافي. أنا لا أستفزهم، أنا أقوم بواجبي المهني فقط، بعيداً عن الاستعراض. لا أخضع لإسرائيلي، هذا العدو المردوع، أحاول كشف حقيقته وأجسّدها عبر التقارير والصور التي أنشرها».

بالنسبة إلى المراسل في قناة «المنار» وإذاعة «النور»، فإنه يستمدّ قوّته من كاميرته وصوته، واصفاً الحالة بأنّ «السلاح الإعلامي يوازي السلاح الحربي. فكما الرصاصة لها دور، كذلك الصورة. يجب على الكاميرا أن ترافق انطلاق الصاروخ، فهي انعكاس ومرآة للحدث العسكري».

يعود شعيب إلى الوراء، وتحديداً إلى 16 شباط (فبراير) 1992، وهو تاريخ اغتيال السيد عباس الموسوي على يد العدو الإسرائيلي. في تلك اللحظة كانت انطلاقة شعيب في الإعلام، قائلاً «في ذلك النهار التقطت أول صورة للسيد عباس خلال خطابه الشهير في مسجد قرية جبشيت (قضاء النبطية). بعد ساعات من إطلالة السيد، اغتيل من قبل العدو. هكذا كانت انطلاقتي في العمل الإعلامي، وما زلت إلى اليوم أحمل رسالتي، وأتابع قضايا وهموم الناس في القرى المحاذية للشريط الحدودي.

لاحقاً، قمت بتغطية الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، بدءاً من تسعينيات القرن الماضي وصولاً إلى حرب تموز 2006. كما كنت أول من حمل الكاميرا التي شهدت على تحرير الجنوب من العدو الإسرائيلي عام 2000. كذلك قمت بتغطية الحرب السورية». هذه الخبرة في الإعلام الحربي، وضعها شعيب في خدمة المقاومة. إذ يحمل المراسل دمه على كفّه، ويعرف ذلك حقّ المعرفة، قائلاً «اتخذ بعض التدابير الاحترازية بسبب نظرة العدو الإسرائيلي لي كصحافي مقاوم. كنت معرّضاً مراراً للقتل في أيّ لحظة».

وعن التغيرات التي طرأت على تغطية الأخبار بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، يجيب: «لديّ أكثر من 370 ألف متابع على حسابي على منصة X، غالبيتهم من الصحافة الإسرائيلية وبعض وسائل الإعلام المحلية والعربية. أتلقى اتصالات من الإعلاميين يأخذون الإذن باستعمال الفيديوات التي أنشرها. أدرس أيّ خبر قبل نشره، فأنا أحمل مسؤولية كبيرة لانعكاسات الخبر على حربنا مع العدو. كما أنّ معظم الصحافيين يتصلون بي للتأكّد من صحة أيّ خبر. وضعت كل إمكاناتي الإعلامية في خدمة أيّ وسيلة إعلامية تغطي أخبار الأحداث في الجنوب، بعيداً من السبق الصحافي. في هذه الحالات لا يوجد سبق في الأصل». يختم شعيب كلامه، مؤكداً أنه يشعر بالتقصير في عمله الإعلامي بعد الجرائم التي يرتكبها العدو الإسرائيلي في غزة، مؤكداً أن «المأساة كبيرة. ولكن هذا الأمر يشعرنا بالمزيد من الإصرار على مقارعة هذا العدو. أعزّ صمودي من أجل الارتقاء بتضحيات أهل غزة».

علي شعيب: اتخذ بعض التدابير الاحترازية بسبب نظرة العدو الإسرائيلي إليّ كصحافي مقاوم

إعلانات مدفوعة على السوشال ميديا

الاحتلال «يشتري» تعاطف الرأي العام الغربي

كشف تقرير نشرته صحيفة «بوليتيكو» الأميركية، قبل أيام عن وضع «وزارة الخارجية الإسرائيلية» 30 إعلاناً تخدم سرديّتها في حربها على قطاع غزّة. الإعلانات وُضعت على منصة X (تويتر سابقاً)، شوهدت أكثر من أربع ملايين مرّة لغاية إعداد التقرير. بما في ذلك مقاطع فيديو مصوّرة لحشد الدعم لأعمالها. بدأت الإعلانات تظهر منذ 12 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي، وتستهدف بشكل محدد البالغين الذين تزيد أعمارهم عن 25 عاماً في بروكسيل وباريس

> **إثارة الغضب الأخلاقي لبناء الدعم للحرب هي ممارسة قديمة جداً**

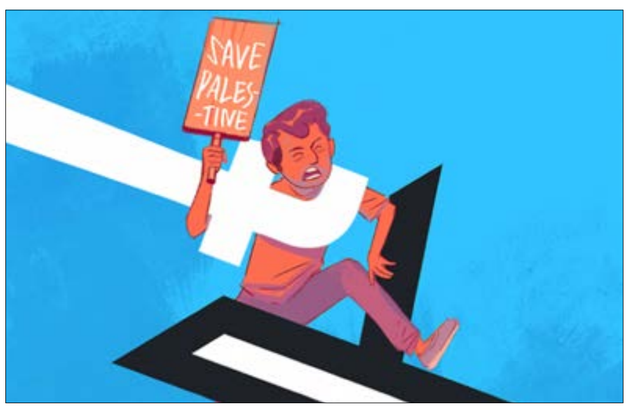

وميونيخ ولاهاي.

ووفقاً لمعلومات «بوليتيكو»، دفعت إسرائيل بعشرات الإعلانات التي تحتوي على صور وحشية وعنيفة من عملية «طوفان الأقصى» عبر منصات مثل X ويوتيوب، في خطوة تعدّ جزءاً من استراتيجيتها في الدول الغربية الرئيسية لحشد الدعم في حربها ضدّ غزة.

تصوّر الإعلانات الإسرائيلية المدفوعة، حركة «حماس» على أنّها «جماعة إرهابية شريرة» مثل داعش، مع إشارة إلى أنّ «العالم هزم داعش. العالم سيهزم حماس». أما على يوتيوب، فدفعت وزارة الخارجية الإسرائيلية بأكثر من 75 إعلاناً مختلفاً، بما في ذلك بعض الإعلانات المصوّرة. وقد وُجّهت إلى المشاهدين في الدول الغربية، من بينها فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة. وبُثّت بين هجوم حماس الأوّل في 7 تشرين الأوّل (أكتوبر) 2023 وبعده بيومين، وفقاً لبيانات الشفافية الخاصة بغوغل.

وتُفيد الصحيفة الأميركية بأنّ إسرائيل استهدفت أوروبا بشكل كبير عبر الإعلانات لكسب الدعم. وأنّ ما يقرب من 50 إعلان فيديو باللغة الإنكليزية وُجّهت إلى دول الاتحاد الأوروبي، بينما دُفعت ما بين 10 و13 إعلاناً للمشاهدين في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. وتلفت في الوقت نفسه إلى أنّ أحد مقاطع الفيديو شوهد أكثر من ثلاثة ملايين مرّة. اللافت وفقاً لـ«بوليتيكو»، أنّ الحملة الإعلانية الإسرائيلية شكّلت «بعض التحديات لشركات التواصل الاجتماعي التي وضعت معايير لنوع المحتوى الذي يمكن نشره على مجموعات البث الخاصة بها». على سبيل المثال، أزالت غوغل نحو 30 إعلاناً تحتوي على صور عنيفة بعدما تواصلت معها «بوليتيكو» للحصول على تعليق حولها. وقالت الشركة إنّها لا تسمح بالإعلانات التي تحتوي على «لغة عنيفة أو صور مروعة». لكن لا تزال بعض مقاطع الفيديو المصورة متاحة على قناة يوتيوب التابعة لـ «وزارة الخارجية الإسرائيلية» مع بعض التحذيرات، فيما لم تُعرض إعلانات مماثلة على منصات ميتا المختلفة وتيك توك أو لينكد إن. في هذا الخصوص، تنقل «بوليتيكو» عن إيمرسن بروكينغ، العضو البارز في المجلس الأطلسي، قوله إنّ «هذا التكتّيك قديم قدم الحرب تقريباً... إثارة الغضب الأخلاقي لبناء الدعم للحرب هي ممارسة قديمة جداً». وأضاف: «لكنّني لا أعتقد أنّها حدثت على وسائل التواصل الاجتماعي بهذه الطريقة من قبل».

عملياً، يعتبر كيان العدو السوشال ميديا منفذاً جديداً يمكّنه من التسلل إلى عقول الشعوب الغربية واستمالتها لتبرير قتل المدنيين في غزة. والشاهد الأكبر على هذا الأسلوب ما حصل في بداية الأسبوع الحالي عندما تحركت إسرائيل بشكل جنوني محاولة الدفع برواية أنّ حركة الجهاد الإسلامي هي التي قصفت «مستشفى المعمداني» في غزة مخلّفة أكثر من 500 شهيد. فبركات وفيديوات قديمة وصور معدّلة، ومن ثم تعديل على منشورات سابقة وحذف بعضها، وسط حالة من التخبّط تحاول محو مجزرة شاهدها العالم كلّه في بثٍ مباشر.

(الأخبار)

طوفان الأقصى

دلال أبو آمنة حرّة... الصهاينة تهزمهم أغنية!

وسام كنعان

هل يمكن لأغنية آلة حرب وحشية عرفها التاريخ والمتمثلة بالكيان الصهيوني أن تخيفه جملة «لا غالب إلا الله» التي كتبتها المغنية الفلسطينية دلال أبو آمنة، قبل أيام مع صورة علم فلسطين، فجعلته

برنامجها «يا ستي» أرشف جغرافيا البلاد المنهوبة

يعتقلها لثلاثة أيّام في السجن الانفرادي؟! الجواب: نعم بكل تأكيد. من يقتل وينكّل وينفّذ مجازر إبادة جماعية، ويكثّف قصفه على المستشفيات المحاصرة، ويستهدف الصحافيين ومسعفي المنظمات الإنسانية بذريعة «وطن قومي لليهود»، سيخشى حتماً هذه الكلمة ومغنيّة اختارت الموسيقى درباً صوفية لتؤرشف فيها للذاكرة الفلسطينية المغتصبة، وتوثّق تراث أغنيات بلادها الشامية.

لعلّ خطاها تلك كانت كفيلة بوضعها تحت المرصد الصهيوني. عند أوّل «عثرة» من وجهة نظر الجلّاد، اعتقلها لكنها خرجت سريعاً كما وعدت محاميتها، وكتبت على صفحتها الرسمية على الفايسبوك: «بعد قضاء ليلتين في السجن الانفرادي ظلماً وبهتاناً... أنا حرّة. كما كنت وسابقى دوماً وأبداً... وجسدي الذي هُزِل بسبب إضرابي عن الطعام طوال الأيام الثلاثة، أصبح الآن أقوى، وإيماني بالله أعمق، وقناعتي برسالتي وتكليفي زاد اضعافاً». ثم استطردت عن ظروف سجنها بالقول: «حاولوا تجريدي من إنسانيتي، وإسكات صوتي، وإذلالي بكل الطرق. شتموني وكبّلوا يدي وساقي، لكنهم بهذا جعلوني أكثر شموخاً وعزة... سيبقى صوتي رسولاً للحب مدافعاً عن الحق في هذه الدنيا. شكراً لكل من دعمني من كل أنحاء العالم، إن بكلمة أو بدعوة أو بموقف».

طبعاً كان يمكن للاحتلال أن يستمرّ في اعتقال صوت حرّ من دون أن يرفّ له جفن، طالما أنه يفتّش في عدوانه على المدنيين والأبرياء في قطاع غزّة، مدعوماً بقوى عالمية عظمى. لكنّ قصّة الصراع قديمة بين بحّة دلال الأسرة، وعدّة «حربها» السلمية و«مدرّعاتها» الفنية من جهة، وبين مجنزرات العدو وعتاده التكنولوجي والإعلامي من جهة أخرى. ليست بدايتها في عام 2018 عندما ألهبت صاحبة «عين العدرا عينًا» جمهور الأوبرا المصرية في إحدى حفلاتها في القاهرة، فجرّبت صفحة وَضِيعة اسمها «إسرائيل بالعربية» نسب ذاك النجاح للكيان المحتلّ عندما نشرت تغريدة على موقع إكس تقول فيها: «الفنانة الفلسطينية-الإسرائيلية الموهوبة والشهيرة والمحبوبة في الأوساط العربية واليهودية تتميز بقدرتها على غناء أغاني أم كلثوم. نأمل أن نرى المزيد من التعاون الثقافي مستقبلاً». جاء الردّ حاسماً على صفحة الفنانة الفلسطينية بالقول: «جئنا إلى القاهرة فلسطينيين صامدين على أرضنا، نحمل الهم الفلسطيني ونرفع الصوت الفلسطيني عالياً. هذه هويتنا وهذه قضيتنا التي لن نتخلى عنها، شاء من شاء وأبى من أبى».

ليس ذلك فحسب، مضت المغنية المثقّفة والمعروفة بخطّها الملتزم وزيّها الفلسطيني المطرّز، سنوات طويلة في إنجاز ما تعجز عنه صروح فنيّة بأكملها! تعاونت مع مؤسسة «يبوس» المقدسية لإحياء مشروع تراثي، فكان «يا ستي» الذي جالت فيه الأراضي المحتلّة بطريقة تقارب تلفزيون الواقع، مدججة بعدسات كاميرات مرهفة، ومصحوبة بموسيقيين موهوبين وبعض السيدات الفلسطينيات المسنّات اللواتي أدين مع دلال أغنيات تراث فلسطين، فيما كانت الكاميرات تؤرشف جغرافيا البلاد المنهوبة من قبل الاحتلال، انطلاقاً من القدس، إلى الجليل، والضفة الغربية، وحتى القرى المتاخمة للجنوب اللبناني، التي تعرّضت لمحاولات طمس هويّتها العربية من قبل الاحتلال، فكانت النتيجة وقوف الآلاف من الجماهير لتغنّي مع دلال: «الأرض أرضي والبلاد بلادنا». الأمر يتكرر مع جدّات شهدن التاريخ الدامي، ورافقن دلال على خشبات المسارح وأعرق المهرجانات ليرقصن ويغنين بأزيائهن وشالاتهن الفلكلورية. وبين هذا وذاك، كانت المغنية تعيد الحياة للمدن المهجّرة عندما صوّرت كليباتها فيها، كأنها تقول: «هنا اكتملت معالم الكارثة، ومن هذه الأرض شرّد أهلي». مشروع «يا ستي» تلقّفه تلفزيون «العربي» ليصبح برنامجاً بعنوان «مشوار ستي» ترفعت صاحبته عن الأنا، وتركت الفرصة مواتية للجغرافيا الساحرة، والنساء المنحدرات من عمق المأساة، والتراث الغنائي الذي يحرث الوجدان ليذكّرنا بسلسلة هزائمنا ونكباتنا، لكنّه وارب باباً من غامض علمه على الأمل المتشح بالأبيض الناصع. المشروع وصاحبته طاقة متّقدة من الفرح، لكنّ الصوت اختار أن يكون مبحوحاً ليغطي الجميع على أصالة الحزن الذي تعيشه فلسطين، وكل ذلك سيتجسّد عندما تغني دلال أبو آمنة: «قولوا لامه تفرح وتتهنى، ترش الوسايد بالعطر والحنة...» التي تجوز للوجهين المتناقضين: الزفاف وجنازة الشهيد.

غنّي يا دلال مجدداً، فالفن في مواجهة المجازر مهما كان أعزل، سيظلّ طرباً يقضّ مضاجع المجرمين الصهاينة الذين اعتادوا إراقة دماء أطفال قتلوا أمهاتهم، ثم أبادوهم مع مسعفيهم، وهم يكابدون إصاباتهم على طاولات العناية الطبية!

يعد قضاء ليلتين في السجن الانفرادي، افرج الصهاينة عن دلال ابو آمنة

جون كوزاك... هذا رجل شجاع!

معركة «طوفان الأقصى» ليست من القدس، إلى الجليل، والضفة الغربية، وحتى القرى المتاخمة للجنوب اللبناني، التي تعرّضت لمحاولات طمس هويّتها العربية من قبل الاحتلال، فكانت النتيجة وقوف الآلاف من الجماهير لتغنّي مع دلال: «الأرض أرضي والبلاد بلادنا». الأمر يتكرر مع جدّات شهدن التاريخ الدامي، ورافقن دلال على خشبات المسارح وأعرق المهرجانات ليرقصن ويغنين بأزيائهن وشالاتهن الفلكلورية. وبين هذا وذاك، كانت المغنية تعيد الحياة للمدن المهجّرة عندما صوّرت كليباتها فيها، كأنها تقول: «هنا اكتملت معالم الكارثة، ومن هذه الأرض شرّد أهلي». مشروع «يا ستي» تلقّفه تلفزيون «العربي» ليصبح برنامجاً بعنوان «مشوار ستي» ترفعت صاحبته عن الأنا، وتركت الفرصة مواتية للجغرافيا الساحرة، والنساء المنحدرات من عمق المأساة، والتراث الغنائي الذي يحرث الوجدان ليذكّرنا بسلسلة هزائمنا ونكباتنا، لكنّه وارب باباً من غامض علمه على الأمل المتشح بالأبيض الناصع. المشروع وصاحبته طاقة متّقدة من الفرح، لكنّ الصوت اختار أن يكون مبحوحاً ليغطي الجميع على أصالة الحزن الذي تعيشه فلسطين، وكل ذلك سيتجسّد عندما تغني دلال أبو آمنة: «قولوا لامه تفرح وتتهنى، ترش الوسايد بالعطر والحنة...» التي تجوز للوجهين المتناقضين: الزفاف وجنازة الشهيد.

غنّي يا دلال مجدداً، فالفن في مواجهة المجازر مهما كان أعزل، سيظلّ طرباً يقضّ مضاجع المجرمين الصهاينة الذين اعتادوا إراقة دماء أطفال قتلوا أمهاتهم، ثم أبادوهم مع مسعفيهم، وهم يكابدون إصاباتهم على طاولات العناية الطبية!

لم يخضع لضغوط اللوبي الصهيوني في هوليوود

يعنيه هذا من أثمان مهنية، من تسليط الضوء على الإجرام الذي يلحق بالمدنيين الفلسطينيين في «أكبر سجن في الهواء الطلق في العالم»، وازدواجية المعايير التي يمارسها الغرب تجاه معاناتهم والظلم اللاحق بهم، فضلاً عن انتقاد أداء الديمقراطيين الغربية واعتمادها نهج التضليل وتمييع الحقيقة منذ اليوم الأوّل.

ومن ضمن رسائل التضامن التي بعثها كوزاك أخيراً، منشور روى فيه تجربته أثناء المشاركة في تظاهرات داعمة لفلسطين في شيكاغو في 15 الشهر الحالي: «... كل ما سمعته هو المطالبة بتحرير فلسطين من الاحتلال العنيف، بالإضافة إلى قلق الناس على أهلهم والمقربين منهم الذين يعيشون من دون ماء ولا طعام ولا كهرباء، ومعاناة الناس الذين يؤمرون بالرحيل قبل أن يتعرّضوا للقصف أينما رحلوا». وفي إطار حديثه عن الشعب الفلسطيني، قال: «يفضّلون الموت وهم يحاربون من أجل الحرية بدلاً من العيش في سجن، وعندما يدافعون عن أنفسهم، يتهمونهم بالإرهاب». وفي موازاة ذلك، يحرص جون على الإضاءة على الانتهاكات المرتكبة في حقّ الفلسطينيين، وعدد الشهداء الأطفال على يد آلة الحرب الإسرائيلية. علماً أنّ أحد متابعيه وضع ما يفعله في إطار «الشجاعة»، ردّ: «أن أقول حقيقة الوضع وأسرد السياق التاريخي وأن أدين كل من يرتكب جرائم حرب بلا شروط، هذه ليست شجاعة، بل هي إيمان بالعدالة».

ومن أبرز ما نشره نجل المخرج ديك كوزاك في الساعات الماضية، يرتبط بزيارة رئيس بلاده جو بايدن إلى الأراضي المحتلة في أعقاب المذبحة التي اقترفتها إسرائيل في «مستشفى المعمداني» في غزّة وأوقعت حوالى 500 شهيد فلسطيني. اعتبر جون أنّ الزيارة «كارثية»، لافتاً إلى أنّ الرئيس حضن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو علناً، رغم أنّ الأخير يتحدّث «لغة الإبادة الجماعية». ولفت إلى أنّ بايدن أبدى تعاطفه واهتمامه بـ«الضحايا الإسرائيليين» حصراً. وتابع: «كان في إمكانه (بايدن) أن يطلب مقابلة وفد فلسطيني، وكان في إمكانه أن يطالب بوقف إطلاق النار للحؤول دون موت مليوني شخص بشكل عاجل بسبب القصف أو المجاعة... لن تكون هناك أي فرصة لاستعادة احترام المنطقة إلا إذا توقف القصف وتدفقت المساعدات غداً... الآن الجميع يرون بايدن ونتنياهو متّحدَين في استمرار سفك الدماء والمجازر».

(الأخبار)

الأغنية العربية ترفع الصوت: سلاماً وبقاءً يا غزة

هالة نهرا

لتضامن الفنانين والموسيقيين مع فلسطين وشعبها أشكال وأساليب متنوعة، بعضها كان فورياً أو سريع التمظهر عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي غصّت بمواقفهم الحرّة وأعمال جديدة لهم، وبأخرى قديمة أعادوا نشرها في أطر متجدّدة أو في صيغتها الأصليّة دعماً للقضية.

تزامناً مع الأحداث في فلسطين المحتلّة، أعادت الصفحة الرسمية الفايسبوكيّة لفيروز نشر أغنية «خذوني إلى بيسان» يعلوها تعليق «للقدس سلامٌ آت» في إشارة إلى أغنية «زهرة المدائن». وفيما أعاد مرسيل خليفة على صفحته على فايسبوك نشر نشيد «الجسر» (كلمات الشاعر خليل حاوي)،

أعادت الصفحة الرسمية الفايسبوكيّة لفيروز نشر أغنية «خذوني إلى بيسان»

و«أحمد العربي» (محمود درويش)، و«كان في مرّة طفل زغير عم يلعب بالحارة»، وفيديو ينقل مشاهد الدمار المفجع في غزة مع مرافقة موسيقية وثريّة معبّرة درامياً، نشر المؤلف الموسيقي اللبناني عبدالله أبو القاسم الشابي) وقد علاها تعليق لطيفة «غزة بدون ماء، بدون كهرباء، بدون هواء، حسبي الله ونعم الوكيل». علماً أنها حوّرت بالحذف من بعض المنصّات ومواقع الأغاني العالمية، كما أشير على صفحتها على تويتر. واعادت لطيفة تغريد تعليقات متابعيها، وأحدها هو: «سنواصل كشف مجازر إسرائيل في غزة». أما الفنان المصري أحمد سعد، فاطلق حديثاً أغنيته الجديدة «غصن الزيتون» (كلمات الشاعر حسام طنطاوي، الحان محمدي): «غصن الزيتون بدل ما يبغطّيه ندى.. يتغطّى دمّ/ والطفل شايل لعبتو وقّ قلبو شايل الف همّ/ داير يبكتب ع الحيطان أرضي أهمّ/ والأقصى نادى وصوتو فيه نبرة ألم/ وما بين شهيد وما بين جريح بكى محمد والمسيح». بدورها، تضامنت المغنية والفنانة اللبنانية عبير نعمة مع أهل غزة وفلسطين عبر صفحتها الرسمية على فايسبوك، فنشرت بالتزامن مع ما يجري فيديو لأغنية «إلى زهور الأرض في الركام» من كلمات وموسيقى وسام كيرون، مُعقّبةً: «يُسحقون ربما.. ولكن لا ينكسرون/ أطفالٌ في السجن يولَدون/ وفي الصمت يُقتَلون/ لكنّهم دائماً يعودون/ وكُلّي إيمان: سينتصرون». وأرسل لنا الفنان أنطوان وديع الصافي عبر تطبيق واتساب أغنيته «تايه بالمدى»: «وقاوم لترجع أرضي لأولادي ولعرضي/ لكن لا سلام من دون الغدا/ يا ربّ فلسطين تردّ عنها العدا».

كذلك، أعاد كارول سماحة نشر أغنياتها الداعمة لأهل الأرض المحتلّة بعدما عقّبت على تويتر: «عن أيّ سلام نتحدّث؟! كلّنا ندين العنف والاعتداء على المدنيين لكن للشعب الفلسطيني الحق في المحاربة دفاعاً عن حرّيته وأرضه وكرامته (...) السلام مستحيل من دون حرية وعدالة ومساواة». وأول من أمس، أعلن الفنان التونسي لطفي بوشناق عن تخلّيه عن لقب سفير النوايا الحسنة لدى الأمم المتحدة. وكتب على فايسبوك أنّ هذا القرار يأتي احتجاجاً على «الصمت الرهيب من قبل هذه المنظمة تجاه ما يحدث في حق المدنيين الأبرياء الفلسطينيين».

اعلن الفنان التونسي لطفي بوشناق عن تخليه عن لقب سفير النوايا الحسنة لدى الامم المتحدة

تارنتينو على الجبهة مع قتلة أطفال فلسطين

زار المخرج الأميركي كوينتن تارنتينو قاعدةً عسكرية صهيونية في تل أبيب، حيث التقى بالجنود الأميركي سبايك لي، في خطوة ترمي إلى «رفع معنوياتهم في خضم الحرب الدائرة مع مختلفة، وانتقد كثيرون الزيارة المناصرة لكيان محتلّ. بعضهم ذهب أبعد من ذلك قائلاً إنّ المخرج الأميركي سبايك لي كان محقاً بشأن ما قاله عن تارنتينو. لمعرفة ما قاله سبايك لي عن تارنتينو في لقاءات ومناسبات عدة، علينا العودة بالتاريخ قليلاً. دخل لي وتارنتينو في صدام في أواخر التسعينيات عندما شكك لي في دوافع تارنتينو وراء استخدام كلمة «زنجي» في فيلم «جاكي براون» (1997). إذ نطقت كلمة «زنجي» ثمانية وثلاثين مرة طوال الفيلم. اتهم لي تارنتينو بأنه مهووس «بكلمة الإهانة». رد وقتها تارنتينو بالقول إنه كفنان يحتفظ بالحق في سرد قصصه بصدق وكتابة شخصيات صادقة بغض النظر عن مشاعر الجماهير والنقاد. اشتعل الخلاف بين الاثنين من جديد مع إطلاق فيلم تارنتينو «Django Unchained» (2012) بسبب استخدام الفيلم المفرط للإهانة والكلمة والموضوع والتصوير الكاريكاتوري للعنف ضد العبيد. وقتها، أعلن لي أنه لن يشاهد الفيلم لأنه سيقلل من احترام أسلافه إذا شاهده، وقال تارنتينو إنّ الادعاءات غير صالحة لأن لي اعترف أنه لن يشاهد الفيلم. لي ليس الوحيد الذي هاجم تارنتينو، بل إنّ المجتمع اليهودي نفسه انتقده لأنه استخدم قدراً كبيراً من الافتراءات العنصرية في فيلمه الحربي Inglourious Basterds. وقتها وجد بعضهم في الفيلم «معالجة غير جدية وكاريكاتورية عنيفة لليهود، بينما صوّر النازيين بأنهم ليسوا بهذا السوء». في كل الأحوال، رأى بعضهم أنّ تارنتينو بظهوره في القاعدة العسكرية، يظلّ وفيّاً لميوله «النازية» الكامنة واصطفافه إلى جانب الجلّاد مهما اختلفت الأزمنة.

(الأخبار)

زار قاعدة في تل أبيب بهدف «رفع معنويات جيش الدفاع الإسرائيلي»

حماس». الصورة نشرها حساب «غرفة الحرب الإسرائيلية» على منصة أكس، مظهرةً تارنتينو محاطاً بحشد من الجنود الصهاينة أمام مروحية إسرائيلية وكتب عليها «المخرج الأسطوري كوينتن تارنتينو يزور قاعدة في جنوب إسرائيل لرفع معنويات جيش الدفاع الإسرائيلي».

هكذا، انضم مخرج أفلام «بالب فيكشن» و«كيل بيل» و«حدث مرة في هوليوود» إلى آلة للإبادة الاستعمارية، هو المتزوّج من عارضة الأزياء والمغنية الإسرائيلية دانييلا بيك منذ عام 2018 ويعيشان في تل أبيب مع زوجته وطفليهما طوال العامين الماضيين. وقد قال في مقابلة عام 2021 إن «تل أبيب تشبه نسخة مصغّرة عن لوس أنجليس

نشر الصورة حساب «غرفة الحرب الاسرائيلية» على منصة اكس

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 20 تشرين الأول 2023 العدد 5040

هوامش على دفتر «الطوفان»

(اليكس البدري ـ الاسكندرية)

فاطمة قنديل
ابنة السويس مناضلة لا تُهادن

انسحبت من مهرجان «دي-كاف» احتجاجاً على دعم الاتحاد الاوروبي لجرائم إبادة الشعب الفلسطيني

القاهرة ـ **أحمد صالح**

بينما كانت المؤسسات الثقافية المصرية تخشى إصدار بيان تعلن فيه تضامنها مع قطاع غزة، أعلنت الشاعرة والروائية المصرية فاطمة قنديل عدم مشاركتها في «مهرجان وسط البلد للفنون المعاصرة (دي-كاف)»، بعد ضمّها إلى المشاركين فيه بعرض فني مستلهم من روايتها «أقفاص فارغة» (دار الكتب خان- 2021). موقف قنديل جاء احتجاجاً على الموقف الأوروبي من القصف الصهيوني لقطاع غزة، علماً أنّ المهرجان ينظمه «المعهد الفرنسي» و«المركز الثقافي النمساوي» في القاهرة. ويُعد الحدث من أكبر المهرجانات الدولية في الوطن العربي يهتم بالفنون الأدائية، وفنون الميديا الحديثة، إضافة إلى الأداء الموسيقي والمسرحي الحديث.

وأكدت ابنة السويس، المدينة ذات التاريخ الطويل من النضال ضد الكيان الصهيوني، أنّ موقفها جاء ردّاً «على ما يفعله الاتحاد الأوروبي من دعم لجرائم إبادة الشعب الفلسطيني وجرائم الحروب في المنطقة». وكتبت صاحبة ديوان «أنا شاهد قبرك» (دار آفاق - 2009)، على فايسبوك أنّه كان مقرراً أن تشارك في المهرجان بعرض فني من إخراج هنري جول جوليان مستمدّ من روايتها «أقفاص فارغة»، إذ تقدّم أداء على المسرح للمرة الأولى في يومَي 4 و5 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

لكنّها أكدت على انسحابها من المهرجان، الذي انطلق في دورته الحادية عشرة يوم الخميس الماضي ويستمر حتى الخامس من الشهر المقبل.

وأوضحت: «لن أسمح لنفسي ولا لشعري أن يكونا ستاراً للاتحاد الأوروبي، الذي يدعم جرائم إبادة الشعب الفلسطيني، بل يدعم جرائم الحروب التي تُرتكب على أرضنا بدم بارد». ومن جانبها، حذفت إدارة المهرجان اللافتات الدعائية لعرض فاطمة قنديل، إلا أنها لم تحذف موعد الفاعلية من جدول المهرجان. وتعرف فاطمة قنديل في الوسط الثقافي المصري برفضها التام للتطبيع مع إسرائيل وخاضت تلاسناً في عام 2010 مع الشاعرة إيمان مرسال بعد موافقة الأخيرة على ترجمة أحد أعمالها إلى اللغة العبرية عن طريق دار نشر إسرائيلية.

وسبقت موقف فاطمة قنديل مواقف المؤسسات الثقافية الرسمية التي بدا أنّها تنتظر التعليمات الرسمية للتعامل مع المجازر الإسرائيلية، فلم تصدر وزارة الثقافة المصرية أو أي مؤسسة رسمية أخرى أي بيان تضامني أو شاجب للعدوان إلا أول من أمس، بعد إعلان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الحداد على ضحايا «مستشفى المعمداني». وأوردت وزارة الثقافة في بيان لها أنّها قررت تعليق أنشطتها لمدة ثلاثة أيام حداداً على أرواح الشهداء من أبناء الشعب الفلسطيني، وضحايا قصف «المستشفى الأهلي المعمداني» في قطاع غزة.

موقف هذه المؤسسات خلال الأيام الماضية كان مخجلاً، إذ غطّت في حالة صمت رغم تزايد الهجمات الصهيوني وعلى القطاع وارتفاع أعداد الشهداء المدنيين، حتى إنّ إعلان تأجيل «مهرجان الموسيقى العربية» الذي كان مقرراً أن تنظمه دار الأوبرا المصرية الأسبوع المقبل، جاء من دون الإشارة إلى ما يحدث من عدوان في غزة أو تضامناً مع الضحايا هناك. وجاء بيان وزارة الثقافة بتأجيل الدورة الثانية والثلاثين للمهرجان الذي كان مقرراً أن تنطلق من 24 تشرين الأول (أكتوبر) حتى الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) في دار الأوبرا، من دون أن توضح السبب. وكذلك فعلت عندما أعلنت عن تأجيل فعاليات الدورة الخامسة والأربعين من «مهرجان القاهرة السينمائي الدُولي» من دون الكشف عن السبب.

على بالي

أسعد أبو خليك

ليس زعم العدوّ أن الفلسطينيّين هم الذين قصفوا مستشفى المعمداني في غزة هو الأوّل. العدوّ، منذ إنشاء الكيان، يحمّل الشعب الفلسطيني المسؤوليّة عمّا يُلحقه به من ضرر وأذى. هناك عرب شاركوا في مدرسة لوم العرب على نكبتهم. فؤاد عجمي اشتهر في الغرب بكتابه «المحنة العربيّة» لأنه قال إن الجروح العربيّة هي من صنع العرب أنفسهم. هذا يُفيد الغرب لأنه يبرّئه من آثامه، ويبرّئ حليفته إسرائيل. كل كتب «النقد الذاتي بعد الهزيمة» تندرج ضمن هذا السياق. هناك من سخر من قول عبد الناصر إنّنا نحارب أميركا، واليوم نتأكد أكثر من أي وقت مضى أنه كان محقاً. يبحث المستشرقون الغربيّون والإسرائيليّون في كتبنا وصحفنا للعثور على ما يؤكّد لهم أنّ الحق علينا نحن، وأنهم أبرياء. ما الذي يفسّر إشراف فؤاد عجمي، بعد عقود من الهزيمة، على ترجمة كتاب صادق العظم، السيّئ الذكر «النقد الذاتي بعد الهزيمة»؟ وكتاب سمير قصير «تأمّلات في شقاء العرب» صدر في ترجمات نفيسة بالعربيّة والإنكليزيّة، لأنه من نفس مدرسة عجمي والعظم. وحتى النكبة التي ألحقتها الحركة الصهيونيّة بالشعب الفلسطيني، لم تكن إسرائيل مسؤولة عنها. في السبعينيّات، عثر الأكاديمي البريطاني، إيلي خدوري، على جملة في الجزء الأوّل من مذكرات خالد العظم، وفيها يلوم العظم زعماء العرب على تهجير الفلسطينيّين. وهي جملة في سياق الكلام السجالي. هذه الجملة باتت المرجع الأساسي الذي يرد في كل الكتابات الصهيونيّة عن النكبة. لا يمكن أن تجد كتاباً أو مقالة إلا وهناك استشهاد بها. والموضوع محسوم ليس فقط لأن هناك شهادات الناجين (وهناك طبعاً الاعتراف لمناحيم بيغن في كتابه «التمرّد» عن دير ياسين وتخويف الفلسطينيّين)، بل هناك دراستان غربيّتان درس فيها باحث بريطاني وآخر أميركي، وعادوا إلى نصوص رصد الإذاعات العربيّة، ولم يجدا فيها دليلاً على الزعم الصهيوني المتكرّر. والشعبان اللبناني والفلسطيني في عام 1982، كانا مسؤولَين عن قتل أنفسهما. وكلما كانت إسرائيل تفجّر سيارة في أحيائنا، كانت «صوت لبنان» تقول: مركز ذخيرة فلسطيني تفجّر نتيجة احتكاك صاعق.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص. ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com